

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون

إعداد

خضير علي محمد بشارات

إشراف

أ. د. أحمد حسن حامد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

2013

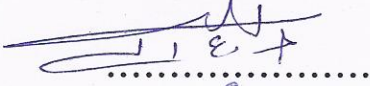
توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون

إعداد

خضير علي محمد بشارات

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 3/31 /2013م، وأجيزت.

التوقيع


.....


.....


.....

أعضاء لجنة المناقشة

أ. د. أحمد حسن حامد / مشرفاً ورئيساً

أ. د محمود أبو كته / ممتحناً خارجياً

أ. د. وائل أبو صالح / ممتحناً داخلياً

الإطعام

إلى الذين رسموا لنا حدود الوطن بدمائهم الطاهرة،

الشهداء الأبرار.

إلى الذين أفتوا أعمارهم كرامة وغزة لفلسطين،

الأسرى الأحرار.

إلى الذين أفتنوا بويلات الاحتلال،

الجرحى النوازل.

أطعموني ثقافة هذا البحث...

الشكر والتقدير

أحمد الله الذي أنعمني على إنجاز هذا البحث، وأشكره

سبحانه

وتعالى الذي أسبغ علي نعمه وأكرمني بهذا الشرف

العظيم .

أترجيه بالشكر الجزيل إلى أساتذة اللغة العربية الذين ما قد

عطاؤهم للارتقاء باللفة وطبقتها.

وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل والدكتور المربي

- أحمد حسني حامد -

الذي أشرف علي كتابة الرسالة ومناقشتها.

وأقدم جزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة.

وشكراً...

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كلها، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية، أو بحث علمي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: خضير علي محمد بشارات

Signature

التوقيع:

Date

التاريخ:

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتويات
ت	الإهداء
ث	الشكر والتقدير
ج	الإقرار
ح	الفهرس
ز	الملخص
1	المقدمة
7	التمهيد
26	الباب الأول : توظيف الجملة الفعلية البسيطة في شعر ابن زيدون
27	الفصل الأول:توظيف الفعل اللازم في شعر ابن زيدون
34	أولاً: الفعل اللازم في غرض الغزل
40	ثانياً: الفعل اللازم في غرض الشكوى
45	ثالثاً: الفعل اللازم في غرض المدح
50	رابعاً : الفعل اللازم في غرض الطبيعة
54	خامساً : الفعل اللازم في غرض الرثاء
57	الفصل الثاني: توظيف الفعل المتعدي في شعر ابن زيدون

60	أولاً: الفعل المتعدي في غرض الغزل
70	ثانياً: الفعل المتعدي في غرض الشكوى
78	ثالثاً: الفعل المتعدي في غرض المدح
89	رابعاً : الفعل المتعدي في غرض الطبيعية
97	خامساً: الفعل المتعدي في غرض الرثاء
100	سادساً: الفعل المتعدي محذوف المفعول به
103	سابعاً: الفعل المتعدي لمفعولين
107	ثامناً:الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل
109	تاسعاً: الفعل المتعدي ومفعوله جملة مقول القول
111	الفصل الثالث: توظيف الفعل المبني للمجهول في شعر ابن زيدون
113	أولاً: الفعل المبني للمجهول في غرض الغزل
117	ثانياً: الفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى
120	ثالثاً: الفعل المبني للمجهول في غرض المدح
124	رابعاً : الفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة
127	خامساً: الفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء
129	الباب الثاني : توظيف الجملة الفعلية الموسعة في شعر ابن زيدون
130	الفصل الأول:توظيف الجملة التعجبية في شعر ابن زيدون
133	أولاً:توظيف الجملة التعجبية في غرض الغزل
133	ثانياً: توظيف الجملة التعجبية في غرض الشكوى

134	ثالثاً: توظيف الجملة التعجبية في غرض الطبيعة
134	رابعاً: توظيف الجملة التعجبية في غرض الرثاء
135	خامساً: جدولة إحصائية للتعجب في الأغراض الشعرية
136	الفصل الثاني: توظيف الجملة الاستفهامية في شعر ابن زيدون
140	أولاً: توظيف الجملة الاستفهامية في غرض الغزل
144	ثانياً: توظيف الجملة الاستفهامية في غرض الشكوى
147	ثالثاً: توظيف الجملة الاستفهامية في غرض المدح
151	رابعاً: توظيف الجملة الاستفهامية في غرض الطبيعة
153	خامساً: توظيف الجملة الاستفهامية في غرض الرثاء
154	سادساً: جدولة إحصائية للاستفهام في الأغراض الشعرية
157	الفصل الثالث: توظيف الجملة الندائية في شعر ابن زيدون
160	أولاً: توظيف الجملة الندائية في غرض الغزل
166	ثانياً: توظيف الجملة الندائية في غرض الشكوى
168	ثالثاً: توظيف الجملة الندائية في غرض المدح
173	رابعاً: توظيف الجملة الندائية في غرض الطبيعة

176	خامساً: توظيف الجملة الندائية في غرض الرثاء
178	سادساً: جدولة إحصائية للنداء في الأغراض الشعرية
180	الفصل الرابع: توظيف الجملة المنفية في شعر ابن زيدون
184	أولاً: توظيف الجملة المنفية في غرض الغزل
186	ثانياً: توظيف الجملة المنفية في غرض الشكوى
188	ثالثاً: توظيف الجملة المنفية في غرض المدح
191	رابعاً: توظيف الجملة المنفية في غرض الطبيعة
193	خامساً: توظيف الجملة المنفية في غرض الرثاء
194	سادساً: جدولة إحصائية للنفي في الأغراض الشعرية
196	الفصل الخامس: توظيف الجملة الشرطية في شعر ابن زيدون
200	أولاً: توظيف الجملة الشرطية في غرض الغزل
204	ثانياً: توظيف الجملة الشرطية في غرض الشكوى
208	ثالثاً: توظيف الجملة الشرطية في غرض المدح
213	رابعاً: توظيف الجملة الشرطية في غرض الطبيعة
216	خامساً: توظيف الجملة الشرطية في غرض الرثاء

219	سادساً: جدولة إحصائية للشرط في الأغراض الشعرية
225	الخاتمة
228	ثبت المصادر والمراجع
B	الملخص بالإنجليزي

توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون

"دراسة نحوية دلالية"

إعداد

خضير علي محمد بشارات

إشراف

أ.د. أحمد حسن حامد

الملخص

بسم الله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين وبعد،

تعد هذه الدراسة "توظيفا للجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون دراسة دلالية نحوية" من المواضيع التي ستغني المكتبة العربية، فهي تبحث في شعر شاعر من شعراء العصر الأندلسي، وتبين أنماط الجملة الفعلية كما تدرسها كتب اللغة والنحو، وذلك عن طريق دراسة كل نمط وتطبيقه في شعر ابن زيدون بالدراسة النحوية والدلالية، وتكون هذه الدراسة موزعة على الأغراض الشعرية لدى الشاعر وتبين النسبة المئوية في كل غرض، وتبحث الدراسة أيضاً الجدولة الإحصائية لتلك الأنماط في كل غرض، وبيان السبب في لجوء الشاعر إلى هذا النمط دون غيره ويكون ذلك عن طريق تطبيق الجملة الفعلية بأنواعها في شعر ابن زيدون، ومن ثم دراسة دلالية، لتوضح النسب المئوية لاستخدام الشاعر الجملة الفعلية في الأغراض الشعرية.

وقد تبين من خلال الدراسة أن الشاعر استخدم الجملة الفعلية بطرق مختلفة وأنماط متعددة، وبنسب متفاوتة، فجاءت الجملة البسيطة بأنماطها المختلفة لتتناسب مع نفس الشاعر، أما الجملة الموسعة، فاستخدم فيها الاستفهام مثلاً ليخرج أحياناً عن الغرض الأصلي إلى أغراض أخرى تعبر عن الحالة التي يعيشها، ونلاحظ - أيضاً - أن التراكيب النحوية كانت مختلفة، ومنتاسقة مع النص الواردة فيه، ووضعت الدراسة الدلالية للوصول إلى نفسية الشاعر، وما يخلق فيها من أحاسيس ومشاعر، وذلك عن طريق الربط بين الدلالة والنحو مع الجانب الإحصائي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين وبعد:

يعتمد الباحث في علم النحو على ما رسخه علماءه من أسس وقواعد نهضت بالمكتبة العربية، وأثرتها بمختلف ميادينها، فدراسة موضوع بعينه يعد امتداداً لتلك الجذور المتأصلة في أعماق اللغة وكنوزها النحوية بشتى أنواعها، وكثرة تعدادها.

لذا، فقد كنت محباً للغة وشغوفاً بها، وبدراستها لأنها لغة القرآن الكريم، وطمحت كثيراً لأنسب إليها وأنهل من مواردها وألتذ بمعانيها، فكان اختياري لموضوع النحو العربي ليس بمحض الصدفة، وإنما هو نتاج لعمل دؤوب وحاجة ملحة في نفسي الطامحة إليه، فمن الله عليّ أن وفقني بعد عدة محاولات في اختيار الموضوع الذي يعالج قضية من قضايا النحو العربي، ويمنّي معرفة علمية لدى باحثه وقارئه.

وتتجلى قيمة درس النحوي عندما يطبق على نصوص شعرية أخذت من رواد اللغة، وفحول الطبيعة الذين فتنوا بجمالها، ورقة جداول أنهارها.

ولم يكن اختيار الشاعر ابن زيدون في تلك الدراسة بمحض الصدفة أيضاً، فهو من أبرز شعراء الأندلس في القرن الخامس للهجري، وكان بعيداً عن الجزيرة العربية موطن الفصاحة واللسان العربي وشهد تقلبات الأوضاع السياسية، مثل سقوط الدولة الأموية، وعلى الرغم من ذلك ظل محافظاً على اللغة بشعره، وكان يقدم إنتاجه إلى الأمراء فينال إعجابهم الزاخر بالطبيعة.

والباحث في النحو يدرك حقيقة ذلك، فتعمدت أن تكون الدراسة [توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون دراسة نحوية دلالية] لتربط بين الجانب النحوي والدلالي من جهة، ومعرفة الجانب الإحصائي من جهة أخرى، كي تثري المكتبة العربية، وتقدم بعض الشيء لطلبة اللغة العربية.

وتكمن أهمية الدراسة بأنها تبحث جانباً مهماً في ميدان النحو العربي، وهو الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في شعر ابن زيدون، ودراسة أنماطها المختلفة، وكيفية استخدامها، وبيان دلالات كل منها، وربط ذلك بجداول إحصائية تبين النسب المئوية لكل نمط، والموازنة بينها.

يتناول البحث الجملة الفعلية بالدراسة والاستشهاد، وسبب لجوء الشاعر إلى هذا النمط دون غيره بالبحث عن المعاني ودلالات الفعل، وتنوعه في استخدام الجملة الموسعة بما يتناسب مع الحالة النفسية التي تعتريه، فيستخدم الاستفهام ويخرج من معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية أخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للجمل الأخرى من نفي وتعجب وشرط ونداء، فربط البحث الجانب الدلالي والبلاغي معتمداً على المنهج الإحصائي لمعرفة النسب لكل منهما.

لذلك عكفت على دراسة الديوان مستقصياً الجملة الفعلية بأنواعها المختلفة، لأضعها أمام القارئ والباحث دراسة لاثقة بشعر ابن زيدون، وأرجو من الله التوفيق في رصد الجمل بالعدد الصحيح، والنسب المناسبة.

وأما مشكلة البحث الذي تدور حوله الدراسة [توظيف الجملة الفعلية في شعر ابن زيدون دراسة دلالية نحوية]. أنها تعتمد على الجانب النحوي، إذ البحث عن الفعل اللازم والمتعدي والمبني للمجهول، وبيان مفهوم الجملة الموسعة، وأدوات كل منها وآراء النحاة فيها.

أما الجانب الدلالي ففيه تم البحث عن أبنية الفعل وتراكيب الجملة، والأنماط التي يستخدمها الشاعر، وتقصي تلك الجمل بالجدول الإحصائية لمعرفة العدد لكل منها، وهذا يحتاج إلى الجهد والمثابرة والدقة في تناول الجمل وتوزيعها، إذ لا يمكن للباحث أن يعتمد على جانب دون الآخر في دراسته لأن ذلك يتنافى مع روح البحث والدراسة، فهو يتناول شقين في دراسته:

الأول: - الدراسة النحوية التي تهتم بالجانب النحوي لمفهوم الجملة البسيطة والموسعة.

الثاني: - ويتناول الدراسة الدلالية لتلك الجمل بأنماطها المختلفة واستخدامها المنهج الوصفي في رصد تلك الجمل.

فمن هنا نستطيع القول : إن الجانب الأول، تم استخدامه في معظم كتب النحو العربي، وبشكل مفصل، فما أوردته في دراستي، فبشكل مختصر يقتصر فقط على مفهوم تلك الجمل.

أما الجانب الآخر هو تطبيق الجملة في شعر ابن زيدون وبيان دلالتها وربطها بجدول إحصائية فهذا يشكل مفصلاً آخر يعنى المكتبة العربية بكل ما هو جديد.

الدراسات السابقة التي استعان بها الباحث في دراسته:

(1) الجملة الفعلية بسيطة وموسعة دراسة تطبيقية على شعر المتنبي للباحث زين كامل الخويسكي(1).

وتدور الدراسة حول الجملة الفعلية البسيطة وأنماطها في شعر المتنبي، إذ يتناول الفعل اللازم بأنماطه المختلفة، وبيان أنواع الفعل، وصور الفاعل، ونسب تردد كل منها باستخدام الجداول الإحصائية.

وتناول أيضاً الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي بأنواعه المختلفة، وذيلت أيضاً بجداول إحصائية. كما تناول الفعل المبني للمجهول، موضحاً الأسباب التي عدل بها عن الفاعل وإنابة النائب مكانه، مبيناً أنماطه المختلفة ونسب كل منها بجداول إحصائية.

(2) الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة، دراسة تطبيقية على شعر المتنبي لصاحبها زين الخويسكي(2).

يبحث فيها الكاتب الجملة الفعلية المنفية وأنماطها المختلفة في شعر المتنبي، عارضاً حروف النفي المختلفة، ونسب تردها في شعره، وذلك من خلال الجداول الإحصائية.

وتناول أيضاً الجملة الاستفهامية بأدواتها المختلفة، الحروف منها والأسماء ونسب تردد كل منها في شعر المتنبي مذيلاً ذلك بجداول إحصائية لمعرفة النسبة المئوية.

(3) رسالة ماجستير بعنوان "سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية"، لمجدي معزوز أحمد حسين(3). تناولت الدراسة الجانب النحوي والدلالي للجملة الخبرية والإنشائية والتوابع في سورة الإسراء، وكذلك رصدت أنواع وأنماط الجملة الخبرية بشقيها الاسمية والفعلية.

وناقشت أيضاً أنواع الجملة الإنشائية، الطلبية وغير الطلبية، وبيان أنماطها، ثم أفردت الدراسة فصلاً لمناقشة دلالة الزمن في الأفعال الصرفية والسياقية، وتطبيقها على السورة.

(1) الخويسكي، زين كامل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، تقديم مصطفى هداره 1987.

(2) المصدر السابق 1984.

(3) حسين، مجدي معزوز أحمد، نابلس-فلسطين، 2004.

4) دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة(1) لكايتها علي محمد فاخر، تناولت الدراسة حياة ذي الرمة، وناقشت الجملة بشقيها الاسمية والفعلية، وهي دراسة مهمة لتطبيق الجانب النحوي في ديوان شاعر معين.

وتناولت الدراسة أيضاً المنادى، وبينت أنواعه وأدواته وأنماطه وقد استفدت من ذلك في رسالتي.

5) الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام هارون(2).

يتناول الباحث في مؤلفه الأساليب الخبرية والإنشائية والأقسام البلاغية لأنماط الكلام، وتحدث عن الأساليب الإنشائية المختلفة، إذ كان جزء منها موضوع نقاش في دراستي مثل النداء والاستفهام.

فالدراسة لم تكن بمعزل عن إرث المكتبة العربية، بل كانت امتداداً لها، وبحثت قضايا النحو العربي المهمة وتطبيقها على ديوان الشاعر ابن زيدون وربطها بالجانب الدلالي لمعرفة لجوء الشاعر إلى نمط دون غيره، وكذلك توجت الرسالة بالجدولة الإحصائية لبيان النسب المئوية للجملة الفعلية.

أما خطة الرسالة فجاءت بالشكل المناسب الذي يجمع في أثنائه الأهداف والرسائل التي أراد الباحث أن يوصلها إلى قارئها، فقد قسمتها إلى بابين وتقدمتهما بتمهيد يبحث عن حياة الشاعر، وتناولت فيها عدة فصول.

الباب الاول: توظيف الجملة البسيطة في شعر ابن زيدون.

يبحث هذا الباب في ثلاثة فصول على النحو الآتي:

(1) فاخر، علي محمد، ط1، 1996.

(2) هارون، عبد السلام، بيروت، دار الجليل، ط2، 1990.

الفصل الأول: توظيف الفعل اللازم في شعر ابن زيدون.

يقصد هذا الفصل إلى بيان الفعل اللازم في الأغراض الشعرية، ومعرفة دلالتها وربط ذلك بالجدول الإحصائية التي تبين نسبتها بالأغراض الشعرية، وكذلك النسبة المئوية لكل غرض بالنسبة للفعل اللازم.

الفصل الثاني: توظيف الفعل المتعدي في شعر ابن زيدون.

يتناول هذا الفصل الفعل المتعدي بأنواعه المختلفة، المتعدي لمفعول ولمفعولين وثلاثة مفاعيل، والفعل المحذوف مفعوله، والفعل ومفعوله جملة مقول القول، ونسبة كل منها في الأغراض الشعرية، وكذلك نسبة كل غرض بالنسبة للفعل المتعدي، وذيل ذلك بجدول إحصائية لتبين النسب كلها.

الفصل الثالث: توظيف الفعل المبني للمجهول في شعر ابن زيدون.

تحدث الباحث عن الفعل المبني للمجهول، والأسباب التي عدل فيها إلى نائب الفاعل، وصوره ونسبة كل منها في الأغراض الشعرية، ورافق ذلك جدول إحصائية لمعرفة النسب المئوية لها.

الباب الثاني: توظيف الجملة الموسعة في شعر ابن زيدون.

يبحث هذا الباب في عدة فصول وهي:

الفصل الأول: توظيف الجملة التعجبية في شعر ابن زيدون.

تحدث عن التعجب بصيغتيه في الأغراض الشعرية ودلالاتها في شعر ابن زيدون، ومعرفة النسب المئوية لها، باستخدام الجداول الإحصائية.

الفصل الثاني: توظيف الجملة الاستفهامية في شعر ابن زيدون.

يبحث هذا الفصل في مفهوم جملة الاستفهام، وأدوات الاستفهام في الأغراض الشعرية ودلالاتها، ونسبة كل منها بالجدول الإحصائية.

الفصل الثالث: توظيف الجملة الندائية في شعر ابن زيدون.

عمد هذا الفصل إلى دراسة أدوات النداء بأشكاله المختلفة ودلالاتها في شعر ابن زيدون وذيل ذلك بالجدول الإحصائية لمعرفة النسب المئوية في كل عرض.

الفصل الرابع: توظيف الجملة المنفية في شعر ابن زيدون.

تناول هذا الفصل حروف النفي ومفهومها ودلالاتها في الأغراض الشعرية والنسب المئوية لها، باستخدام الجداول الإحصائية.

الفصل الخامس: توظيف الجملة الشرطية في شعر ابن زيدون.

تناول الباحث أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ودلالاتها في الأغراض الشعرية وربط ذلك بالجدول الإحصائية لمعرفة نسبها في كل عرض.

واعتمدت الدراسة على المصادر النحوية والبلاغية والدلالية ذات الصلة بموضوعها، فأثرت بها بكل ما هو مفيد وأخرجتها إلى النور الذي يُرى.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يجعل الدراسة من المناهل العلمية التي يستقيها طلبة العلم، وينهلون من حياضها ... وأن تقدم كل ما هو جديد للمكتبة العربية.

الباحث : خضير بشارات

التمهيد

ابن زيدون حياته ونشأته

(394هـ/1003م - 463هـ/1071م)

اسمه ومولده ونشأته

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي أبو الوليد⁽¹⁾، ولد في قرطبة سنة 394هـ في الرصافة إحدى ضواحيها، (في زمن الدولة العامية في أول عهد المظفر بن المنصور) ينتسب إلى قبيلة مخزوم العربية وهي بطن من لوي بن غالب من بطون قريش⁽²⁾.

ولد في عائلة من أعيانها وفقهائها، لديهم علم باللغة والأدب، حيث كان والده من فقهاء قرطبة، وكان غزير العلم واسع الأدب فصيحاً جميل الأخلاق واسع الثراء، وكان قاضياً وجيهاً، كل ذلك مكنه من أن يكون ذا شأن في قرطبة، فكان أولو الأمر يستشيرونه في أمورهم العامة والخاصة ويستفتونه في كثير من شؤونهم⁽³⁾.

وكان جده لأمه صاحب الأحكام الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم، وهذا يعني أنه كان قد اشتغل بالفقه والقضاء⁽⁴⁾.

اهتم به والده منذ نعومة أظفاره فأحضر له الأدباء والمنقفين ووصله بالعلماء والفقهاء من أصحابه، وكان هو أول أساتذته، إذ كان متقفاً في ضروب العلم وجمع الرواية والمعرفة بالأدب

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، 1968، ج5، ص34-35.

(2) يُنظر في ترجمة ابن زيدون: فلاند العقيان: ص40-54. جذوة المقتبس: ص121، الذخيرة: 207/1-270، وبغية المتلمس: ص186-7، وإعتاب الكتاب: ص207، والحلة السيرة: 250/1، و43/2 و53 و99 و138 و159، والمغرب في حلى المغرب: 63/1-69، ووفيات الأعيان: 63/1، والنجوم الزاهرة: 88/5، ونفح الطيب: 627/1 وما بعدها، والأعلام: 158/1، وتاريخ الأدب العربي (فروخ): 602-589/4.

(3) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، مدريد، 1887، ج2، ص445.

(4) ضيف، شوقي، ابن زيدون (سلسلة نوابغ الفكر العربي)، ط6، القاهرة، دار المعارف، ص15.

واللغة ، ولكن تلمذته هذه لم تستمر طويلاً، حيث توفي أبوه وهو في الحادية عشرة من عمره سنة 405هـ⁽¹⁾.

بعد وفاه والده لزم صديق والده العباس بن ذكوان ناهلاً من علمه وفقهه ، فقد كان عالم قرطبة الأول وامتدت حياته بعد أبيه إلى سنة 413هـ ، وكان من بين أساتذته المشهورين أبو بكر مسلم بن أحمد وكان نحويّاً أديباً متقدماً في علم اللغة والأدب ورواية الشعر، وقد أعجب به ابن زيدون وعكف على محل دروبه⁽²⁾.

ابن زيدون سياسياً :-

اتصل ابن زيدون "ببني جهور" ونال عندهم مكانة مميزة، وذلك نظراً لعلمه وثقافته إضافة إلى كونه من بيت جاه وشرف،⁽³⁾، وقد أغاظت الحاسدين مكانة ابن زيدون من ابن جهور وقربه من قلبه واعتماده عليه، فبدأت تدب عقارب السعاية والوشاية والغيرة بينه وبين حاسدي نعمته وسعادته، وبين من كانوا ينفون عليه شهرته الذائعة الصيت وفصاحته البارعة ، أو كانوا ينافسونه في غرامه أو فوزه بحب ولادة بنت الخليفة المستكفي بالله ، وقد نقموا عليه؛ لأنه نالهم بلاذع لسانه وسخريته منهم، فتكالب عليه الحاسدون والحاقدون وتأمروا عليه حتى نجحوا لدى ابن جهور فحبسه وبقي في السجن خمسمائة يوم⁽⁴⁾.

أما في مجال الدبلوماسية ، فقد أسهم ابن زيدون في أحداث عصره إسهاماً فاعلاً في مدينة قرطبة وقد أدى دوراً بارزاً في الأحداث السياسية؛ لمكانته المرموقة بين الشباب في قرطبة وأصالة نسبه، وأنه ابن من أبناء شيوخها الأعلام، وأن هؤلاء الشباب سئموا تلك الحياة القلقة

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان، 63/1.

(2) ضيف ، شوقي ، ابن زيدون (سلسلة نوايغ الفكر العربي) ، ص 17 .

(3) الزبيدي ، محمد حسين: دور ابن زيدون السياسي والدبلوماسي في الأندلس في عصر ملوك الطوائف ، ص 150.

(4) عبد العظيم ، علي: ابن زيدون عصره وحياته وأدبه، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1955، ص 20 .

المضطربة لكثرة القلاقل والفتن والاضطرابات ومما لا شك فيه أن هذه الصفوة الممتازة أخذت تعطي رأيها بتلك الأحداث المتلاحقة التي نزلت بمدينة قرطبة⁽¹⁾.

وكانت هذه الفئة من الشباب تنتقد أساليب الحكم وسيطرة السلطان وسطوته، وكان لها رأي مسموع بين الناس وسلطان على الشعب، وقد هيا لها هذا المركز الاجتماعي المرموق الذي تمتعت به أن يؤثروا في سير الأحداث تأثيراً مباشراً، واستطاعوا أن يعزلوا وينحوا أمراء ويولوا آخرين غيرهم وأن ينقلوا الحكم من أسرة إلى أسرة وخير شاهد على ذلك إعادتهم سقوط الخلافة الأموية ومناداتهم بجمهورية يحكمها الشعب وترجع إلى الشعب في أحكامها .

ويبدو أن ابن زيدون أسهم بنصيب كبير في هذه الأحداث والثورات المتلاحقة، بل تزعم وقاد الثورة على خلافة بني أمية وأسقط الخليفة المعتمد آخر خلفاء الأمويين في الأندلس، ولعل لنكبة جده لأمه على يد أتباع الأمويين وأنصارهم أثراً بالغاً في الثورة عليهم والقضاء على حكمهم ، وقد أكد ابن بسام إسهام ابن زيدون في هذه الأحداث والفتنة بصورة مباشرة ومقالة : " كان أبو الوليد من أبناء وجوه الفقهاء في قرطبة أيام الجمعة يجمع الناس، ويحدثهم في فرع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه فذهب به العجب كل مذهب⁽²⁾

في ضوء ذلك نستطيع القول : إن دور ابن زيدون السياسي في تلك الأحداث أسهم بفصاحته وبلاغته النادرة وسعة علمه وثقافته في تحريض الجماهير وتأليبها للثورة على السلطان وإبراز عيوب الحكم والحاكمين والدعوة لابن جهور وجمع الناس حوله والتمسك به في تسلّم الحكم، وكان ذلك يتم بالاستناد إلى فضله وعدله وحكمته ، وكان ابن زيدون خير من يجيد هذا الأمر بأسلوب جميل وبلاغة ممتازة وفصاحة نادرة ، وقد ذكر ابن خاقان ما يؤيد هذا الرأي بأن "عده زعيم الفئة القرطبية ونشأة الدولة الجهورية"⁽³⁾.

(1) الزبيدي ، محمد حسين: دور ابن زيدون السياسي والدبلوماسي في الأندلس في عصر ملوك الطوائف ، ص 151 .

(2) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق سالم مصطفى البدرى، بيروت، لبنان، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 1998، ج1، ص390-391.

(3) ابن خاقان ، قلائد العقيان، صححه وحققه وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، 1990، ج1، ص73.

كان الوزير في الأندلس يبغى أن يحظى بقدر وفير من الشعر والكتابة والفصاحة ومعرفة بصنوف الأدب وفنونه، وقد توفرت هذه الصفات لدى ابن زيدون، حيث عرفنا وعرجنا على هذه الصفات لديه، حيث كان من بينهم⁽¹⁾.

وقد نسبت لابن زيدون تهمة خطيرة نسبها إليه الوزير ابن عبدوس ومنافسه في حب ولادة، وهي التآمر على قلب الملك وإعادته إلى بني أمية والدعوة للخليفة هشام بتشجيع حبيبته ولادة بنت الخليفة الأموي المستكفي بالله، فوضعت في يده الأغلال والقيود وقدم إلى المحكمة بتهمة أخرى غير تهمة التآمر وهي اغتصاب مال الآخرين وقد تولى القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن المكوى محاكمته، ووضع في السجن نتيجة لذلك⁽²⁾.

وكتب وهو في سجنه قصيدة يستعطف أبا الحزم بن جهور أن يعفو عنه، وذلك في رسالة سميت (الرسالة الجدية) ولكن أبا الحزم لم يعف عنه ولم يطلق سراحه، وجاء في هذه القصيدة⁽³⁾:

(البسيط)

من يسأل الناس عن حالي فشاهاها محض العيان الذي يُغني عن الخبر
لم تطو بُرداً شبابي كبرة وأرى برق المشيب إعتلى في عارض الشعر

وعندما لم تفلح رسائل ابن زيدون وتوسلاته، قام بالفرار من سجنه قاصداً إشبيلية، ثم عاد إلى قرطبة مرة أخرى واختبأ عند بعض أصدقائه، حتى عفا عنه أبو حزم، فعاد ليمدحه ثم رثاه بعد وفاته.

(1) ضيف، أحمد، بلاغة العرب في الأندلس، تونس، دار المعارف للطباعة والنشر، 1998، ص 20.

(2) المرجع نفسه، ص 44.

(3) ابن زيدون، الديوان، تحقيق يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، ط 2، بيروت، 2006، ص 107.

جاء بعد ذلك عهد أبي الوليد بن أبي حزم بن جهور، فحظي ابن زيدون في عهده بمكانة عظيمة فعينه على أهل الذمة، وتبع ذلك توليه للوزارة الأمر الذي أسعد ابن زيدون⁽¹⁾ فانطلق مادحاً بقوله⁽²⁾:

(الرَّمْل)

إِنَّ مَنْ أَضْحَى أَبَاهُ جَهْور قَالَتْ الْآمَالُ عَنْهُ فَفَعَلْ
مَلِكٌ لَذَّجَنَى الْعَيْشِ بِهِ حَيْثُ وُرِدُ الْأَمْنِ لِلصَّادِي عَلَلْ

وقد عمل ابن زيدون سفيراً بين كل من أبي الوليد وإدريس الحسني في مالقة، وبعد حدوث الجفاء بينه وبين بني جهور، قصد بلنسية، وتنقل بين عدد من الملوك والأمراء الذين أحسنوا ضيافته، وعندما عاد إلى إشبيلية تم الاحتفاء به من حاكمها " ابن عباد" فجعله مستشاراً له وسفيراً لعدد من الدول المجاورة، وتولى منصب " كاتب المملكة " والذي كان يعد من أهم المناصب، وتولى الوزارة وعرف بلقب " ذي الوزارتين". وقد كان ابن زيدون في أحسن حال سواء في عهد ابن عباد أم في عهد ابنه المعتضد، وحين مات ابن عباد ساعد ابن زيدون المعتمد على إخماد ثورة قرطبة، ثم تم إرساله في إحدى المهام إلى إشبيلية وكان مريضاً فتوفي هناك في مستهل شهر رجب سنة 463هـ⁽³⁾.

ابن زيدون عاشقاً :-

عشق ابن زيدون ولادة بنت الخليفة المستكفي، وأنشد بها عدداً من القصائد التي تعبر عن حبه لها، وكانت ولادة ليست كأية واحدة من النساء فكانت تتمتع بالجمال إضافة إلى تمتعها بتقافة عالية فكانت شاعرة ومغنية لها مجلس بقرطبة يجتمع فيه أشهر المتقفين والشعراء والأدباء،

(1) ابن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ج1، ص291.

(2) ابن زيدون، الديوان، 231.

(3) الزبيدي، محمد حسين: دور ابن زيدون السياسي والدبلوماسي في الأندلس في عصر ملوك الطوائف، ص 165 -

وقد هام كل من ابن زيدون وولادة ببعضهما حباً، إلى أن وقعت بينهم إحدى المشاكل التي فرقت بينهما، وسنحت الفرصة لدخول الوزير أبي عامر بن عبدوس بينهما متقرباً لولادة وعدواً لابن زيدون⁽¹⁾.

وفي محاولة من ابن زيدون للتفريق بين كل من ولادة وابن عبدوس قام بكتابة " الرسالة الهزلية" والتي قام فيها بدم ابن عبدوس والسخرية منه على لسان ولادة الأمر الذي زاد من غضب ولادة وزاد من بعدها عن ابن زيدون.

ومن أشهر قصائد ابن زيدون " النونية" تلك التي كتبها مستعظفا ولادة والتي يقول فيها⁽²⁾:

(البسيط)

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَائِنَا وَنَابَ عَنِ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
أَلَا! وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَّحْنَا حِينَ فَقَامَ بِنَا لِحَيْنِ نَاعِينَا

⁽¹⁾الزبيدي، محمد حسين: دور ابن زيدون السياسي والدبلوماسي في الأندلس في عصر ملوك الطوائف ، ص 146.

⁽²⁾ ابن زيدون، الديوان، 298.

أغراضه الشعرية

أولاً: الغزل

إن أهم الأغراض التي عالجها الشعر الأندلسي، وأوضح سماته تلك الرقة في العواطف المعبر عنها في رقة البيان، وكان للحياة الأندلسية دور إيجابي في طبيعة شعر الغزل، فهو غزل حسّي يقف عند حدود الوصف المادي مستعيراً أوصاف المحبوب من البيئة حوله، وبالرغم من ذلك فهناك من اتخذوا الغزل العفيف مذهباً لهم، وأجمل ما في الغزل الأندلسي بجانب لطف التعبير، أن الصادق منه شديد التأثير، خاصة حين يبكي الشاعر ويحن في إيقاع غير متكلف، ويمثل ابن زيدون قمة هذا الاتجاه خاصة في قصائده إلى ولادة بنت المستكفي، ومن أجملها قوله⁽¹⁾:

(البسيط)

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لفقركم أيا منّا فغدت سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

ثانياً: الشكوى والاستعطاف

ذكر شعر الشكوى والاستعطاف مع قلة هذا الغرض في ديوان ابن زيدون مقارنة ببقية الأغراض، لاتصاله الوثيق بموضوع الدراسة، وهذا اللون من الشعر قلما أفرد له الشاعر قصائد خاصة به، وغالباً ما نجده مبعوثاً في قصائده المدحية. وهذا اللون من الشعر توجه به الشاعر إلى الحكام وذوي النفوذ الذين تسببوا في محنته، وكان الغرض من التوجه إليهم به لنيل العفو والصفح، ويلتزم هذا الطلب الاستعطاف والاعتذار ويحقق مبتغاه، وكانت أشعار الاستعطاف— أحياناً تغلفها مسحة التذلل والخضوع للحاكم مع الاعتراف بالذنب، أو قد يختلط هذا

(1) ابن زيدون، الديوان، 299.

الاستعطاف بالمدح ليأخذ مأخذه في نفس الحاكم فيعفو ويصفح، وقد يتوجه الشاعر أحياناً بالاستعطاف عن طريق شفيع يشفع له ويتوسل به للوصول إلى ما يتمنى⁽¹⁾.

ويشيع في هذا اللون من الشعر جو من الكآبة والحزن، ولكن ابن زيدون الشاعر الموهوب استطاع أن يجمع بين الضدين، وأن يؤلف بين النقيضين، فيقحم الطبيعة المائية هذا الميدان ويبدو للمرء أن لا رابط بينهما، ولكن ابن زيدون نجح في هذا المزج في أكثر من موقف، فنجده يستعطف سجانته أبا الحزم بن جَهْوَرَ ويأمل منه العفو عنه، فالمطر - عند الشاعر - كان معادلاً لكرم الممدوح وفيض نعمائه، كما كان معادلاً لتسامحه، فهو مبعث الأمن، والخير منه ينطلق، وتكون الرياح هي صاحبة الفضل في سَوِّق الغيوم التي تحمل المطر فتعم خيراتها على الناس، يقول⁽²⁾:

(السريع)

عُتْبَاكَ بَعْدَ الْعَتَبِ أُمْنِيَّةٌ	مالي على الدهر سواها اقتراح
لَمْ يَنْتِنِي عَنْ أَمَلٍ مَا جَرَى	قد يرقع الخرق وتؤسى الجراح
وَاشْفَعْ فَللشافعِ نَعْمَى بِمَا	سنأه من عقد وثيق النواح

والشاعر في حالة انفعال نفسي، لذا نراه يسوق قصيدته هذه على بحر قصير ليتلاءم وسرعة التنفس وازدياد النبضات القلبية. ويهيب الشاعر بالطبيعة ناطقة وصامتة، حية وجامدة، أن تشاركه نكبته وتهتم بمصيره، فيمتزج بالطبيعة، وتتجاوب مشاعره معها ليرسلها زفرة حارة من سجنه إلى صديقه أبي حفص ابن برد، يشكوه الدهر قائلاً⁽³⁾:

(1) الخطيب، رشا عبد الله، تجربة السجن في الشعر الأندلسي، ص65.

(2) ابن زيدون، الديوان، 61.

(3) ابن زيدون، الديوان، 139.

(مجزوء الرمل)

إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَلْيَمَّا م م م م
وَلَمَّا أَمْسَيْتِ مَحَبُّو م م م

نستشف من هذين البيتين مدى الألم الذي ألم بالشاعر، إلا أنه في أوج ضعفه وانكساره لا يتخلى عن كبريائه وإحساسه بالتميز، فيرى نفسه غيثاً لا بد أن ينهمر. وفي قصيدة أخرى، يستعطف فيها الشاعر أبا الحزم بن جهور أثناء اعتقاله وسجنه، ويدفع عن نفسه التهمة متضرعاً في إياه، مستعظفاً في حرقة، وإنما لنشعر بألم الشاعر الذي أعيته المحنة، ولكنه بقي متجلداً مدركاً لمزاياه⁽¹⁾، لذا يعمد الشاعر إلى الربط بين ذاته الحزينة وعناصر الطبيعة فيجعلها تشاركه مصابه ونكبته، فالغمام يبكيه حزناً على ما أصابه والبرق يصلت نصل سيفه مطالباً بثأره⁽²⁾، فيقول⁽³⁾:

(الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَبْكِيَ الغَمَامُ عَلَى مِثْلِي؟ وَيَطْلُبَ ثَأْرِي الْبَرْقُ مُنْصَلِتِ النَّصْلِ؟

فلفظة البكاء وما تحمله من دلالات كافية لتجلي عاطفة الحزن التي أشعلت قلب الشاعر وذوبته حزناً وألماً لفراق الحرية. وبهذا نجد ابن زيدون في سياق الاستعطف والشكوى قد اغترف من الطبيعة المائية السحاب والمطر، لأن المقام يستدعي البكاء والتذكر، وحاول بها التعبير الدقيق عما يعتمل في صدره تجاه ظروف محنة السجن، وإسقاط الروح والحياة عليها لجعلها تحس وتشعر به وتخفف عنه، وهذا يعكس حاجة الشاعر الملحة والشديدة لوجود شريك

(1) الركابي: جودت: "في الأدب الأندلسي"، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، 1960، ص226.

(2) محمود، أشرف نجا، قصيدة المديح في الأندلس، قضاياها الموضوعية والفنية في عصر الطوائف، ص15.

(3) ابن زيدون، الديوان، 239.

في المحنة، بيئه شكواه. ولعل فيما ورد من نماذج مختارة مزجت المائيات بفن الاستعطاف والشكوى عند ابن زيدون ما يغني عن الإطالة والتفصيل.

ثالثاً: المطيرات

ويظهر في ديوان ابن زيدون فن غريب سماه (المطيرات)، وهو مطارحات شعرية دارت بينه وبين المعتمد بن عباد، ثم بينه وبين أبي طالب محمد بن مكّي، وهو فن قائم على الألغاز والأحاجي، التي تدور حول الطيور، وهو أشبه بالنظم العلمي منه بالفن الشعري، ولهذا مات بموت ابن زيدون، ولا يقصد من وراء هذا الفن غير التسلية وقتل الفراغ بما يفيد، وكثيراً ما يكون ذلك من المؤدبين، وقد كان المعتمد بن عباد مغرماً بالصيد و ابن زيدون مؤدبه وسميره⁽¹⁾. وقد ربط ابن زيدون المائيات في هذا النوع من النظم الذي انفرد فيه عن غيره من الشعراء واتخذته وسيلة لمدح المعتمد بن العباد، حيث يقول⁽²⁾:

(مجزوء الرجز)

مُوقِّقُ الأَحْياءِ غَما	م	دِ فِي أَسْـالِيبِ الرَّشْدِ
لَوْ قُصَّ كُنْهُ جُودِهِ		لِلْبَحْرِ وَافِي فَاسْتَمَّ
مَاءِ سَمَاحٍ فَاضٍ فِي		جَمْرٍ نِكاةٍ فَاتَقَّ

فالشاعر هنا اتخذ من مفردات الطبيعة المائية متكأ في التعبير عن معاني المديح، فمدوحه هذا سخي، وسخاؤه يفوق سخاء البحر، حتى كاد البحر عنده يأتي إليه مستمداً منه العطاء، وشمائل ممدوحه رقيقة كرقعة الماء، كما مدحه بتهلل وجهه وفيضان يده بالسخاء الذي يشبه سخاء المزن.

(1) عبد العظيم، علي: ديوان ابن زيدون ورسائله، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1955، ص 85.

(2) ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 599-600. تحقيق علي عبد العظيم. ولم أعر على هذه الأبيات في الديوان المعتمد في البحث من تحقيق يوسف فرحات.

رابعاً: الهجاء

لم يخل العصر الأندلسي من فن الهجاء، فقد اقتفى شعراء الأندلس أثر المشاركة في هذا الفن أيضاً، ومن خلال الهجاء الأندلسي تطالعنا عدة اتجاهات لهذا الفن عندهم ومن أهمها الهجاء الفاحش المليء بالقذف والسباب، ما يبعث الاشمئزاز في النفوس⁽¹⁾، والهجاء الذي يحمل طابع السخرية والطرافة والنكتة، ومع هذا لم يلق شعر الهجاء انتشاراً كبيراً في عصر الطوائف، ويتضح ذلك من خلال دواوين الشعراء المطبوعة أو أشعارهم التي وردت في كتب التراجم والأدب⁽²⁾.

وما وصل من شعر الهجاء عند ابن زيدون لا يشكل الشيء الكثير إذا ما قيس ببقية أغراضه الشعرية⁽³⁾، والباحث في ديوانه الشعري لا يكاد يقع إلا على مقطوعات معدودة في هذا الفن، وإن هذا القليل قد عبر بصورة واضحة عن حالة القلق والاضطراب المنبعثين عن نفسية مشبعة بنوائب الدهر وأحداثه، وعمد ابن زيدون من خلالها إلى اثنتين منها فربط المائيات بهذا اللون من الهجاء الفاحش واحدة في هجاء المعتضد بعد وفاته، حيث دعا بالألا يسقي المطر جثته وألا وجود عليه السحاب قائلاً⁽⁴⁾:

(الطويل)

لقد سرنا أن النعي مؤكَّل
بطاغية، قد حمَّ منه حمامُ
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدى
ومرَّ عليه الغيث وهو جهامُ

والأخرى في قصيدة عاتب فيها الشاعر أبا عبد الله بن القلاس وحذره في كل القصيدة ما عدا الأبيات الأخيرة، فقد خصصها للهجاء، وذلك حين بيّن لمنافسه- ابن القلاس -أن ولادة

⁽¹⁾عتيق، عبد العزيز: الأدب العربي في الأندلس، ص 245.

⁽²⁾ محمد: محمد سعيد، الشعر في قرطبة، المجمع الثقافي أبو ظبي، 2003، ص 347.

⁽³⁾ الهروط: سالم بلال، الإبداع الفني وقضايا الأسلوب في شعر ابن زيدون، ص 32.

⁽⁴⁾ ابن زيدون، الديوان، 297. تحقيق يوسف فرحات.

والتي أوردتها على صيغة اسم الآلة التي يستخدمها الناس تحقيراً لها -لن تكون ملكاً له لأنها مثل الماء الذي لا يستطيع أي إنسان أن يقبض عليه بيده فيقول⁽¹⁾:

(المتقارب)

وغيرك من عهد ولادة
هي الماء يأبى على قابض
سراب تراءى وبرق ومض
ويمنع زبدته من مخص

⁽¹⁾ ابن زيدون، الديوان، 149.

خامساً: الخمریات

وبعد ابن زيدون من شعراء الأندلس الذين شغفوا بالراح، وله كتاب فيها سماه "حديقة الارتياح في وصف حديقة الراح"⁽¹⁾، ونلاحظ من خلال تصفح خمریات ابن زيدون، وثيقة الصلة عنده بين الطبيعة والخمر، فهي تجلي محاسن الطبيعة أمامه ونستطيع أن نتلمس تلك الصلة بين الخمر والطبيعة المائية في مجالس ابن زيدون التي كانت كمجالس البحتري كثيراً ما تجري على شواطئ الأنهار، وقد نعم مع أصدقائه في مجالس ندية على شاطئ النهر الذي أينعت أزهاره يستقبلون رذاذ الندى المعطر بماء الورد ويغلفون أفواههم بالخمر الطيبة، وأعود هنا إلى الشواهد التي أشرت إليها بمناسبة الحديث عن وصف النهر⁽²⁾: الطويل

وقد زَهَرَتْ فِيهِ الْأَزْهَرُ كَالزَّهْرِ
لِتَغْلِيْفِ أَفْوَاهِ بَطِيْبَةِ الْخَمْرِ

كَأَنَّ عَشَى الْقَطْرِ فِي شَاطِئِ النَّهْرِ
تَرشُ بِمَاءِ الْوَرْدِ رَشًا وَتَنْثِي

(1) ضيف، شوقي: ابن زيدون، ص 27 .

(2) ابن زيدون، الديوان، 136.

سادساً: الرثاء

يبدو أن فن الرثاء في شعر ابن زيدون يسير ضمن الإطار التقليدي الذي سار عليه شعراء العصر العباسي في رثائه للأشخاص المقربين لديه، بيد أنه خالفهم في مزج الرثاء بالتهنئة، لما كان سائداً في عصره من نظام الوراثة في الحكم، ومثل هذا الرثاء قيل في ملوك ما زال أبناؤهم يتربعون على سدة عروشهم بعد وفاة آبائهم، وقد يكون قد قيل في غرض التملق والمنفعة، لذا نجد أنفسنا أمام رثاء تكاد تشك بصدق عاطفته، وإذا رحنا نتتبع المائيات في شعر الرثاء عند ابن زيدون وجدنا أنه وظف مفردات السحاب والمطر للتعبير عن صفات المرثي إذ يقول يمدح ابن جهور ويرثي أمه⁽¹⁾:

(الطويل)

عليك سلام الله تترى تحيةً ينسّمها الغفرانُ ريحانها النضرُ
وعاهد تلك الأرض عهدُ غمامةٍ إذا استعبرت في تربّها ابتسم الزهرُ

ومن هذا النمط قصيدته الرائية في رثاء أبي الحزم بن جهور التي يرثيه فيها ويهنئه في آن واحد، فنراه يقلب الحزن مسرة، فالأمير وإن كان قد قضى نحبه فقد كان ابنه خير خلف، كما المطر إذا أفلح فاض بعده البحر مبشراً بأعذب الآمال ويستقبل الحوادث بوجه بشوش وصدر متسع فيقول⁽²⁾:

(الطويل)

ألسنت الذي إن ضاق ذرعٌ بحادثٍ تبجّج منه الوجهُ واتسع الصدرُ؟
تعزّ بحواء، التي الخلق نسله فمن دونها في العصر يتبعه العصرُ

(1) ابن زيدون: الديوان، 121.

(2) ابن زيدون: الديوان، 121.

فهنا لا تتغير صفات المرثي، فهي نفسها الصفات التي كان يُمدحُ بها والتي اقترنت عند الشاعر بالطبيعة فالحيا رمز يعبر عن سقاء الأمير، وإقلاعه إشارة إلى الجذب والقحط والفناء، وموت الإنسان يعني فناءه، ولعل الشاعر أراد إظهار العلاقة بين إقلاع الحيا وفناء الأمير وهي علاقة معنوية تربط بينهما، كما جاء الشاعر بصورة أخرى مضادة لصورة الفناء، حين شبه الحاكم الجديد بالبحر في فيضانه؛ لأن فيضان البحر يوحي بالحركة والحياة وهي صفات يتطلبها الخليفة الجديد، فجمع الشاعر في البيت الثاني بين متناقضين الموت والحياة.

ولابن زيدون قصيدة في رثاء أم المعتضد بن العباد، فعندما تحدث الشاعر عن صفات الفقيدة أمدته الطبيعة المائبة بصورها وتشبيهاتها، ليعبر من خلالها عن الأسى والحزن، اللذين ألما باليتامى والأرامل، حيث كانت الفقيدة سحابةً يهطل عليهم بالإحسان، ثم لم تلبث أن تركتهم للذل والهوان، فموت الفقيدة يعني موت المحاسن، قائلًا⁽¹⁾:

(الطويل)

لَتَبِكِ الأَيامى واليتامى فقيـدةً هي المزنُ أحيـا صوبهُ ثمَّ أقشعـا
أضلَّهُمُ ففدأنهـا فكأنهـا أضلَّتْ سوامُ الوحش في الجذب مرّعا

ولم يقف ابن زيدون عند رثاء الملوك والأمراء بل عمد إلى رثاء أبنائهم، ومن ذلك قوله حين توفيت ابنة المعتضد بن العباد فحزن عليها حزناً شديداً وعزاه الشاعر فيها بقصيدة استهلها بأبيات يدعوه فيها إلى الصبر على الفاجعة ثم يأتي بما يسلى قلبه فيشبه ابنته بماء المطر في النقاء والصفاء، كما أنها ستتهل من نهر الكوثر حتى ترتوي، يقول⁽²⁾:

(1) ديوان ابن زيدون ورسائله، 551. تحقيق علي عبد العظيم.

(2) ابن زيدون، الديوان، 22.

(مجزوء الرمل)

مُزْنَ شَكْلِينَ سَوَاءَ
أَرَجَ الْمِسْنُوكِ ثَنَاءَ

عُمِّرَتْ حِينَا وَمَاءَ الْمِ
ثَمَّ وَلَّتْ فَوَجَدْنَا

سابعاً: الممدوح

لم يغب المديح من أشعار ابن زيدون ، فهو ابن جاه ومنصب ولد في أحضان الثراء والعلم، وكان في مديحه يلبي حاجة نفسية يطمح إليها، ويتوق لإشباعها، فمن كان كشاعرنا تربي وترعرع في الجاه والثراء في صغره، لا بد أن تكون ميوله النفسية كبيرة، فإذا انقطعت عنه تلك الحال سعى للتعويض، وسد النقص من خلال التزلف للحكام والولاة، لذا استخدم في مدحه شتى الوسائل، وسخر في أبياته كل الصور والمعاني السامية المؤثرة، وهو بذلك يشبه البحتري، ويسير على خطاه، فلم يدع جانباً من معاني الكرم والجود والعطاء إلا ونسبه إلى ممدوحه، لذلك لقب ببحتري الأندلس، فعمد إلى ربط الطبيعة بالمديح وخص المطر والسحاب لإظهار صفة الكرم عندهم⁽¹⁾:

(الكامل)

للجَهْورِيِّ، أَبِي الْوَلِيدِ خَلِيقٌ كَالرَّوْضِ أَضْحَكُهُ الْغَمَامُ الْبَاكِي
مَلِكٌ يَسُوسُ الدَّهْرَ مِنْهُ مَهْدَبٌ تَدْبِيرُهُ لِلْمَلِكِ خَيْرُ مِلاكِ

وهنا نجد أثر الشعر المشرقي بمعانيه وصوره قد برز واضحاً في شعر ابن زيدون. ومن ذلك حين جعل ابن زيدون تدفق كرم الأمير المعتمد بن عباد يفوق تدفق المطر، إلا أنه أضاف معنى طريفاً لمديحه، حين نعت المطر بالبخل مقارنةً بجود ممدوحه فيقول⁽²⁾:

(المتقارب)

إِذَا مَا نَدَاهُ هَمَى وَالْحَيَا شَاهَ، كَشَأُ الْجَوَادِ الْبَخِيلَا
وَأَقْلَامُهُ وَفَقُّ أَسْيَافِهِ يَظُلُّ الصَّرِيرُ يَبَارِي الصَّلِيلَا

(1) ابن زيدون، الديوان، 211 .

(2) ابن زيدون، الديوان، 262 .

وأيضاً مدح الملك المعتضد بالله مشبهًا إياه بكرم ماء السماء فقال⁽¹⁾:

(الكامل)

أعد الحديث عن السيادة إنه ليس الحديث يُمل حين يعادُ
كرم كماء المزن راق خلاله أدب، كروض الحزن بات يجادُ

ويجد شاعرنا في بني العباد ما يلي طموحه، ويروي تعطشه للجاء والمناصب، فجاءت قريحته بالأبيات الخالدات، التي عبقت بالمعاني السامية، والصور الرائعة، وكانت إذا ما أهلت مناسبة عيد أو غير ذلك، يعلو منبر المعتضد ليمدحه بالقصائد الممتلئة بذكر محاسنه وصفاته الفريدة، ومن ذلك قوله مهنتاً إياه ومشيداً بكرم بني العباد الذين منهم المعتضد، إذ تتجه إليهم الأنظار وتتعد عليهم الآمال، وتفنخر الأرض بهم على السماء، فوجههم شمس مشرقة، وأيديهم غيوث ممطرة، يقول⁽²⁾:

(الطويل)

أليس بنو عبّاد القبلة التي عليها لآمال البرية معكف؟
ملوك يرى أحيائهم فخر دهرهم ويخلف موتاهم ثناءً مخلف

ومهما يكن من أمر فإننا في هذا التمهيد لا نبغي الحديث عن الصورة الفنية وتشكيلاتها في شعر ابن زيدون وإنما الذي يعنينا كيفية توظيفه الجملة الفعلية في إخراج دلالاته وفق أصول تلك الجملة ومكوناتها وفروعها لنربط ما بين التركيب اللغوي والدلالة المعنوية

(1) ابن زيدون، الديوان، 89 .

(2) ابن زيدون، الديوان، 188 .

الباب الأول

توظيف الجملة الفعلية البسيطة في شعر بن زيدون

الفصل الأول : توظيف الفعل اللازم في شعر ابن زيدون

أولاً: الفعل اللازم في غرض الغزل

ثانياً: الفعل اللازم في غرض الشكوى

ثالثاً: الفعل اللازم في غرض المدح

رابعاً : الفعل اللازم في غرض الطبيعة

خامساً : الفعل اللازم في غرض الرثاء

الفعل اللازم:

تنقسم الأفعال في العربية إلى مجموعتين عند جمهور النحويين، توضع المجموعة الأولى للأفعال التي تكتفي بمرفوعاتها في إفادة معنى تام يحسن السكوت عليه، ولا يحتاج إلى إضافة، نحو: جلسَ محمدٌ، وفرحَ خالدٌ، وفي المجموعة الثانية لا تكتفي بمرفوعاتها وإنما تحتاج إلى منصوب حتى تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها، نحو: أكلَ الجائعُ الطعامَ.

ويرى النحويون أن المجموعة الأولى يطلق عليها مصطلحات: "اللازم" أو "القاصر" أو غير المتعدي، وهو عندهم ما لا يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل⁽¹⁾.

فالفعل اللازم هو الفعل الذي لا يتعدى فاعله إلى مفعوله⁽²⁾ يقول سيبويه: - "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: ذهب زيدٌ وجلسَ عمرو"⁽³⁾.

ويرى ابن هشام الأنصاري في شذور الذهب بأنه الفعل الذي لا يطلب مفعولاً به البيتة⁽⁴⁾.

ويبين ابن الناظم أن الفعل اللازم ما ليس يتصل به (هاء) ضمير لغير المصدر، ولا يجوز أن يتصل مثل هذه الهاء بنحو: - شرف، وظرف، إنما يتصل به الهاء للمصدر، كقولك: شرفه زيد، وظرفه عمرو، تريد شرف الشرف زيد، وظرف الظرف عمرو⁽⁵⁾.

واللازم ما لا مفعول له، أو له بواسطة فقط، أي لا يصل إلى مفعوله إلا بواسطة حرف الجر؛ ويسمى لازماً، وغير متعدي، وقاصراً⁽⁶⁾.

ويعرف رضي الدين الإستراباذي الفعل اللازم بأنه الذي لا يصح أن يشتق منه اسم المفعول⁽⁷⁾.

(1) أبو مكارم، علي، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007م. 44.

(2) الخويسكي، زين كامل، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1987م، ج1، ص17.

(3) سيبويه، الكتاب، ت عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1973م، ج1، ص33.

(4) ابن هشام، الأنصاري، شرح شذور الذهب، ت محمد محيي الدين، مكتبة السعادة، مصر، ط10، 1965، ص354.

(5) ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، ت عبد الحميد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ص244.

(6) نهر، هادي، التسهيل في شرح ابن عقيل، دار الأمل، الأردن-إربد، 2003، ج1، ص35.

(7) الإستراباذي، رضي الدين، شرح كافية ابن الحاجب، قدمه أميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب

العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ص138.

فالفعل اللازم: هو ما لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوز به إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، مثل: - ذهب سعيدٌ. وهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به؛ لأنه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه.

ويسمى أيضاً: "الفعل القاصر، لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل - و(الفاعل غير الواقع) - لأنه لا يقع على المفعول به - والفعل غير المجاوز؛ لأنه لا يجاوز فاعله⁽¹⁾.

وحدد ابن عصفور مفهوم الفعل اللازم بأنه الفعل الذي لا يتعدى، ولا يبني منه اسم مفعول، ولا يصح السؤال عنه بأي شيء وقع، نحو: "جلس" و "قام"، فلا يبني منهما اسم مفعول فيقال: "مجلس"، أو "مقوم"، ولا يقال: بأي شيء وقع قيام زيد، ولا بأي شيء وقع جلوس بكر⁽²⁾.

والفعل غير المعتدي ما لا تتوقف فعليته على متعلق له، ولا يردُّ على ذلك أن غير المعتدي بهذا التفسير تتوقف فعليته على فاعله، لأن فاعله محله وليس متعلقاً به⁽³⁾.

ويرى الدكتور محمد عيد أن الفعل اللازم "القاصر" والمراد ما يقتصر على الفاعل ولا يتجاوز به إلى المفعول به لينصبه، أو ما يأتي معه بعد الفاعل جار ومجرور له صلة به، تقول مثلاً: "التقى الجمعان فانتصرت الشجاعةُ والمبدأ، وانهزم الجبنُ والتخاذلُ" وتقول أيضاً: "التقيتُ بصديقي وذهبتنا للنزهة"⁽⁴⁾.

فالفعل اللازم أو الفعل القاصر أو الفعل غير المجاوز أو الفعل غير الواقع: هو الذي لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية نحو: "جلس العجوز في بيته" فكلمة بيته هي في المعنى -لا في الاصطلاح- مفعول به للفعل

(1) الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية، راجعه محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط36، 1999م. ج1، ص46.

(2) الإشبيلي، ابن عصفور، شرح جمل الزجاج، قدمه فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (ط1) 1998م. ج1، ص263.

(3) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر، الإيضاح في شرح المفصل، ت. موسى بناي العليلي، العائني-بغداد، ج2، ص49.

(4) عيد، محمد، النحو المصفي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص504.

جلس، ولكن الفعل (جلس) لم يوقع معناه وأثره عليها مباشرة من غير وسيط، وإنما أوصله ونقله بمساعدة حرف جر (1).

فهو فعل قاصر لأنه يلزم فاعله، وقاصر عن المفعول به لعدم حاجته إليه، مثل: قام، وقعد، وانتصر... الخ (2).

وأكد ذلك عباس حسن إذ قال: - إن الفعل اللازم أو القاصر، الذي لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره ما يؤدي إلى التعدية مثل: أسرف، وانتهى، وقعد، في قوله: إذا أسرف الأحمق في ماله انتهى أمره إلى الفقر، وقعد في بيته ملوماً محسوراً، فكل كلمة من مال، وفقر، وبيت... هي في المعنى -لا في الاصطلاح- مفعول به للفعل قبلها، ولكن الفعل لم يوقع معناه وأثره عليها مباشرة من غير وسيط، وإنما أوصله ونقله بمساعدة حرف جر، كان هو الوسيط في ذلك، فهي في الظاهر مجرورة به وهي في المعنى في حكم المفعول به لذلك الفعل (3).

علامات الفعل اللازم:

اللازم هو ما ليس بمتعدٍ، وهو: ما لا يتصل به هاء [ضمير] غير المصدر، ويتحتم للزوم لكل فعل دال علي سجية -الطبيعة، نحو: "شرف، كرم، نهم" وكذا كل فعل على وزن افعَلَّ، نحو: "اقشعر"، أو على وزن افعنَلَّ، نحو: - "اقعنسس" أو دل على نظافة مثل: "طهر" أو على دنس مثل "وسخ" أو دل على عرض مثل: "مرض" أو كان مطاوعاً لما تعدى إلى مفعول واحد نحو: مددت الحديد فامتد (4).

والمراد بأفعال السجاياء، ما دل على معنى قائم بالفاعل ولازم له مثل: نهم الرجل، وشجع وجبن، وما أشبه ذلك (5).

(1) يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1988، ص493.

(2) النادري، محمد أسعد، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط2، 1997م، ص607.

(3) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1975، ج2، ص150.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث-القاهرة، ط20، 1980، ج2، ص149.

(5) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ت، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة،

مصر، 1955، ج1، ص195.

قال ابن هشام: الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً عشرون: منها، كونه على فَعَلَ بالضم كظَرُفٍ وشَرُفٍ، أو على فَعَلَ بالفتح، أو فَعَلَ بالكسر، ووصفهما على فعيل، نحو: ذَلٌّ، وقوي، أو على أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو: أَعَدَّ البعير، وأحصَدَ الزرع إذا صار ذويَّ غَدَّةٍ وحصاد. أو على افعلنى مثل: احرنبى الديك: إذا انتفش، أو على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين⁽¹⁾.

ووضع النحاة طريقة خاصة لمعرفة الفعل اللازم، وهي طريقة جاءت من حصر الأفعال اللازمة بعد استقصائها في الأساليب العربية وتوزيعها على أبواب وأوزان معينة⁽²⁾.

ويرى النحويون أن ثمة قدراً من المرونة في تعدي الفعل ولزومه، وأن هذه المرونة تتجلى في إمكان تحويل الفعل من نوع إلى آخر باستعمال وسيلة من الوسائل التي قررها اللغويون، وهكذا يمكن أن يتحول الفعل اللازم إلى متعدٍ، كما يجوز أن يحول من متعدٍ إلى لازم⁽³⁾.

ألا ترى أنك إذا قلت: أذهبت زيدا صار متعدياً بالهمزة، بعد أن لم يكن، لأنها أفادت التصيير من بقاء معنى الأول في أصله، والتصيير لا يعقل إلا بمتعلق هو مصير⁽⁴⁾، فمهما وُجد معنى التصيير اقتضى ذلك، ويبقى الفعل على ما كان عليه قبل ذلك، فإذا ألحق غير المتعدي حرف التصيير صار متعدياً بواحد.

و تناول ابن هشام أهم هذه الوسائل بالدراسة والتمثيل والاستشهاد في كتابه "مغني اللبيب". فجعلها سبعة فحسب⁽⁵⁾ وهي: -

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص596، السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر، ت، عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط2، 2003، ج3، ص154.

(2) انظر: النادري، محمد أسعد نحو اللغة العربية، ص609، حسن، عباس، النحو الوافي، ج2، ص154، يعقوب، إميل، موسوعة النحو والصرف، ص493، حاشية الصبان، ج2، ص233.

(3) أبو المكارم، علي، الجملة الفعلية، ص49.

(4) ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ج2، ص50.

(5) ابن هشام، مغني اللبيب، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 1999، ج2، ص600.

أحدها: همزة أفعلَ نحو قوله تعالى: "أذهبتم طبيباتكم"⁽¹⁾.

الثاني: ألف المطاوعة تقول في جلس زيد ومشى وسار "جالستُ زيداً، وماشيته، وسأيرته.

الثالث: صوغه على فعَلْتُ بالفتح أفعلُ بالضم إفادة الغلبة، تقول: - كرمتُ زيداً بالفتح - أي غلبته الكرم.

الرابع: صوغه على استنفعل للطلب أو النسبة إلى شيء، مثل: استخرجتُ المال.

الخامس: تضعيف العين، تقول في فرح زيد "فرحته"

السادس: التضمين، أي تضمين الفعل اللازم معنى الفعل المتعدي⁽²⁾، وذلك مثل: - فرقْتُ زيداً، وسفه نفسه لتضمنها معنى خاف وامتهن.

السابع: إسقاط الجار توسعاً نحو قوله تعالى: "ولكن لا تواعدوهنَّ سرّاً"⁽³⁾، أي على سرٍ.

يكون الفعل اللازم على ثلاثة أنواع⁽⁴⁾:

أولها: اللازم أصالة، يراد به الفعل الموضوع في أصله اللغوي لازماً مثل نام، وقعد، وتحرك.

ثانيها: اللازم تنزيلاً، يراد به الفعل المتعدي الواحد، ولكن مفعوله هذا يحذف في بعض الاستعمالات، كأن يشتق من مصدر هذا الفعل اسم فاعل يضاف إلى فاعله، فيصير اسم الفاعل بسبب هذه الإضافة دالاً على الثبوت بعد أن كان قبل الإضافة دالاً على الحدوث، ويصير في حالته الجديدة، "صفة مشبهة"، ويسمى باسمها، وتجري عليه كل أحكامها مع بقاءه على صورته الأولى، دون بقاء اسمه السابق، وهو في حالته الجديدة لا ينصبُ مفعولاً، لأنه صار (صفة مشبهة)، والصفة المشبهة لا تشتق أصالة إلا من الفعل اللازم، فحق ما هو بمنزلتها أن يكون كذلك، فيحذف في الغالب - مفعوله، مجازاة لها مثل: رَجَمَ قلب المؤمن الضعفاء، يقال فيه: فلان راحمُ القلب.

(1) سورة الأحقاف، آية 20.

(2) حامد، أحمد حسن، التضمين في العربية، دار العربية للعلوم، بيروت - لبنان، ط1، 2001، ص55.

(3) سورة البقرة، آية 235.

(4) حسن، عباس، النحو الوافي، ج2، ص157.

ثالثهما: اللازم تحويلاً: ويكون بتحويل الفعل المتعدي لواحد إلى صيغة (فعل) بقصد المدح أو الذم، وهذه الصيغة لا تكون إلا لازمة، مثل: جَهَل الأمي، في ذم الأمي، والأصل المتعدي قبل التحويل هو: -جهله، فصار بعد التحويل لازماً.

وبعد أن تم عرض ما رصدناه عن الفعل اللازم باعتباره أساس الجملة الفعلية التي نتحدث عنها، سنحاول استقصاء أنماطه المختلفة في هذه الجملة في شعر ابن زيدون، حيث وردت في شعره "3719" جملة فعلية منها "2808" جمل فعلية بسيطة و "911" جملة فعلية موسعة، وسنقتصر في هذا الفصل على دراسة الجملة البسيطة ذات الفعل اللازم والمتعدي والمبني للمجهول، وكانت الجملة الفعلية البسيطة موزعة في الديوان على النحو الآتي:

أولاً: الفعل اللازم في غرض الغزل

ورد الفعل اللازم في غرض الغزل "219" مئتين وتسع عشرة مرة وأخذ فيها الفاعل أشكالاً وأنماطاً مختلفة وبعد الحصر لها كانت على النحو الآتي: -

النمط الأول: الفعل + جار ومجرور + الفاعل

ولهذا النمط "24" أربع وعشرون جملة كانت في غرض الغزل والطبيعة موزعة في الديوان ومنها قول الشاعر⁽¹⁾:

(السريع)

أَقُولُ لَمَّا طَارَ عَنِّي الْكَرَى قَوْلٌ مُعْنَى ، قَلْبُهُ هَائِمٌ

فقد استخدم الشاعر الفعل اللازم (طار) في أثناء حديثه عن العشق ومكابدة آلام الاشتياق للمحبوبة الغائبة، والنوم هارباً منه حيث عبر فيه بدلالة الطيران وفقدان الأمل في عودة النوم والراحة والطمأنينة إلى نفسه وقلبه، وفيه يدخل في باب العلاج الذاتي حيث استغلَّ الفعل للتخفيف من هذا القلق والأرق بأن يقول الشعر في الحبِّ والهيام وتذكُّر المحبوبة.

كما أن الفعل اللازم في العربية ومجيئه على أبنية محددة، لا يمكن أن تجعل من هذا الفعل "عارضاً طارئاً" إذ إن الفعل أصله قاصر لازم ثم يصار إلى المتعدي جرياً على طبيعة العربية المتشبهة للإيجاز، حيث البلاغة تهتم بالإيجاز وهو متعة الكلام البليغ⁽²⁾.

فصفة الإيجاز في الفعل "طار" تنفق ونفس الشاعر العاشقة المحبة.

(1) الديوان، تحقيق، يوسف فرحات، 267.

(2) السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ص84.

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرف بالإضافة

ذُكر هذا النمط في شعر الغزل عند ابن زيدون "14" أربع عشرة مرة وكان فيها الفاعل مضافاً إلى اسم ظاهر أو ضمير. ومنها قوله⁽¹⁾:

(البسيط)

أَلَا وَقَدْ حَانَ صَبْحُ الْبَيْنِ صَبَحْنَا حَيْنٌ فِقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا

استخدم الشاعر الفعل "حان" ليتناسب مع الحالة التي يعيشها مع حبيبته، إذ يتحسر على الأيام الماضية التي خلت. وربط الشاعر بين إطلالة الصباح و قدوم الناعي الذي يرمز إلى الموت، ونلاحظ أن الصبح وما فيه من بشرٍ وبقاؤٍ وأمل وإشراق ولكنّه عند ابن زيدون تسربل بالسواد والفراق والبين بل كان إيذاناً بالموت والهلاك.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل (ضمير)

راوح الشاعر في استخدام هذا النمط من صور الفاعل في غرض الغزل، ففيه انكشاف لذاته وعلاقته بما حوله، فقد نوع في استخدام الضمائر على شتى أشكالها وتعدد صورها. وقد ذكر هذا النوع "160" مائه وستين مرة في غرض الغزل وكانت موزعة في الديوان بما يتناسب وحديث الشاعر مع نفسه، فيقول مستخدماً ضمير الغائب⁽²⁾: -

(الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتِ وَالْحَسُودُ مَعْنَى كَوَكْبٍ يَسْتَقِيمُ بَعْدَ الرَّجُوعِ

أراد الشاعر أن يبعد الحسود ويطرده باستخدام فعل المضارع "يستقيم" إذ به يعود الكوكب المنير، فدلالة "الفعل" تبين أهمية الحدث من غير شك وفيه امتداد من الماضي إلى الحاضر⁽³⁾ والمرونة الفضفاضة للمستقبل.

(1) الديوان، ص298. البين: البعد، الحين: الموت والهلاك.

(2) الديوان، ص162.

(3) المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان، ط1، 2002، ص69.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل (اسم موصول)

ورد هذا النمط في غرض الغزل "5" خمسَ مراتٍ ومنها قوله (1):

(المتقارب)

وأصْبِرُ مَسْتَيْقِنًا أَنَّهُ سِيحْظِي بِنَيْلِ الْمَنَى مَن صَبِرُ
لجأ الشاعر إلى صيغة المضارع (يحظى) ليوثق النظرة المستقبلية التي يحلم بها، وينال الهدف الذي يسعى من أجله وجاء الفعل مقترناً بسن الاستقبال أيضاً، ففيه استمرارية الحدث، ويرى إبراهيم السامرائي بأن الفعل يحصل به التجدد والاستمرارية (2).

النمط الخامس: الفعل + الفاعل "نكرة"

ورد هذا النمط في غرض الغزل في جملتين وفيها استخدم الشاعر الفعل الماضي، إذ تعبر جملة الماضي عن وقوع الحدث في الماضي الذي لا حدود له في حيز من فسخ الزمن الماضي. فنحن لا نستطيع ضبطه وتحديده، فقد يكون قريباً، وقد يكون بعيداً، وقد يكون مستوعباً للزمن بأكمله، وقد يقع في جزء منه (3).

يقول الشاعر في حديثه عن الغزل (4):

(البسيط)

عَلَيْكَ مِنَّا سَلامٌ اللهُ ما بَقِيَتْ صابِبةٌ بِكَ نُخْفِيها، فَتَخْفِينا
يدعو الشاعر لها بالسلامة مع بقاء الشوق الذي كان في الماضي ويأمل له بالبقاء والاستمرارية في المستقبل، فالجملة الفعلية ذات الفعل الماضي تحدد فيها الزمن الماضي بواسطة الفعل نفسه لأنه دل على الماضي.

(1) الديوان، ص 104.

(2) السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ص 203.

(3) المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص 45.

(4) الديوان، ص 303.

النمط السادس: الفعل + الفاعل معرف "بأل"

ورد هذا النمط في غرض الغزل "14" أربع عشرة مرة واستخدم فيه الشاعر الفعل الماضي والمضارع سواء، إذ إن لكل منهما دلالاته في الجملة العربية، يقول⁽¹⁾:

(البسيط)

يَوْمٌ، كَأَيَّامِ لَذَاتٍ لَنَا انصَرَمَتْ ، بَتْنَا لَهَا ، حِينَ نَامَ الدَّهْرُ ، سَّرَاقًا
استخدم الفعل الماضي ليعبر عن الفترة الماضية التي فقد الهناء فيها ، وهو يعيش حالة شوق
ووله وعشق ، لتلك الأيام التي رحلت

(1) الديوان، ص194.

دراسة إحصائية للفعل اللازم في غرض الغزل

وبعد الدراسة التطبيقية للفعل اللازم في غرض الغزل ، سنقوم بدراسة إحصائية دلالية تبين الأنماط المختلفة التي ورد فيها الفاعل مع فعله، ونسبة كل منها في الغرض نفسه وإليك الجدول الآتي:

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور+الفاعل	24	10.9
2. الفعل+الفاعل معرف بالإضافة	14	6.3
3. الفعل+الفاعل (ضمير)	160	73.05
4. الفعل+الفاعل (اسم موصول)	5	2.2
5. الفعل+الفاعل (نكرة)	2	0.91
6. الفعل+الفاعل معرف بأل	14	6.3

من الجدول السابق نرى أن الشاعر استخدم الفعل اللازم (219) مرة في غرض الغزل وهذا يشكل نسبة (19.06) بالنسبة لجملة الفعل اللازم في الديوان، إذ أن عدد جمل الفعل اللازم في الأغراض كلها بلغ "1113" جملة.

يتبين لنا من الجدول السابق أيضاً أن الشاعر نوع في استخدام الفاعل في الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم، وأخذ صوراً مختلفة وذلك بما يتناسب مع السياق الشعري أحياناً، أو مع بنية الفعل أحياناً أخرى، وكان لنفس الشاعر أثر في رسم الأفعال وتحديد أزمنتها الماضية، أو المضارعة ولعب دوراً في إسناد تلك الأفعال إلى فاعليها.

نلاحظ أيضاً أن هذه النسبة شكّلت لتبين نسبة كل صورة من صور الفاعل في غرض الغزل دون غيرها من الأغراض الأخرى.

أما الجدول الآتي فإنه يبين نسبة صور الفاعل في غرض الغزل بالنسبة لصور الفاعل في الأغراض كلها في جملة الفعل اللازم.

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل	24	2.1
2. الفعل+الفاعل (معرف بالإضافة)	14	1.2
3. الفعل+الفاعل (ضمير)	160	14.3
4. الفعل+الفاعل (اسم موصول)	5	0.44
5. الفعل+الفاعل (نكره)	2	0.17
6. الفعل+الفاعل معرف بأل	14	1.2

من الجدول السابق نلاحظ النسبة المئوية التي كونتها كل صورة من صور الفاعل بالنسبة للفعل اللازم في الديوان، إذ بلغ مجموع الجمل الفعلية، ذات الفعل اللازم في الديوان "1113" جملة.

ثانياً: الفعل اللازم في غرض الشكوى

وظف الشاعر ابن زيدون الفعل اللازم في غرض الشكوى في "89" تسع وثمانين جملة فعلية، وأخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة وذلك بما يتناسب مع السياق العام في القصيدة، فقد تعبر عن الشاعر ويتحدث عن نفسه وشكواه وتحسره، وإما باستخدام الضمير لأهمية الفاعل وهي المحبوبة لديه، وقد يكون مضافاً إلى معرفة أو نكرة ليكتسب التخصيص أو التعريف للعلم به، وبعد الحصر لتلك الأنماط كانت على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + جار ومجرور + الفاعل

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون بـ "16" جملة فعلية منها قول (1):

(الطويل)

وَأَنَّ الْجَوَادَ الْفَائِتَ الشَّأْوِ وَصَافِنٌ تَخَوَّنَهُ شَكْلٌ، وَأَزْرَى بِهِ رَبُّهُ
عمد الشاعر إلى توظيف الفعل الماضي (أزرى)؛ لأن فيه انقطاعاً وفي الانقطاع ألم وندم وحسرة، ولوعة وحزن ويأس، وحينما استخدمه أراد أن يلفت قارئه وسامعيه إلى أن لا وجود للإنسان إلا بهذا الماضي. فماضي الشاعر أليم بسبب السجن الذي فرَّ منه، أو بسبب خروجه منه ووجوده متوارياً عن الأنظار مخافة الفتك به، وفيه خطاب للمحبوبة "ولادة" يقول أيضاً⁽²⁾:

(الطويل)

وَنظْمٌ ثَنَاءٍ فِي نِظَامِ وَلايَةٍ تَحَلَّتْ بِهِ الدُّنْيَا لَأَنَّهُ وَسْطُ

(1) الديوان، ص156.

(2) الديوان، ص158.

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النوع من صور الفاعل في جملة الفعل اللازم في غرض الشكوى بـ "4" أربع جمل فعلية. وقد وظف ابن زيدون فيها الفعل الماضي والمضارع وذلك لما تقتضيه حالته النفسية وتفاعله مع غيره في المجتمع ومنها قوله⁽¹⁾:

(المنسرح)

شاهدُ عهدي لك الصَّحِيحُ، بِأخْـ م لاصِ نأى صَفْوُهُ عَنِ الكَدْرِ
فجملة الفعل الماضي فيها تعبير عن وقوع الحدث في الماضي، فنحن لا نستطيع ضبطه وتحديدته، فطبيعة الفعل الماضي "نأى" على وزن "فعل" التي تأتي دلالاته للماضي المنقطع عن الحاضر، وقد يكون انقطاعه لفترة قصيرة⁽²⁾. فابن زيدون غير منقطع طويلاً عن أبي العتاف الذي وعده بأن يريه شيئاً من شعره، فاستخدام الفعل جاء ليتناسب عن الانقطاع الذي لم يدم طويلاً.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل "ضميراً"

وظف الشاعر هذا النمط في جملة الفعل اللازم في غرض الشكوى بـ "60" ستين جملة فعلية، وأخذ الفاعل صوراً مختلفة للضمير، والإضمار يعود لعلم السامع لمن يعود إليه الضمير؛ لأنه لا يجوز الإضمار إلا بعد معرفة السامع⁽³⁾.
ومنها قوله⁽⁴⁾:

(المنسرح)

وَنَاطِمْ العِقْدِ نَظْمَ مَقْتَدِرٍ يَفْصَلُ بَيْنَ العِيونِ بِالغَرِّ

(1) الديوان، ص133.

(2) المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص45.

(3) بحيري، سعيد حسن، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005، ص112.

(4) الديوان، ص132.

فإنساند الفعل المضارع "يفصل" إلى الفاعل (الضمير) يعود إلى الأحداث والدلالات التي مهدت له، واعتماد الشاعر عليها بعد ورودها؛ فالحديث يدور بين ابن زيدون وأبي العتاف حول وعده أن يريه أبيات شعر من صنيعته، فناظم العقد (الشاعر) يستطيع أن يفصل اللأى - بيضها ونفيسها - فاستخدام الضمير يؤكد الحدث والفعل السابق له.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل (نكرة)

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون بجملتين اثنتين، واستخدم فيهما الشاعر صيغة الفعل الماضي المضعف المسند إلى الفاعل النكرة، فصيغة الماضي الصرفي سواء أكان مجرداً أو مزيداً يمكن أن تخدم وظيفته السياق في الدلالة على الزمن والماضي. يقول الشاعر⁽¹⁾:

(الطويل)

وَقُرَّتِ الْجَرْدُ الْعِتَاقُ وَصَفَّتْ طَبُولٌ، وَلاَحَتْ لِلْفِرَاقِ عِلَامَاتُ

فالشاعر يستخدم الفعل الماضي ليتحسّر ويتألم لما مضى من شوق وولع ووصال وكيف تصبح حاله بعد أن برزت علامات الفراق.

النمط الخامس: الفعل + الفاعل معرّفًا بأل التعريف

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون في "7" سبع جملٍ ووظف فيها الفعل بنوعيه الماضي والمضارع وذلك حسب ما تقتضيه دلالة الفعل في السياق الشعري. ومن ذلك قوله⁽²⁾:

(مجزوء الرمل)

وَعَسَى أَنْ يَسْمَحَ الدَّهْرُ فَقَدْ طَالَ الشَّمْسُ مَسُ

فتوظيف الصيغة الصرفية للفعل "طال" تنسجم مع الدلالة على الزمن، وهو وجوده في السجن قبل أن يخاطب أبا حفص. وكذلك استخدام الحرف "قد" له دلالاته في السياق الشعري وهو تخصيص زمن الجملة الماضية في فترة معينة محدودة من امتداد الزمن الماضي⁽³⁾.

(1) الديوان، ص53.

(2) الديوان، ص140. الشَّمْسُ: الانتظار.

(3) المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص61.

دراسة إحصائية للفعل اللازم في غرض الشكوى:

وبعد الدراسة التطبيقية للفاعل وأنماطه المختلفة في غرض الشكوى عند ابن زيدون، نستطيع أن نقوم بدراسة إحصائية دلالية تبين النسبة المئوية لكل نمط من تلك الأنماط المختلفة بالنسبة للغرض -الشكوى - نفسه.

الجدول الآتي بين أنماط الفاعل في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون:

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل	16	17.97
2. الفعل +الفاعل (معرفةً بالإضافة)	4	4.49
3. الفعل +الفاعل (ضميراً)	60	67.41
4. الفعل +الفاعل (نكرة)	2	2.24
5. الفعل +الفاعل معرفةً بأل	7	7.86

من الجدول السابق يتبين لنا أن عدد جمل الفعل اللازم في غرض الشكوى في شعر ابن زيدون يساوي "89" جملة فعلية، اتخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة.

ونرى أيضاً أن نسبة غرض الشكوى مع الأغراض الأخرى هي (7.99%) إذ أن عدد جمل الفعل اللازم في الديوان بلغ (1113) جملة.

نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة المئوية التقريبية بصورة الفاعل بأنماطه المختلفة، وكان أكثرها حظاً ذات الفعل اللازم المسند إلى الضمير، فبلغت (67.41%) تقريباً.

وفي الجدول الآتي سيبين نسبة صور الفاعل في غرض الشكوى بالنسبة لصوره في الأغراض كلها وإذا بلغ عدد الجمل الفعلية ذات الفعل اللازم (1113) جملة. وكانت على النحو الآتي:

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل	16	1.43
2. الفعل +الفاعل (معرفةً بالإضافة)	4	0.35
3. الفعل +الفاعل (ضميراً)	60	5.39
4. الفعل +الفاعل (نكرة)	2	0.17
5. الفعل +الفاعل معرفةً بأل	7	0.62

نتبين مما سبق النسبة المئوية لكل صورة من صور الفاعل بالنسبة لجمل الفعل اللازم في الديوان والتي بلغت "1113" جملة.

نلاحظ أن حجم الفعل المسند إلى ضمير بلغت نسبة "5.39" فهي أعلى نسبة أنماط الفاعل المختلفة ثم تلاه النمط الأول وهو: - (الفعل + جار ومجرور + الفاعل) إذ بلغت (1.43) وهذا بالنسبة للفعل اللازم في الديوان كله.

ثالثاً: الفعل اللازم في غرض المدح

عمد الشاعر ابن زيدون على توظيف الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم في غرض المدح وكانت "702" سبعمائة وجملتين وقد تعددت صور الفاعل، وأخذ أنماطاً مختلفة سنتعرف إليها بالتحليل الوصفي والدلالي وكانت على النحو الآتي: -

النمط الأول: الفعل + جار ومجرور + الفاعل

ورد هذا النمط في المدح عند ابن زيدون "122" مائة واثنين وعشرين مرة وكانت موزعة على معظم الديوان ومنها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

يَنْذُلُ لَه الْجَبَّارُ، خَفَةَ بِأَسِيهِ وَيَعْنُو إِلَيْهِ الْأَبْلَجُ الْمَتَعَطِّرُ
وظف الشاعر الفعل المضارع مرتين في البيت السابق، وذلك في أثناء حديثه بمدح صاحب إشبيلية وتتفق هذه الصيغة التي تدل على وقوع الحدث في زمن التكلم مع حال الشاعر، فهو يأمل وباستمرار في كرم الممدوح ونيل عطاياه السنية. وكذلك تكراره للفعل المضارع يؤدي إلى تأكيد المعنى المقصود لدى الشاعر وهو المدح.

النمط الثاني: - الفعل + الفاعل معرّفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض المدح "80" ثمانين مرة، ونوع الشاعر في استخدام الفعل الماضي والمضارع وذلك حسب الحالة التي يعيشها لأن في الفعل الماضي يعبر عن وقوع الحدث في الزمن الماضي، وفي المضارع التجدد والاستمرارية يقول الشاعر⁽²⁾:

(الرمل)

زَهَرَتْ أَخْلَاقُكُمْ، فابْتَسَمَتْ كَابْتَسَامِ الْوَرْدِ عَنْ لَوْلُوِ طَلِّ

(1) الديوان، ص186.

(2) الديوان، ص232.

يستخدم الشاعر الفعل الماضي ليربط الزمن الماضي وما كانت عليه حاله قبل وصوله للمدوح وكيف أثرت فيه علاقته معه، وتعبّر جملة الفعل الماضي عن حدث وقع في زمن يقرب من زمن التكلم.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل (ضميراً)

ورد هذا النمط في المدح (362) ثلاثمائة واثنين وستين مرة ومنها قوله⁽¹⁾:

(المتقارب)

وَأَصْبُو لِعِرْفَانَ عَرَفِ الصَّبَا وَأَهْدِي السَّلَامَ إِلَى ذِي سَلْمٍ
وظف ابن زيدون الفعل المضارع ليدل على الاستقبال والحال التي يعيش فيها فهو يطمح إلى الممدوح، لينال منه، ففي المضارع التجدد وكأن الشاعر يريد التغيير إلى الأفضل من خلال المدح، وعندما ينسب الفعل إلى ضمير المتكلم يحتل بها دلالات تنسب إلى الشاعر في صورة مؤكدة⁽²⁾.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل (اسماً موصولاً)

ورد هذا النمط في (أربع) جمل في غرض المدح واستعمل الفعل الماضي بجملتين، وكذلك المضارع. ومنها قوله⁽³⁾:

(المتقارب)

تَبَارِكْ مَنْ جَمَعَ الْخَيْرَ فِيكَ وَأَشْعَرَكَ الْخُلُقَ الْأَمْجَدَا
وظف الشاعر الفعل الماضي بصيغة "تفاعل" للدلالة على المشاركة، أو على أن الفاعل أظهر أن أصله حاصل له، وهذا ما يتناسب بين الشاعر والممدوح الذي يطمح أن يصل إلى مرتبته.

النمط الخامس: الفعل + الفاعل اسم إشارة

(1) الديوان، ص283.

(2) انظر: بحيري، سعيد، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ص115.

(3) الديوان، ص97.

ورد هذا النمط في جملتين في غرض المدح واستخدم فيهما الفعل الماضي ذا الصيغة البسيطة (فعل) فهو يقول⁽¹⁾:

(الطويل)

أبى ذاك أنّ الدهرَ قد نلَّ صعبُهُ فسُنِّيَ منه، بالذي نشتهي العقْدُ
فاسم الإشارة يشير إلى عدد من الأحداث السابقة، رغبة في الاختصار أو اجتناباً
للتكرار.

النمط السادس: الفعل + الفاعل (نكرة)

وظف الشاعر الجملة الفعلية ذات الفاعل النكرة "37" سبعاً وثلاثين مرة ومنها قوله⁽²⁾: -

(الطويل)

لقد جدَّ إخباتٌ وحقَّ تبتُّلٌ وبألغ إخلاصُ، وصح متابُ
سُبقِ الفعل الماضي (جدَّ) بالحرف "قد" فهي تخصص الجملة في فترة معينة محدودة من
امتداد الزمن الماضي، وهذا يعود إلى نفس الشاعر الذي يمتدح ابن جَهْوَرٍ ويطلب منه الرضا،
وأكد ذلك بتكرار الفعل الماضي في البيت وأكد ذلك باللام المتصلة بقد ، فهي واقعة في جواب
قسم محذوف.

(1) الديوان، ص82.

(2) الديوان، ص41.

النمط السابع: الفعل + الفاعل معرف بأل

وظف هذا النمط في غرض المدح "95" خمسة وتسعين مرة وفيه يقول⁽¹⁾:

(البسيط)

تجهم الدهر، فانصاتت لهم غُررٌ ماءً الطلاقة، في أسرارها، دُفَعُ
وظف الفعل الماضي بصيغة تفعّل للدلالة على التكلف، إذ يمدح ابن جهور وقومه، ويذكر نكبة
بني ذكوان وابن حزام.

دراسة إحصائية للفعل اللازم في غرض المدح:

بعد الانتهاء من الدراسة التطبيقية للفعل اللازم في غرض المدح ، نستطيع أن نعين

الجدول الآتي: -

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل	122	17.3
2. الفعل+الفاعل (معرف بالإضافة)	80	11.3
3. الفعل+الفاعل (ضمير)	362	51.5
4. الفعل+الفاعل (اسم موصول)	4	0.56
5. الفعل+الفاعل (اسم إشارة)	2	0.28
6. الفعل + الفاعل (نكرة)	37	5.27
7. الفعل+الفاعل معرف بأل	95	13.5

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الفعل اللازم في غرض المدح يساوي "702" سبعمائة
وجمليتين واتخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة. وبلغت نسبة الفعل المسند إلى "الضمير" أكبر مساحة
بالنسبة لغيرها من الأفعال إذ بلغ "362" ثلاثمائة واثنين وستين جملة.

يتبين أيضاً أن نسبة الأفعال اللازمة في غرض المدح مقارنة مع غيرها من الأغراض تساوي
(63.07) علماً أن عدد جمل الفعل اللازم بلغ "1113" ألفاً ومائة وثلاث عشرة جملة ، ونلاحظ
أيضا نسبة كل صورة للفاعل بالنسبة للغرض نفسه.

(1) الديوان، ص168.

أما الجدول الآتي فإنه يبين نسبة أنماط الفاعل في غرض المدح بالنسبة لصوره في الأغراض كلها، إذ بلغ عدد الجمل الفعلية ذات الفعل اللازم "1113" جملة وكانت النسب على النحو الآتي:

صورة الفاعل	عدد المرات	النسبة المئوية التقريبية
1. الفعل+ جار ومجرور + الفاعل	122	10.9
2. الفعل +الفاعل (معرف بالإضافة)	80	7.18
3. الفعل +الفاعل (ضمير)	362	32.05
4. الفعل +الفاعل (اسم موصول)	4	0.35
5. الفعل +الفاعل (اسم إشارة)	2	0.17
6. الفعل + الفاعل (نكرة)	37	3.32
7. الفعل +الفاعل (معرف بأل)	95	8.53

من الجدول السابق تبين لنا أن صور الفاعل في غرض المدح أكثر من غيرها في الأغراض الأخرى، إذ بلغت فيه "702" سبعمائة وجمليتين ، أما في غرض الغزل فبلغت "219" جملة، وكانت في غرض الشكوى "89" جملة.

ونلاحظ أيضاً أن ورود نمط "الفعل+ الفاعل ضمير" كان يتردد أكثر من غيره في الأغراض المختلفة فبلغ في غرض الغزل "160" مائة وستين مرة، أما وروده في غرض الشكوى فهو "60" مرة، وكان وروده في غرض المدح "362" ثلاثمائة واثنين وستين مرة، فهو يشكل النسبة الكبرى مقارنة مع غيره من الأنماط.

رابعاً : الفعل اللازم في غرض الطبيعة: -

ورد الفعل اللازم في غرض الطبيعة (78) ثماني وسبعين مرة وكانت موزعة على الديوان
بالأنماط المختلفة الآتية :

النمط الأول : الفعل + جار ومجرور + الفاعل .

وظف ابن زيدون هذا النمط في (12) اثنتي عشرة جملة في الديوان، إذ يقول⁽¹⁾ : -

(الطويل)

وقرَّ على اليأسِ الفؤادِ الموطَّنُ وإن بلاداً هنتُ فيها لأهونُ

وظف الشاعر الفعل " قرَّ " أثناء حديثه عن قرطبة وأيام صباه بصيغة الماضي، لمدى أهمية تلك
الفترة في قلبه.

النمط الثاني : الفعل + الفاعل معرّفًا بالإضافة .

عمد الشاعر إلى استخدام هذا النمط في " (6) ستّ جمل في الديوان يقول فيها⁽²⁾ :

(الطويل)

مقاصيرُ مُلكٍ أشرقتْ جنباتُها فخلنَا العشاءَ الجونَ أثناءها صُبْحاً

وظف الفعل " أشرق " ليوضح الجمال الذي تتمتع به قرطبة ، إذ كان يعيش في كنفه قبل سجنه
وفراره إلى بني عباد .

(1) الديوان، ص204.

(2) الديوان، ص56.

النمط الثالث : الفعل + الفاعل ضمير

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في " 51 " إحدى وخمسين جملة ومنها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

فما أنا، في شيءٍ من الوصلِ، أطمعُ

استخدم الفعل المضارع " أطمع " الذي يدل على الحالة التي يعيشها، فهو يائس ولا يطمع باللقاء أو الوصال ولا أمل في ذلك.

النمط الرابع : الفعل + الفاعل " نكرة "

ورد هذا النمط في جملة واحدة عند ابن زيدون يقول فيها⁽²⁾:

(الطويل)

تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي بِهَا ، فَتَبَادَرْتُ دُمُوعٌ ، كَمَا خَانَ الْفَرِيدَ نِظَامُ

أثناء حديثه عن قرطبة، وهو يدعو لها بالسلام، وظّف الفعل " تبادرت " المسند إلى الفاعل النكرة، فهو يشناق إلى الماضي ونصرتة وأماكن لهوه في قرطبة، فانسكاب الدموع يرافق بعده عنها .

النمط الخامس : الفعل + الفاعل " مصدر " .

وظف هذا النمط في غرض الطبيعة مرة واحدة واستخدم معه صيغة الماضي الثلاثي " أن " ويقول الشاعر⁽³⁾:

(الرجز)

ويا فُوادي! أَنْ أَنْ تَدُوبَا

يا دَمْعُ ! صُبَّ مَا شِنْتَ أَنْ تَصُوبَا

(1) الديوان، ص269.

(2) الديوان، ص274.

(3) الديوان، ص25.

تحدث الشاعر بالفعل الماضي ، فهو تاريخ و حياة ، إذ لا يمكن للإنسان أن يتعرف إلى المستقبل إلا من خلاله ، فاستخدم الفعل الماضي ليربط شوقه بوطنه وهو في المهجر .

النمط السادس : الفعل + الفاعل معرف بأل .

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في "7" سبع جمل ومنها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

فَقَدْ يَسْتَقِيلُ الْجَدُّ، وَالْجَدُّ عَائِرٌ وَتُحَمَّدُ عَقْبَى الْأَمْرِ مَا زَالَ يُشْنَأُ

استخدم الفعل المضارع "يستقبل" ليدل على التجدد والأمل بالنهوض بالمستقبل، وإرضائه بعد أن كان الحظ عاثراً وغير مستقيم .

جدولة إحصائية للفعل اللازم في غرض الطبيعة .

جدول رقم (1)

النمط	عدد المرات	النسبة
الفعل + جار ومجرور + الفاعل	12	15.38
الفعل + الفاعل معرفاً بأل	6	7.69
الفعل + الفاعل (ضمير)	51	65.38
الفعل + الفاعل (نكرة)	1	1.28
الفعل + الفاعل (مصدر)	1	1.28
الفعل + الفاعل معرفاً بأل	7	8.97

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الفعل اللازم في غرض الطبيعة ورد (78) ثمانياً وسبعين مرة ، ويشكل ما نسبته 7.008 بالنسبة لجمل الفعل اللازم في الديوان، إذ بلغت (1113)، ألفاً ومائة وثلاث عشرة جملة ونلاحظ أيضاً من الجدول نسبة كل نمط بالنسبة للأنماط الأخرى في غرض الطبيعة .

(1) الديوان، ص203.

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
1.07	12	الفعل + جار ومجرور + الفاعل
0.53	6	الفعل + الفاعل معرف بأل
4.58	51	الفعل + الفاعل (ضمير)
0.089	1	الفعل + الفاعل (نكرة)
0.089	1	الفعل + الفاعل (مصدر)
0.62	7	الفعل + الفاعل معرف بأل

من الجدول نلاحظ نسبة كل نمط في غرض الطبيعة بالنسبة لعدد جمل الفعل اللازم في الديوان، إذ بلغت (1113)، ألفاً ومائة وثلاث عشرة جملة وكان أكثرها وروداً " الفعل + الفاعل ضمير " إذ بلغت 4.58 .

خامساً: الفعل اللازم في غرض الرثاء

وظف الشاعر الفعل اللازم في غرض الرثاء ب (25) خمسٍ وعشرين جملة ، أخذت أنماطاً مختلفة وهي على النحو الآتي :

النمط الأول : الفعل + جار ومجرور + الفاعل.

ورد هذا النمط في "9" تسع جملٍ في غرض الطبيعة ومنها⁽¹⁾:

(الكامل)

حَيًّا الحيا مَثَوَاكَ، وامتَدَّتْ على ضاحي ثَرَاكَ، مِنْ النَّعِيمِ، ظِلَالُ

يرثي القاضي أبا بكر باستخدام الفعل (امتدّت) بصيغة الماضي وكأنه يريد أن يحد ثنا عن فضائله قبل موته ، إذ إنها امتدت بعد وفاته لتصل بمن هو بحاجة إليها .

النمط الثاني : الفعل + الفاعل معرّفًا بالإضافة.

ورد هذا النمط في غرض الرثاء في (3) ثلاث جملة ومنها قوله⁽²⁾:

(الكامل)

وَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَرَاعَ لَهُ الْوَرَى هَوْلٌ، تَقَاصَرُ، دُونَهُ، الْأَهْوَالُ

يتحدث عن رحيل أبي بكر بالفعل " ولى " ، فرحيله صبّ جزعا على الناس ليس بعده هول .

النمط الثالث : الفعل + الفاعل (ضمير) .

ورد هذا النمط في غرض الرثاء ب (6) ستّ جملٍ منها قوله⁽³⁾ :

(1) الديوان، ص251.

(2) الديوان، ص248.

(3) الديوان، ص248.

(الكامل)

اعجبَ لحالِ السَّرْوِ كيفَ تُحالُ وِدَوْلَةَ العَلِيَاءِ كيفَ تُدالُ

وظف الفعل " اعجب " بصيغة الأمر، بسبب الحال التي آلت إليها السيادة ودولة السمو والرفعة بعد موت أبي بكر.

النمط الرابع : الفعل + الفاعل معرف بأل .

ورد هذا النمط في (7) سبع جمل ومنها قوله⁽¹⁾:

(الكامل)

مَنْ للعلومِ ؟ فقدَ هَوَى العِلْمُ الذي وُسِمَتْ به أنواعُهَا الأَغْفَالُ

يرى الشاعر أنه بسقوط "العلم" لا يكون هناك علوم أخرى ، لأنه يجمع كل العلوم .

جدولة إحصائية للفعل اللازم في غرض الرثاء .

جدول (1)

النمط	عدد المرات	النسبة
الفعل + جار ومجرور + الفاعل	9	36
الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة	3	12
الفعل + الفاعل (ضمير)	6	24
الفعل + الفاعل معرفاً بأل	7	28

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل الفعل اللازم في غرض الرثاء ، إذ بلغت 25 خمساً وعشرين جملة وتشكل ما نسبته 2.24 بالنسبة لجمل الفعل اللازم في الديوان إذ بلغت 1113 ألفاً ومائة وإحدى عشرة جملة، كذلك نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الرثاء نفسه .

(1) الديوان، ص250.

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
0.80	9	الفعل + جار ومجرور
0.26	3	الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة
0.53	6	الفعل + الفاعل (ضمير)
0.62	7	الفعل + الفاعل معرفاً بأل

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لجملة الفعل اللازم في شعر ابن زيدون إذ بلغت (1113) ألفاً ومائةً وإحدى عشرة جملة .

الفصل الثاني:توظيف الفعل المتعدي في شعر ابن زيدون

أولاً: الفعل المتعدي في غرض الغزل

ثانياً: الفعل المتعدي في غرض الشكوى

ثالثاً: الفعل المتعدي في غرض المدح

رابعاً : الفعل المتعدي في غرض الطبيعية

خامساً: الفعل المتعدي في غرض الرثاء

سادساً: الفعل المتعدي محذوف مفعول به

سابعاً: الفعل المتعدي لمفعولين

ثامناً:الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل

تاسعاً: الفعل المتعدي ومفعوله جملة مقول القول

الفعل المتعدي

الفعل المتعدي ما يفتر وجوده إلى محل غير الفاعل، والتعدي التجاوز، يقال عدا طوره أي تجاوز حده، أي أن الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره وذلك المحل هو المفعول به، وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت؟، فيقال فعلت بفلان؛ فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعد نحو ضرب وقتل، ألا ترى أن الضرب والقتل يقتضيان مضرورياً ومقتولاً⁽¹⁾.

قال المبرّد⁽²⁾: "هذا باب الفعل الذي يتعدى الفاعل إلى المفعول" وذلك بنحو: ضرب عبد الله أخاك. ويرى سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل⁽³⁾، ويسميه ابن السراج "الفعل الملاقي" أي يلاقي شيئاً ويؤثر فيه⁽⁴⁾.

وعلاوة الفعل المتعدي إلى مفعول به أن تصل به "ها" ضمير راجع إلى غير مصدر، والثاني أن يصاغ من اسم مفعول تام⁽⁵⁾، وذلك نحو "عمل" فإنك تقول: الخير عمله زيد فهو معمول، بخلاف نحو: خرج فإنه لا يقال زيد خرجه عمرو، ولا هو مخرج بل مخرج به أو إليه فلا يتم إلا بالحرف. وعلامة المفعول به هو الذي يصح أن يخبر عنه باسم مفعول تام مصوغ من لفظ فعله فتقول: - زيد مضروب، والصلاة مقامة⁽⁶⁾.

والفعل المتعدي ما نصب مفعولاً به، يريد أن الذي يقال فيه متعدٍ بإطلاق هو ما اجتمع فيه في الاسم المتعدى إليه شيئان⁽⁷⁾: - أن يكون منصوباً، وأن يكون مفعولاً به.

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج7، ص62.

(2) المبرّد، المقتضب ت، محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ج3، ص91.

(3) سيبويه، الكتاب، ص34.

(4) ابن السراج، الأصول في النحو، ت، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م، ج1، ص169.

(5) الصبان، حاشية الصبان على الأشموني، محمد أحمد العمدة، ج2، ص222.

(6) الأهدل، محمد بن أحمد، الكواكب الدرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص3.

انظر، الأندلسي، محمد بن أحمد الهواري، شرح ألفية ابن مالك، ت: عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، 2000، ج2، ص172.

(7) الشلوبين، أبو علي الأزدي، شرح المقدمة الجزولية الكبير، ص697.

فإن كان منصوباً ولم يكن مفعولاً به نحو: قام زيد قياماً، وقام زيد يوم الجمعة، وقام زيد ضاحكاً لم يُقل فيه: متعد بإطلاق ولكن بتقييد فيقال: - متعد إلى مصدر، وإلى ظرف وإلى حال، ولا يقال إنه متعد دون تقييد.

وكذلك إذا كان الاسم المتعدى إليه مفعولاً ولم يكن منصوباً نحو: - مررت بزید، لم يقل فيه متعد بإطلاق، ولكن يقال: فيه متعد بتقييد فيقال متعد بحرف الجر.

ويرى على رضا بأن علامة الفعل المتعدي أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به⁽¹⁾، فإذا تم معناه كان متعدياً وإلا فلا نحو: - شكرت الطالب وكافأته. ويصير الفعل المتعدي لازماً أو في حكم اللازم بخمسة أشياء⁽²⁾: -

الأول: التضمين لمعنى اللازم، والتضمين⁽³⁾: إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وأعطاه حُكمه، لتصير الكلمة تؤدي مؤدًى كلمتين، نحو: "فليحذر الذين يخالفون عن أمره"⁽⁴⁾، أي: يخرجون. الثاني: التحويل إلى (فعل) بالضم، لقصد المبالغة والتعجب، نحو: ضربَ الرجلُ.

الثالث: مطاوعته المتعدي الواحد مثل: مرّ.

الرابع: الضعف عن العمل: إما بالتأخير مثل: "إن كنتم للرؤيا تعبرون"⁽⁵⁾، أو بكونه فرعاً في العمل، نحو "مصدقاً لما بين يديه"⁽⁶⁾.

الخامس: الضرورة الشعرية.

وقد وردت الجملة الفعلة البسيطة ذات الفعل المتعدي في شعر ابن زيدون (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين مرة، ووزعت على النحو الآتي:

أولاً: الفعل المتعدي لمفعول واحد في "1167" ألف ومائة وسبع وستين جملة.

(1) رضا، علي، المرجع في اللغة العربية ونحوها وصرفها، دار الفكر، ج3، ص27.

(2) الأشموي، شرح الأشموي على ألفية ابن مالك، ج1، ص199.

(3) حامد، أحمد حسن، التضمين في العربية، ص55.

(4) سورة النور، آية 63.

(5) سورة يوسف، آية، 43.

(6) سورة فاطر، آية، 31.

ثانياً: الفعل المتعدي، ومفعوله محذوف في "147" مائة وسبع وأربعين جملة.

ثالثاً: الفعل المتعدي لمفعولين في "105" مائة وخمس جمل.

رابعاً: الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل في "2" جملتين.

خامساً: الفعل المتعدي، ومفعوله جملة مقول القول في "34" أربع وثلاثين جملة.

أولاً: المتعدي لمفعول به واحد في شعر ابن زيدون:

وقد ورد هذا النوع في شعر ابن زيدون في "1167" ألف ومائة وسبع وستين جملة وفيه تنوعت صور الفاعل واختلفت وأخذت أنماطاً مختلفة بالنسبة للمفعول به، وبعد الدراسة استطعنا أن نحصر تلك الأنماط في الديوان، فكانت على النحو الآتي:

المتعدي لمفعول واحد في غرض الغزل:

فقد ورد الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الغزل (324) ثلاثمائة وأربعاً وعشرين جملة متخذاً أنماطاً مختلفة وهي على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل نكرة

وقد ورد هذا النمط في غرض الغزل عند ابن زيدون "10" عشر مرات، ومنها قول الشاعر⁽¹⁾:

(مجزوء الرمل)

يا هـ للاً! تـ تـ را ءاه نُفُوسٌ، لا عِيُونُ

يتغزل الشاعر بالمحبوبة بالفعل المضارع، بسبب الحالة المتجددة لنفسه والمنبعثة بالشوق والأمل .

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في "3" ثلاث جمل منها قول الشاعر⁽²⁾:

(1) الديوان، ص304.

(2) الديوان، ص304.

(مجزوء الرمل)

أرخصَ الحَبُّ فـوادي لك، والعَلِقُ ثَمِينُ
جعل الشاعر في أثناء حديثه عن الحب المفعول به معرفاً بالإضافة، لأن بها ليس للمتكلم طريق
إلى إحضاره في ذهن السامع أصغر منه⁽¹⁾ ويقصد بذلك الرغبة في الإيجاز.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل ضمير، م. به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في "60" ستين جملة فعلية واستخدم فيها الشاعر الفعل الماضي
والمضارع وكذلك ورد المفعول به معرفاً بالإضافة ومنها قول الشاعر: (2) -

(الكامل)

قَرَّتْ وفازتْ، بالخطير من المنى عينٌ تَقَلَّبُ لحظَهَا، فَتَرَكَ
يستخدم الشاعر الفعل المضارع على صيغة "تَفَعَّلَ" أثناء حديثه عن المحبوبة وفيه دلالة
على أمل الرؤيا في المستقبل من خلال العين التي قَلَّبَتْ نظرها كثيراً.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل ضمير + المفعول به ضمير

عمد ابن زيدون إلى استخدام هذا النوع في غرض الغزل في "113" مائة وثلاث عشرة جملة
وذلك من أهم خصائص الضمير التعريف ويقول الشاعر⁽³⁾:

(مجزوء الخفيف)

إِنِّي مُنْذُ هَجَرْتَنِي لِمُ أَدُقُّ لَذَّةَ الوَسَنِ
استخدم الشاعر الفعل الماضي المتصل بالضمير -الرفع والنصب - والمسبوق بـ "إن"
المؤكد يبين مدى مرارة العيش لبعده الحبيبة عنه.

(1) أبو موسى، محمد، خصائص التراكيب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، ص162.

(2) الديوان، 208.

(3) الديوان، ص306.

النمط الخامس: الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في غرض الغزل في (15) خمس عشرة جملة ومنها قول الشاعر⁽¹⁾:

(البسيط)

كَنَا نُرَى الْيَأْسَ تُسَلِّينَا عَوَارِضُهُ وَقَدْ يئْسُنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يَغْرِينَا
جاء الشاعر بتقديم المفعول به وهو "ضمير"، لأنه يفيد المعنى ويوضحه انسجاماً مع القاعدة المعروفة⁽²⁾ في النحو العربي من وجوب تقديم المفعول به إذا كان ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً.

النمط السادس: الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به "نكرة"

وقد ورد هذا النمط في غرض الغزل في "23" ثلاث وعشرين جملة ومنها قول الشاعر⁽³⁾:

(البسيط)

مَا صَحَّ وَدِّيَ، إِلَّا اعْتَلَّ وَدُّكَ لِي، وَلَا أَطْعُمُكَ ، إِلَّا زِدْتَ عِصْيَانًا
وظف الفعل الماضي ليعبر عن الحالة التي يعيشها وهي السقم والمرض ، وذلك بسبب انقطاع المحبوبة عنه ، وعدم مقابله في نفس المشاعر .

النمط السابع: - الفعل + الفاعل (ضمير) + شبه جملة + م. به اسم موصول

ورد هذا النمط في شعر الغزل عن ابن زيدون (10) عشر مرات منها قول الشاعر⁽⁴⁾:

(الوافر)

ثَقِي بِي، يَا مَعَذِبَتِي، فَإِنِّي سَأَحْفَظُ فِيكَ مَا ضَيَعْتَ مِنِّي

(1) الديوان، ص299.

(2) الماضي، سامي ، الدلالة النحوية في كتاب المقتضب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009، ص85.

(3) الديوان، ص313.

(4) الديوان، ص310.

استخدم الشاعر الفعل المضارع في أثناء حديثه عن فراق المحبوبة الذي يتمنى أن ينال رضاها، وذلك فيه دلالة على ترشيح الفعل أو الحدث للاستقبال وهو جاء مقترناً بسين الاستقبال.

النمط الثامن: الفعل + الفاعل ضمير + م. به اسم اشارة

ورد هذا النوع في غرض الغزل في "2" جملتين، واستخدم فيها الشاعر الفعل الماضي والمضارع وذلك حسب سياق الحدث الذي يبحث فيه ومنها قوله⁽¹⁾: -

(المتقارب)

يَحِيلُ عَذْوَبَةً ذَاكَ اللَّمَى، وَيَشْفِي مِّنَ السُّقْمِ تِلْكَ الْمُقْلُ

أخفى الشاعر الفاعل وذلك للعلم به وهو القدر، الذي قاده إلى المحبوبة في عالم الحب، أما الفعل المضارع بتلك الصيغة فيدل على التجدد والانبعاث في الحب بالنسبة للشاعر.

النمط التاسع: - الفعل + المفعول به (ضمير) + الفاعل معرف بأل

ورد هذا النوع في غرض الغزل (17) سبع عشرة مرة، ومنها قول الشاعر⁽²⁾:

(مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنَا نَسِيمٌ تَتَلَّقُ أَهَ الْقَلْبُوبُ

وقدم الشاعر المفعول به (الضمير) لتقوية الحدث وأهمية من وقع عليه، وهو هنا المحبوبة، التي لا يمكن للشاعر أن يغفلها أو ينساها.

النمط العاشر: الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرف بأل.

ذكر هذا النمط في غرض الغزل في "51" احدي وخمسين جملة وقد جاء المفعول به معرفاً بأل لمعرفته ووضوحه ومنها قول الشاعر⁽³⁾:

(1) الديوان، ص223.

(2) الديوان، ص32.

(3) الديوان، ص51.

(الطويل)

فقامتُ تجرُّ الذيلَ عائرةً به وتمسحُ ظلَّ الدمعِ بالعمِّ الرطبِ
بدأ الشاعر الفعل المضارع بالتاء، فهي تدل على الاضطراب في الطبيعة⁽¹⁾، وكذلك فإن
الجارية مضطربة بسبب ضربها من ولادة⁽²⁾.

النمط الحادي عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به معرفاً بأل

وقد ورد هذا النمط في غرض الغزل جملةً واحده واستخدم فيهما الشاعر الفعل الماضي
فيقول⁽³⁾:

(البسيط)

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ، إذ طالما غير النأي المحبينا
تحدث الشاعر عن الهجر والنأي ، من خلال الفعل (غير) ليعبر عن الحالة التي سيؤول إليها .

النمط الثاني عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به نكرة

وقد ورد هذا النمط في (4) أربع جمل واقتصر الشاعر الحديث بصيغة الماضي فقط منها
قوله⁽⁴⁾:-

(البسيط)

عاودتُ ذكرى الهوى من بعد نسيانٍ واستحدثت القلبُ شوقاً بعد سنوانٍ
استخدم الشاعر الفعل الماضي بصيغة "استفعل" ليدل على اليقين⁽⁵⁾ والعلم بما استحدثت في
قلبه من الحب والشوق بعد الهجر والنسيان.

(1) التاء تعود إلى عتبي وهي جارية لولادة.

(2) الملاح، ياسر إبراهيم ، المقدمة إلى علم المعاني في العربية، دار الفرقان، القدس، 1993، ص40.

(3) الديوان، ص300.

(4) الديوان، ص309.

(5) الراجحي، عبده ، التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1999، ص37.

النمط الثالث عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + م. به الإضافة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في "2" جملتين ومنها قول الشاعر⁽¹⁾: -

(الوافر)

لقد أعياء تلوثُك احتيالي، وهل يُغنى احتيالٌ في مَولٍ؟
استخدم الفاعل مضافاً إلى معرفة لأجل التوضيح والمعرفة بالفاعل، وكذلك لجأ إلى صيغة الماضي مسبوقه بقد حتى تفيد تحديد الحدث في فترة زمنية معينة.

النمط الرابع عشر: الفعل + مفعول به معرفاً بأل + الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في غرض الغزل في جملتين واستخدم فيهما الشاعر الفعل الماضي والمضارع، إذ يقول⁽²⁾: -

(مجزوء الكامل)

كان الرضى، وأعيذُه أن يُعقبَ الكونَ الفسادُ
بصيغة المضارع يأمل الشاعر أن يستمر حب الحبيب حتى لا يعم الفساد ويملاً الكون في المستقبل.

(1) الديوان، ص220.

(2) الديوان، ص70.

النمط الخامس عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به (اسم موصول)

ورد هذا النمط أيضاً في جملتين في غرض الغزل، مستخدماً صيغ الماضي والمضارع ومنها قوله⁽¹⁾:

(مخلع البسيط)

من قبل أن يهزم التسلي، ويغلب الشوق ما يليه
استخدم الشاعر الفعل المضارع مكرراً ليؤكد المعنى وهو غلبة الحقيقة وانتصارها، وانهمزام النسيان على ما كان يدعيه من كذب.

النمط السادس عشر: الفعل + م. به معرفاً بأل + (الفاعل نكرة)

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها منها⁽²⁾:

(مجزوء الرمل)

وتمنّوا أن يخونوا — عهد مولى لا يخون
قدم هذا الشاعر المفعول به لتقوية ما وقع عليه الفعل وهو العهد، واستخدم الفعل المضارع يتحدث عن الحالة التي يعيشها مع المحبوبة.

النمط السابع عشر: الفعل + م. به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة

وقد ورد هذا النمط في "2" جملتين واستخدم الشاعر الفعل الماضي دون غيره ومنها قول الشاعر⁽³⁾:

(الوافر)

تممت، أن تنال رضاك، نفسي، فكان، منيّة، ذلك التمني

(1) الديوان، ص320.

(2) الديوان، ص304.

(3) الديوان، ص310.

النمط الثامن عشر: الفعل + م. به بالإضافة + الفاعل نكرة

استخدم هذا النمط في غرض الغزل في "1" في جملة واحدة يقول فيها⁽¹⁾:

(البسيط)

تبكي فراقك عين، أنت ناظرها
وظف الشاعر الفعل المضارع، ليبين الحال التي يعيشها، وهي الحزن والأسى على الفراق، وقدم
المفعول به لأهمية الفراق على نفسه.

النمط التاسع عشر: - الفعل + م. به معرفاً بأل + الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في "3" ثلاث جمل منها قول الشاعر⁽²⁾:

(الطويل)

ورامشة يشفي العليل نسيمها
ومضمخة الأنفاس، طيبة النشر
وظف الشاعر الفاعل المعرف بالإضافة لمعرفة ووضوحه وقدرته على شفاء النفس من
المرض.

النمط العشرون: - الفعل + م. به ضمير + فاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في جملتين واستخدم معه الفعل الماضي، فيقول⁽³⁾:

(البسيط)

قد نالني منك، ما حسبي به وكفى
يا من تناهيت في إطفائه، فجفا
استخدم الشاعر الماضي المسبوق بقدر ليتحدث عما أصابه من الماضي، إذ تخصص قد
التي تدخل على الماضي لتعطي معنى التحقيق والحصول، فزمن الجملة الماضية في فترة معينة
محدودة من امتداد الزمن.

(1) الديوان، ص316.

(2) الديوان، ص102.

(3) الديوان، ص182.

والجدول الآتي يبين أنماط الفعل المتعدي للمفعول الواحد والأنماط المختلفة التي ورد فيها مع الفاعل والمفعول به ونسبة كل منهما في الغرض نفسه:

النسبة المئوية	عدد المرات	صورة الفاعل
3.08	10	1. الفعل + م. به (ضمير) + فاعل (نكرة)
92.	3	2. الفعل + الفاعل (معرف بأل) + م. به معرف بالإضافة
18.05	60	3. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرف بالإضافة
34.8	113	4. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به ضمير
4.6	15	5. الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة
7.09	23	6. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به نكرة
3.08	10	7. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول
0.6	2	8. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم إشارة
5.2	17	9. الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرف بأل
15.7	51	10. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرف بأل
0.3	1	11. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به معرف بأل
1.2	4	12. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به نكرة
0.6	2	13. الفعل + الفاعل معرف بالإضافة + م. به معرف بالإضافة
0.6	2	14. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بأل
0.6	2	15. الفعل + فاعل معرف بأل + م. به اسم موصول
0.3	1	16. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل نكرة
0.6	2	17. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بالإضافة
0.3	1	18. الفعل + م. به معرف بالإضافة + فاعل نكرة
0.9	3	19. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل معرف بالإضافة
0.6	2	20. الفعل + م. به ضمير + فاعل اسم موصول

من الجدول السابق نرى أن الفعل المتعدي للمفعول الواحد في غرض الغزل ورد في "324" ثلاثمائة وأربع وعشرين جملة، وتشكل فيه "20" عشرون نمطاً، أي بنسبة 22.2 من جملة الفعل المتعدي في شعر ابن زيدون، حيث عدد جمل الفعل المتعدي كاملة تبلغ (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين جملة.

ويبين الجدول أيضاً نسبة كل نمط من أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحد بالنسبة لغرض الغزل وكان أكثرها وروداً هو الفعل + الفاعل ضمير + م. به ضمير، فبلغت 30.7 بالنسبة للأنماط الأخرى.

أما الجدول الآتي فإنه يبين نسبة كل نمط من أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الغزل بالنسبة لعدد جمل الفعل المتعدي في الديوان كله: -

النسبة المئوية	عدد المرات	صورة الفاعل
0.6	10	1. الفعل + م. به (ضمير) + فاعل (نكرة)
0.2	3	2. الفعل + الفاعل (معرفة بـأل) + م. به معرفة بالإضافة
4.1	60	3. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرفة بالإضافة
7.7	113	4. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به ضمير
1.03	15	5. الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل معرفة بالإضافة
1.5	23	6. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به نكرة
0.6	10	7. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول
0.1	2	8. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم إشارة
1.1	17	9. الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرفة بـأل
3.5	51	10. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرفة بـأل
0.06	1	11. الفعل + الفاعل معرفة بـأل + م. به معرفة بـأل
0.27	4	12. الفعل + الفاعل معرفة بـأل + م. به نكرة
0.1	2	13. الفعل + الفاعل معرفة بالإضافة + م. به معرفة بالإضافة
0.1	2	14. الفعل + م. به معرفة بـأل + الفاعل معرفة بـأل
0.1	2	15. الفعل + فاعل معرفة بـأل + م. به اسم موصول
0.06	1	16. الفعل + م. به معرفة بـأل + فاعل نكرة
0.1	2	17. الفعل + م. به معرفة بالإضافة + الفاعل معرفة بالإضافة
0.06	1	18. الفعل + م. به معرفة بالإضافة + فاعل نكرة
0.2	3	19. الفعل + م. به معرفة بـأل + فاعل معرفة بالإضافة
0.1	2	20. الفعل + م. به ضمير + فاعل اسم موصول

يبين لنا الجدول السابق نسبة كل نمط من أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الغزل بالنسبة للجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان، إذ بلغ عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي فيه (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين جملة جملة.

نرى أيضاً أن هناك تقارباً في نسب بعض الأنماط المستخدمة في هذا الغرض، وكان أقل هذه الأنماط هو "الفعل + م. به معرفاً بالإضافة + الفاعل نكرة، إذ وردت جملة واحدة في غرض الغزل.

ثانياً: الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الشكوى

فقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الشكوى في (98) ثمان وتسعين جملة واتخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة بالنسبة للمفعول به وكانت على النحو الآتي: -

النمط الأول: الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل نكرة

ذكر هذا النمط في غرض الشكوى في (9) تسع جمل، مستخدماً معها الفعل الماضي والمضارع، ومنها قول الشاعر⁽¹⁾:

(مجزوء الرمل)

وَلَقَدْ يَنْجِيكَ إِغْفَا م ل وَيُرِيدُكَ احْتِرَاسُ

وظف الشاعر الفعل المضارع ليدل على الحال والاستقبال التي يأمل بها وذلك في أثناء كتابته القصيدة وهو في السجن، وهو يستعطف أبا حفص مستخدماً المضارع المسبوق بقد على أمل الخروج من محنته.

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الشكوى، ويقول الشاعر⁽²⁾:

(مجزوء الوافر)

وَكَاثِنُ رَامَتِ الْأَيَّامَ م مُ تَرْوِيْعِي، فَلَمْ أَرْتَعْ

يستخدم الفعل الماضي بصيغة (رام) ليكشف عن الأحداث التي أصابته في فترة زمنية ماضية.

(1) الديوان، ص 138.

(2) الديوان، ص 178.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل ضمير + م. به معرفةً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (21) إحدى وعشرين جملة فعلية، يقول الشاعر⁽¹⁾:

(مجزوء الرمل)

وَاعْتَنِمَ صَفْوَ اللَّيَالِي إِنَّمَا الْعَيْشُ اخْتِلَاسُ
استخدم الشاعر فعل الأمر، إذ يرى من خلاله حصول ما لم يحصل بعد أو دوام ما هو حاصل،
فالشاعر يريد من أبي حفص شيئاً وهو العيش بصفاء الليالي.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل ضمير + م. به ضمير

استخدم هذا النمط في غرض الشكوى في (23) ثلاث وعشرين جملة منها⁽²⁾:

(المتقارب)

لِعَمْرِي، لَفَوْقَتَ سَهْمِ النَّضَالِ وَأَرْسَلْتَهُ، لَوْ أَصَابَتَ الْغَرَضُ
يستخدم الشاعر في أثناء عتاب ابن عبدوس لمزاحمته في حب ولادة صيغة الفعل
الماضي، لتدل على حقبة زمنية ماضية عاشها ابن زيدون مع ودلاة دون غيره.

النمط الخامس: الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل معرفةً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (4) أربع جمل منها قول الشاعر⁽³⁾:

(المنسرح)

نَجَلُ الَّذِي نَصَحُهُ وَطَاعْتُهُ كَالْحَجِّ تَتْلُوهُ بَرَّةُ الْعَمْرِ
استخدم الفعل المضارع ليفيد التجديد في العمل الذي أراده، وهو كتابة شيء من شعره
لأبي العتاف.

(1) الديوان، ص140.

(2) الديوان، ص149.

(3) الديوان، ص133.

النمط السادس: - الفعل + الفاعل ضمير + م. به نكرة

وظف هذا النمط في غرض الشكوى في (7) سبع جمل منها⁽¹⁾:

(الطويل)

أرى نبوءة، لم أدْرِ سرَّ اعتراضِها وقد كان يجئُ عارضَهم أن أدري
استخدم الشاعر الفاعل "ضمير" المتكلم لمعرفة السامع به وكيف كانت حاله في الزمن
الماضي، والتي نستدل عليها من صيغة الفعل (أرى).

النمط السابع: - الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (4) أربع جمل منها قول الشاعر⁽²⁾:

(المتقارب)

فإني ألين لمن لاني، وأترك من رام قسري حرض
وظف الفعل المضارع ليتحدث عن العتاب مع ابن عبدوس في حب ولادة، إذ أسند الفعل
إلى الضمير -أنا- لمعرفة القارئ به وقدرته على معالجة الأمور التي تحيط به.

النمط الثامن: الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (4) أربع جمل ومنها⁽³⁾:

(المنسرح)

إنَّ الشفيعَ الهمامَ، سوَّغَهُ اللـ م —هُ اتَّصَلَ التأييدَ بِالظَّفَرِ
فالشاعر قدم المفعول به، إذ به إفادة المعنى وتوضيحه، هذا إضافة إلى العناية والاهتمام به.

(1) الديوان، ص105.

(2) الديوان، ص148.

(3) الديوان، ص133.

النمط التاسع: الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرفاً بأل

ورد هذا النمط في غرض الشكوى (16) ست عشرة مرة منها قول الشاعر (1):

(الطويل)

بلغتُ المدى، إذ قصَّروا، فقلوبُهُم مكامنُ أضغانٍ أساودها رُقُطُ
استخدم الفعل الماضي (بلغتُ) المسند إلى الضمير (الفاعل) في أثناء حديثه وخطابه
لولادة، لتتذكر معه الزمن الماضي وكيف كان يهنأ به، أما الآن فالحساد والأعداء تحيط به.

النمط العاشر: الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به نكرة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الشكوى واستخدم الفعل الماضي ، يقول (2):

(الرملي)

يا أخوا البدرِ سناءً، وسناً حفظ الله زماناً أطلعك
استخدم الشاعر الفاعل معرفاً بأل لمعرفته وقدرته لحفظ الزمان الذي أبرز فيه المحبوبة.
النمط الحادي عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + م. به معرفاً بالإضافة
ورد أيضاً هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الشكوى، وفيه يقول الشاعر (3):

(الطويل)

وطاول سوءَ الحالِ نفسي، فأذكرتُ من الروضةِ الغناء، طاولها القحطُ
استخدم الشاعر صيغة الفعل الماضي (طاول) للدلالة على المتابعة وعدم الانقطاع في الفعل، إذ
أصبحت نفسه كالروضة التي يصيبها القحط.
النمط الثاني عشر: الفعل + م. به معرفاً بأل + الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في غرض الشكوى (في جملتين اثنتين) منها قول الشاعر (4):

(1) الديوان، ص158.

(2) الديوان، ص209.

(3) الديوان، ص157.

(4) الديوان، ص209.

(الرمل)

وَدَّعَ الصَّبْرَ مَحَبًّا وَدَّعَاكَ ذَائِعٌ مِّنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوْدَعَكَ
استخدم الشاعر الفعل الماضي المضعف "وَدَّعَ" للمبالغة في تحمله للصبر قبل أن ينفد،
وقدم المفعول به لأهميته في نفس الشاعر.

النمط الثالث عشر: الفعل + م. به معرفةً بالإضافة + الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) يقول فيها⁽¹⁾:

(الطويل)

وَمَا زَالَ يُدْنِينِي وَيُنْئِي قَبُولَهُ هَوَى سَرَفٍ مِنْهُ، وَصَاغِيَةً فَرَطُ
وظف الفعل المضارع "يُنْئِي" ليتناسب مع الحال التي يريدها، فهو يستشفع أبا بكر بعد
فراغه من السجن.

النمط الرابع عشر: الفعل + م. به معرفةً بأل + الفاعل معرفةً بالإضافة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الشكوى مستخدماً الفعل المضارع فيقول⁽²⁾:

(الوافر)

يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْهُ جِسْمٌ مَاءٍ غَدَا ثَوْبُ الْهَوَاءِ لَهُ شَعَارَا
وظف الفعل المضارع ليبين الحال التي يريدها وهي التجدد والانبعاث والهناء في
المستقبل بعد الشكوى والعتاب مع أبي بكر ابن إبراهيم.

النمط الخامس عشر: الفعل + م. به ضمير + فاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في غرض الشكوى في (جملتين) ومنها قول الشاعر⁽³⁾:

(1) الديوان، ص158.

(2) الديوان، ص131.

(3) الديوان، ص134.

(المنسرح)

لكن سيأتيك ما يجورُهُ سرُّوك دأبَ المسامحِ اليسرِ
استخدم الشاعر الفعل المضارع الذي يدل على جملة المستقبل القريب، وفيه اقتراب من
الحال وذلك من خلال اتصاله بالسین، وهذا يتناسب مع الوعد الذي أعطاه لأبي العطف، فأراه
شيئاً من شعره كما أراد.

النمط السادس عشر: الفعل + م. به معرفةً بالإضافة + فاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في (جملة واحد) ويقول فيها⁽¹⁾:

(المتقارب)

هي الماء يآبى على قابضٍ ويمنعُ زبدتهُ من مخضٍ
يتحدث الشاعر بأسلوب الفعل المضارع ليوضح العلاقة مع ابن عبدوس حول حب
ولادة، الذي شاطره حبها، ففي هذه الصيغة نرى زمن الحال المتجددة والمتغيرة.

(1) الديوان، ص149.

والجدول الآتي يبين أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الشكوى: -

النسبة المئوية	عدد المرات	صورة الفاعل
9.18	9	1. الفعل + م. به (ضمير) + فاعل (نكرة)
1.02	1	2. الفعل + فاعل معرف بأل + م. به معرف بالإضافة
21.4	21	3. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرف بالإضافة
23.4	23	4. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به ضمير
4.08	4	5. الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة
7.14	7	6. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به نكرة
4.08	4	7. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول
4.08	4	8. الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل معرف بأل
61.3	16	9. الفعل + الفاعل ضمير + م. به معرف بأل
1.02	1	10. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به نكرة
1.02	1	11. الفعل + الفاعل معرف بالأضافة + م. به معرف بالإضافة
2.04	2	12. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل نكرة
1.02	1	13. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل نكرة
1.02	1	14. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بالإضافة
2.04	2	15. الفعل + م. به ضمير + الفاعل اسم موصول
1.02	1	16. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل اسم موصول

من الجدول السابق يتبين لنا أن الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي في غرض الشكوى ورد في (98) ثمانٍ وتسعين جملةً ويشكل فيه الفاعل مع المفعول به (16) ستة عشر نمطاً مختلفاً، ويتعادل ما نسبته (6.73) بالنسبة لعدد الجمل ذات الفعل المتعدي في الديوان كله، حيث عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي بلغ (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسةً وخمسين جملةً، في شعر ابن زيدون.

يتبين أيضاً من الجدول السابق أن الشاعر نوع في صور الفاعل، واستخدم التقديم والتأخير مع المفعول به، وكان أكثر الصور هي، الفعل + الفاعل ضمير + م. به ضمير وبلغت ما نسبته (23.4) بالنسبة للأغراض الأخرى في غرض الشكوى.

والجدول الآتي يبين نسبة صور الفاعل في غرض الشكوى بالنسبة لصوره في الأغراض الشعرية ذات الفعل المتعدي في الديوان كله.

النسبة المئوية	عدد المرات	صورة الفاعل
0.61	9	1. الفعل + م. به (ضمير) + فاعل (نكرة)
0.06	1	2. الفعل + فاعل معرف بأل + م. به معرف بالإضافة
1.44	21	3. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرف بالإضافة
1.58	23	4. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به ضمير
0.27	4	5. الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة
0.48	7	6. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به نكرة
0.27	4	7. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول
0.27	4	8. الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل معرف بأل
1.09	16	9. الفعل + الفاعل ضمير + م. به معرف بأل
0.06	1	10. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به نكرة
0.06	1	11. الفعل + الفاعل معرف بالأضافة + م. به معرف بالإضافة
0.13	2	12. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل نكرة
0.06	1	13. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل نكرة
0.06	1	14. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بالإضافة
0.13	2	15. الفعل + م. به ضمير + الفاعل اسم موصول
0.06	1	16. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل اسم موصول

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل صورة من صور الفاعل في غرض الشكوى بالنسبة لصور الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان، إذ بلغ عددها (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين، ونلاحظ أن هناك تقارباً في بعضها من حيث النسب.

ثالثاً: الفعل المتعدي ذو الجملة الفعلية لمفعول واحد في غرض المدح

ورد الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض المدح في (660) ستمائة وستين ن جملة، واتخذ فيها الفاعل أنماطاً مختلفة، إذ نوَّع الشاعر في الفاعل الضمير، والمعرف بأل وغير ذلك، وكذلك استخدم أساليب التقديم والتأخير بين الفاعل والمفعول به، حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: الفعل + م. به ضمير + الفاعل نكرة

وظف الشاعر هذا النمط في شعر المدح في (26) ستّ وعشرين جملة ونوع فيه ما بين الفعل الماضي والمضارع ومنها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

لعمري ! لقد أخطيتُه بِوِفَادَةٍ لأَسْنَى كَرِيمٍ، أَنْجَبْتُهُ كِرَامُ
عبر الشاعر عن مدحه ابن جهور باستخدام الفعل الماضي، الذي فيه دلالة على كرمه الذي أنجز في الماضي، واستمر على حاله حتى زمن الكلام.

النمط الثاني: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في شعر المدح في (16) ستّ عشرة جملة ومنها قوله⁽²⁾:

(الخفيف)

قَصَّرَ الوصلُ عُمَرَهَا، وَبِوُدِّي أَنْ يَطُولَ القَصِيرُ مِنْهَا بِعُمَرِي
أسند الفعل الماضي المضعف (قَصَّرَ) إلى الفاعل المعرف بأل، وفيه إشارة إلى شيء معهود، وكان الوصل أو اللقاء معروف لدى الشاعر، ويتمنى أن يطول.

(1) الديوان، ص290.

(2) الديوان، ص115.

النمط الثالث: الفعل + الفاعل ضمير + م. به معرفةً بالإضافة

ورد هذا النمط في شعر المدح في "155" مائة وخمسٍ وخمسين جملة منها قول الشاعر⁽¹⁾:

(الكامل)

يدنو بوصولك حين شطّ مزاره
وهم أكادُ به أقبلُ فاك
لقد استخدم الشاعر عاشقاً الفعل المضارع (أقبلُ) على صيغة المضارع التي توحى بالاستمرارية في الحدث، وهو يمارس الفعل بنشوة حبٍّ لا يريد مفارقة المحبوبة متوصلاً بذلك إلى الممدوح.

النمط الرابع: الفعل + الفاعل ضمير + م. به ضمير

يوظف الشاعر هذا النمط في غرض المدح (102) مائة وجملتين، منها قول الشاعر⁽²⁾:

(المتقارب)

أناديك، عن مقّة، عهّذها،
كما وشتّ الروضَ أيدي الرّهم
وظف الشاعر الفعل المضارع المسند إلى ضمير المتكلم، ليريه المحبة التي يوليها له من خلال صيغته التي تدل على الحال والتجدد، وبالضمير الذي يدل دلالة على المعرفة للفاعل.

النمط الخامس: الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرفةً بالإضافة

ورد هذا النمط في "31" إحدى وثلاثين جملة ومنها قوله⁽³⁾:

(الكامل)

هنأتك صحّك، التي لو أنّها
شخصٌ أحاوره، لقلتُ هناك
استخدم المفعول به مقدماً على الفاعل، وهو الضمير لأهمية الممدوح ومكانته، وفي الضمير ربط بين الكلام السابق (الفعل) والكلام اللاحق وهو (الفاعل).

(1) الديوان، ص 211.

(2) الديوان، ص 287.

(3) الديوان، ص 213.

النمط السادس: الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به نكرة

ورد هذا النمط في (34) أربع وثلاثين جملة منها قوله⁽¹⁾:

(الكامل)

وَلَقَدْ قَضَىٰ فِيكَ التَّجَدُّ نَحْبَهُ، فَتَوَىٰ وَأَعْقَبَ زَفْرَةً وَنَحِيبًا
يتحدث عن النحيب الذي حل مكان التصبر، باستخدام الفعل (أعقب) على وزن (أفعل) إذا تفيد السلب والإزالة.

النمط السابع: الفعل + الفاعل ضمير + م. به اسم موصول

ورد هذا النمط في (9) تسع جمل منها قوله⁽²⁾:

(الكامل)

وَاسْتَهْدِ مَنْ أَحْمَىٰ مَرَاتِعَهَا الْمَهَا فَالصَّعْبُ يَسْمَحُ فِي عِنَانِ هَوَاكَا
يستخدم صيغة الأمر التي تدل على حدث يقع في المستقبل، وهو محقق الوقوع وهو بالنسبة للمدوح الزفاف، إذ حذف الفاعل لشهرته.

النمط الثامن: - الفعل + الفاعل ضمير + م. به اسم إشارة

ورد هذا النمط في (3) ثلاث جمل منها قوله⁽³⁾:

(المتقارب)

وَيَا فَرَطَ بِأَوْي، إِذَا مَا طَلَعْتَ فَقَمْتُ أَقْبَلُ تَلُّكَ الْيَدَا
يستخدم الفعل المضارع المسند إلى ضمير المتكلم بصيغة "أفعل" ليدل على التجدد والانبعث والاستمرارية وتوحي بالطاعة وتحصيل الشرف بتقبيل يد الممدوح.

(1) الديوان، ص46.

(2) الديوان، ص215.

(3) الديوان، ص96.

النمط التاسع: الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (38) ثمان وثلاثين جملة في أثناء حديثه في المدح ، ويقول فيها⁽¹⁾:

(الكامل)

ما الوردُ في مجناهُ سامرهُ الندى متحلّياً إلا ببعضِ حُناكِ
وظف الفعل الماضي بصيغة "فاعل" للدلالة على أن الممدوح كثير العطايا ومنها الورد،
وقدم المفعول به الضمير لأهمية العطايا.

النمط العاشر: الفعل + الفاعل ضمير + م. به معرفاً بأل

ورد هذا النمط في شعر المدح عند ابن زيدون للفعل المتعدي لمفعول واحد في (151) مائةٍ
وإحدى وخمسين جملة منها قوله⁽²⁾:

(الوافر)

سأهدي النفسَ في نفسِ الشَّمالِ فقد لقحَ التشوقُ عن حِيالِ
وظف الفعل المضارع مبدوءاً بالسین ليعبر عن المستقبل القريب الذي يريده من
الممدوح، أو لما أعطاه الممدوح وأفاض عليه من النعم.

النمط الحادي عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (8) ثماني جمل في غرض المدح ومنها قول الشاعر⁽³⁾:

(المتقارب)

سأكتَ إلى المجدِ منهاجَهُ فقد طابَقَ الأطرفُ الأتلدا
تفيد صيغة الماضي المسبوق "بقد" التحقيق وهذا واضح من خلال السياق، إذ إنَّ مجدك كان وما
زال وسوف يستمر في المستقبل ويتحقق.

(1) الديوان، ص212.

(2) الديوان، ص255.

(3) الديوان، ص98.

الثاني عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بأل + م. به نكرة

ورد هذا النمط في غرض المدح في (7) سبع جمل ومنها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

حذارِكَ من أن يُعقِبَ الرزءُ فتنَةً يضيقُ لها عن مثل أخلاقِكَ العُدْرُ
استخدم الفعل المضارع ليتحدث عن الحال التي أصابتهم بوفاة أمّ ابن جهّور، حتى يلفت انتباهه ويحذره من وقوع المصيبة والضلال والفتنة.

الثالث عشر: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + م. به معرفاً بالإضافة

وظف هذا النمط في (10) عشر جمل منها قوله⁽²⁾:

(المتقارب)

يُقَصِّرُ قُرْبُكَ لِيَلِيَّ الطَّوِيلَا ويشفي وصالُكَ قلبي العليلا
استخدم الفعل المضارع مكرراً في سياق معارضة شعرية لينال الرضا من المعتضد وليهنأ حاله.

الرابع عشر: الفعل + م. به معرفاً بأل + الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (8) ثماني جمل في غرض المدح منها قوله⁽³⁾:

(الكامل)

يغشى الميادينَ الفوارسُ حقبَةً كيما يُعلّمها النزالَ طرادُ
يمدح المعتضد بالفعل المضارع "يغشى" ويصفه وقومه بالفوارس، إذ قدم المفعول به لعظمة المكان الذي يتواجدون فيه، فهم أقوياء ويتعلمون أصول القتال.

(1) الديوان، ص119.

(2) الديوان، ص262.

(3) الديوان، ص90.

النمط الخامس عشر: الفعل + الفاعل معرفةً بأل + م. به اسم موصول

ورد هذا النمط في جملتين اثنتين في عرض المدح منها قوله⁽¹⁾:

(الخفيف)

وودادٌ يغيّرُ الدهرُ ما شاء ويبقى بقاءَ عهدِ الكَريمِ
يأمل الشاعر من ابن جهور أن يغير حاله وهو في السجن، فيتقرب إليه من خلال الفعل المضارع ودلالته في السياق، إذ إن حرف الباء يدل على الانفعال المؤثر في الباطن⁽²⁾، وهذا ما أراده الشاعر من ابن جهور.

النمط السادس عشر: الفعل + المفعول به معرفةً بأل + الفاعل نكرة

وظف هذا النمط في (18) ثماني عشرة جملة في المدح منها قوله⁽³⁾:

(الطويل)

ولا قبلَ عبادِ حوى البحرِ مجلسٌ ولا حملَ الطودِ المعظمِ رَفَرَفُ
يمدح المعتضد، لذا قدّم البحر "مفعول به" لأهميته في المكان الذي يجلس فيه، فهو كالبحر.

النمط السابع عشر: الفعل + م. به معرفةً بالإضافة + الفاعل معرفةً بالإضافة

ورد هذا النمط في (6) ستّ جمل في المدح ، إذ يقول الشاعر⁽⁴⁾:

(مجزوء الكامل)

انظُرْ إلى محتاننا قد زان ساحتَهُ احتلالُك

(1) الديوان، ص282.

(2) الملاح، ياسر، المقدمة إلى علم المعنى في العربية، ص41.

(3) الديوان، ص186.

(4) الديوان، ص214

يرى الشاعر أنّ وجوده في المكان يزدان، لذا استخدم الفعل الماضي (زان) مسبوقاً بقد، لتحقيق الأمر، وأضاف المفعول به ليفيد معرفة المكان وتوضيحه.

النمط الثامن عشر: الفعل + م. به بالإضافة + الفاعل بأل

ورد هذا النمط في (10) عشر جمل في غرض المدح منها قول الشاعر⁽¹⁾:

(البسيط)

كَمْ غُرّةٍ لِي تَلَقَّتْهَا قُلُوبُهُمْ ، كَمَا تَلَقَّى شِهَابَ الْمُوقِدِ الشَّمْعُ
يمدح أبا الوليد بن جهور وقومه بالفعل (تلقى) المضعف ، ليؤكد الحدث وهو استقبال قصائده بقلوبهم الناصعه .

النمط التاسع عشر: الفعل + م. به معرفة بالإضافة + الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في غرض المدح في (12) اثنتي عشرة جملة منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

لَهَا عِدَّةٌ بِالْوَصْلِ، يُوْعِدُ غَيْبَهَا مَصَالِيْتُ، يُنْسَى، فِي وَعِيدِهِمُ الْوَعْدُ
قدّم الشاعر المفعول به لأهميته، وجعله مضافاً إلى معرفة، لوضوحه ومعرفته لدى السامع أو المتلقي، وذلك في أثناء حديثه عن وصل المحبوبة وقربه منها، فهو دائم الشوق إليها.

النمط العشرون: الفعل + م. به معرفة بأل + الفاعل معرفة بالإضافة:

استخدم الشاعر هذا النمط في غرض المدح في (6) ست جمل منها⁽³⁾:

(الكامل)

نَاهِيكَ ظَلَمًا أَنْ أَضْرَبَ بِي الصَّدَى بَرَحًا، وَنَالَ الْبُرءَ عَوْدُ أَرَاكُ

(1) الديوان، ص170.

(2) الديوان، ص77.

(3) الديوان، ص210.

ففي حديثه ومدحه لابن جهور استخدم الفعل الماضي، يبين ما كان عليه من ظلم، واضطهاد والآن يأمل الاستقرار بقربه منه.

النمط الحادي والعشرون: الفعل + م. به "ضمير" + الفاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في (3) ثلاث جمل في غرض المدح منها⁽¹⁾:

(المتقارب)

وإن كان أعقبه ما اقتضى شفاء السقام ونقع الصدى
في إجابته لعتاب المعتمد، يتحدث بالفعل الماضي المسبوق به كان، وإذ يبين ما أصابه
من أرق وألم، في الزمن الماضي.

النمط الثاني والعشرون: الفعل + م. به ضمير + الفاعل اسم إشارة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) يقول فيها⁽²⁾:

(المتقارب)

ركنتُ إلى كرم الصَّفح منه فأمتني ذاك أن يحقدا
بعد حديثه عما أصابه من عتاب المعتمد، لجأ إلى المضارع ليبين الحال التي وصل إليها
من عفوه.

النمط الثالث والعشرون: الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + م. به معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (4) أربع جمل في غرض المدح منها⁽³⁾:

(الكامل)

تأبى ضرائبهُ الضُّروبَ نفاسَةً من أن تقيسَ به النفوسُ ضربياً
وظف صيغة "تفعل" في حديثه عن مقارنة أخلاقه مع غيره، فهي تمتنع عن المقارنة من غيرها،
فهي نفيسة وفريدة.

(1) الديوان، ص 97.

(2) الديوان، ص 97.

(3) الديوان، ص 47.

دراسة إحصائية للفعل المتعدي ذي المفعول الواحد في غرض المدح:

يبين الجدول الآتي نسبة أنماط الفاعل والمفعول به في غرض المدح.

النسبة المئوية	عدد المرات	صورة الفاعل
3.9	26	1. الفعل + م. به (ضمير) + فاعل (نكرة)
2.4	16	2. الفعل + فاعل معرف (بأل) + م. به معرف بالإضافة
23.4	155	3. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرف بالإضافة
15.4	102	4. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به ضمير
4.6	31	5. الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة
5.1	34	6. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به نكرة
1.3	9	7. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول
0.44	3	8. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم إشارة
5.7	38	9. الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرف بأل
22.8	151	10. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرف بأل
1.2	8	11. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به معرف بأل
1.06	7	12. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به نكرة
1.5	10	13. الفعل + الفاعل معرف بالإضافة + م. به معرف بالإضافة
1.2	8	14. الفعل + المفعول معرف بأل + الفاعل معرف بأل
0.3	2	15. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به اسم موصول
2.7	18	16. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل نكرة
0.9	6	17. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بالإضافة
1.5	10	18. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بأل
1.8	12	19. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل نكرة
0.9	6	20. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بالإضافة
0.4	3	21. الفعل + م. به ضمير + فاعل اسم موصول
0.1	1	22. الفعل + م. به ضمير + الفاعل اسم إشارة
0.6	4	23. الفعل + الفاعل معرف بالإضافة + م. به معرف بأل

من الجدول السابق يتبين لنا عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد في المدح هو (660) ستمائة وستون ، ويشكل ما نسبته (45.3) من جمل الفعل المتعدي في الديوان إذ إن عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان بلغ (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين جملة.

نلاحظ أيضاً أنماطاً مختلفة لصور الفاعل مع المفعول به، وأن هناك تقارباً في بعضها، وكان أكثرها وروداً هو الفعل + الفاعل ضمير + م. به معرفاً بالإضافة وبلغت نسبته ما يعادل (23.4).

الجدول الآتي يبين نسبة أنماط الفاعل في غرض المدح والثناء بالنسبة لصوره في الأغراض كلها.

النسبة المئوية	عدد المرات	صورة الفاعل
1.78	26	1. الفعل + م. به (ضمير) + فاعل (نكرة)
1.09	16	2. الفعل + فاعل معرف (بأل) + م. به معرف بالإضافة
10.65	155	3. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرف بالإضافة
7.01	102	4. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به ضمير
2.13	31	5. الفعل + م. به (ضمير) + الفاعل معرف بالإضافة
2.3	34	6. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به نكرة
0.61	9	7. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم موصول
0.20	3	8. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به اسم إشارة
2.6	38	9. الفعل + م. به ضمير + الفاعل معرف بأل
10.3	151	10. الفعل + الفاعل (ضمير) + م. به معرف بأل
0.54	8	11. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به معرف بأل
0.48	7	12. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به نكرة
0.68	10	13. الفعل + الفاعل معرف بالإضافة + م. به معرف بالإضافة
0.54	8	14. الفعل + المفعول معرف بأل + الفاعل معرف بأل
0.13	2	15. الفعل + الفاعل معرف بأل + م. به اسم موصول
1.23	18	16. الفعل + م. به معرف بأل + فاعل نكرة
0.41	6	17. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بالإضافة
0.68	10	18. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل معرف بأل
0.82	12	19. الفعل + م. به معرف بالإضافة + الفاعل نكرة
0.41	6	20. الفعل + م. به معرف بأل + الفاعل معرف بالإضافة
0.20	3	21. الفعل + م. به ضمير + فاعل اسم موصول
0.06	1	22. الفعل + م. به ضمير + الفاعل اسم إشارة
0.27	4	23. الفعل + الفاعل معرف بالإضافة + م. به معرف بأل

نلاحظ نسبة صور الفاعل في غرض المدح بالنسبة لجملة الفعل المتعدي في الديوان إذ بلغت (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين جملة.

نلاحظ أن نسبة الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض المدح ورد أكثر من غيره في الديوان، إذ بلغ في الغزل (324) ثلاثمائة وأربعاً وعشرين جملة، أما في الشكوى فبلغ (98) ثماني وتسعين جملة، وبلغ في غرض المدح (660) ستمائة وستين جملة.

رابعاً: الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الطبيعة

ورد الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الطبيعة في (69) تسع وستين جملة ، ووزعت على الديوان بالأنماط الآتية :

النمط الأول : الفعل + مفعول به ضمير + الفاعل نكرة .

وظف ابن زيدون هذا النمط في جملتين في غرض الطبيعة يقول فيهما⁽¹⁾:

(الطويل)

بِلاَدٍ بِهَا شَقَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي وَأُنْجَبَتِي قَوْمٌ هُنَاكَ كِرَامُ

يتحدث الشاعر عن نفسه أيام صباه، لذا قدم المفعول به ليخص نفسه بالحديث، ويجعل السامع يلتفت إليه وحده .

النمط الثاني : الفعل + الفاعل معرف بأل +مفعول به معرف بالإضافة .

وظف الشاعر هذا النمط في جملتين في غرض الطبيعة ومنها⁽²⁾:

(الطويل)

سَقَى الْغَيْثُ أَطْلَالَ الْأَحْبَةِ بِالْحِمَى

عمد إلى استخدام الفعل " سقى " بصيغة الماضي ، ليرى من خلاله ما كان عليه وهو في قرطبة، فيتذكر الأطلال الدائمة في ذاكرته .

(1) الديوان، ص270.

(2) الديوان، ص268.

النمط الثالث : الفعل + الفاعل " ضمير" +مفعول به معرف بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة " 11 " إحدى عشرة مرة ومنها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

وَدِيْبَا جُ خَدْيِهِ حَكَى رَوْتَقَ الْخَمْرِ

يتذكر الشاعر قرطبة وأيام صباه ، من خلال الفعل " حكى " ، إذ يدل على الماضي الذي عاشه فيها .

النمط الرابع : الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به (ضمير)

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة "8" ثماني مرات يقول فيها⁽²⁾:

(المنسرح)

قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِي الَّذِي صَنَعَهُ عَارِضُ كَرْبٍ بِلَطْفِهِ رَفَعَهُ

يرى الشاعر أن الله أزال العارض والهم عن نفسه واستخدم لذلك الفعل (رفع) ليتناسب مع الحدث.

النمط الخامس : الفعل + مفعول به (ضمير) + الفاعل معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في "5" خمس جمل ومنها⁽³⁾:

(الطويل)

رَمَتْنِي اللَّيَالِي عَنِ قِسِي النَّوَابِ

يتحدث وهو في السجن - عن أيام قرطبة ، وما حل به من معاناة، فهو يأمل في العودة إلى أيام صباه.

(1) الديوان، ص269.

(2) الديوان، ص180.

(3) الديوان، ص198.

النمط السادس : الفعل + الفاعل ضمير + مفعول به نكرة .

وظف الشاعر هذا النمط في "4" أربع جمل ومنها قوله⁽¹⁾:

(الرجز)

أَمَا سَمِعْتَ الْمَثَلَ الْمَضْرُوبَا أَرْسِلْ حَكِيمًا، وَاسْتَشِرْ لَيْبِيَا!

استخدم الشاعر صيغة الأمر أثناء حديثه عن وطنه وتشوقه له ، وذلك للتعبير عن الحدث الذي يقع في المستقبل ، وهو محقق الوقوع ، وهو العودة إلى وطنه .

النمط السابع : الفعل + الفاعل ضمير + شبه جملة + مفعول به (اسم إشارة)

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(الطويل)

لئن شاقني شَرِقُ الْعَقَابِ فَلَمْ أزلْ أخصُّ بِمَحْوِضِ الْهَوَى ذلِكَ السَّفْحَا

يتغنى الشاعر بقرطبة أثناء وجوده في بطليوس ، وبعد فراره ، من السجن ، فالفعل المضارع (أخص) فيه انبعاث وتجدد وأمل بالعودة إلى وطنه .

النمط الثامن : الفعل + مفعول به " ضمير " + الفاعل معرفاً بأل .

ورد هذا النمط في جملة واحدة ويقول فيها⁽³⁾:

(المنسرح)

وإفاني العقدُ، زَيْنُ نَاظِمُهُ وَالْوَشْيُ لَا رَاعَ حَادِثُ صَنَعَةٍ

وظف الفعل بصيغة الماضي في حديثه ورده على أبي بكر الذي وصف له دواء، يبين بأنه مشتاق لرؤيته وهو معافى من المرض .

(1) الديوان، ص26.

(2) الديوان، ص55.

(3) الديوان، ص181.

النمط التاسع : الفعل + الفاعل "ضمير" + مفعول به معرف بأل .

ورد هذا النمط في "23" ثلاثٍ وعشرين جملةً ومنها قوله⁽¹⁾:

(الرجز)

لَيْتَ الْقَبُولَ أَحَدْتُ هُبُوبًا

يتمنى الشاعر بأن الريح تغير من حاله وتعيده إلى وطنه بعدما تغرّب عنه .

النمط العاشر : الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به معرفاً بأل .

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(الرجز)

لَمْ أَرَّ لِي، فِي أَهْلِهَا، ضَرِيْبًا قَدْ مَلَأَ الشَّقُّ الْحَشَا نُدُوبًا

استخدم الفعل مسبوقةً بقد، فهي تخصصه لفترة معينة من الزمن الماضي، فالشاعر يشنق إلى وطنه على الرغم مما أصابه من هجر .

النمط الحادي عشر : الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به "نكرة"

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽³⁾:

(الرجز)

تَعَطَّرَتْ مِنْهُ الصَّبَا جِيوبًا

يتشوق إلى قرطبة من خلال الفعل (تعطرت) إذ به يخفف آلام الكبد المشتاق إلى وطنه .

(1) الديوان، ص25.

(2) الديوان، ص25.

(3) الديوان، ص26.

النمط الثاني عشر : الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة +مفعول به معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في جملة واحدة يقول فيها⁽¹⁾:

(المتقارب)

يُمْتَثِلُ مَلْمَسُهَا لِلْأُكُفِّ لِيَيْنَ زَمَانِكِ أَوْ يَمْتَثِلُ

يصف الشاعر من خلال الفعل " يمتثل " التفاح الذي أهداه إلى ابن جهور فهو أكد الوصف بالفعل المضعف .

النمط الثالث عشر : الفعل + مفعول به معرفاً بأل + الفاعل نكرة .

ورد هذا النمط في جملتين في غرض الطبيعة ومنها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

وَأَحْوَرُ سَاجِي الطَّرْفِ حَشْوُ جُفُونِهِ سَقَامٌ، بَرَى الْأَجْسَامَ، مِنْهُ سَقَامٌ

وظف الفعل "برى" دليل على ضعف جسمه ونحوه لبعده عن وطنه .

النمط الرابع عشر : الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة.

ورد هذا النمط في "3" ثلاث جمل ومنها قوله⁽³⁾:

(المنسرح)

أَزَاحَ كَرَبَ الدَّوَاءِ مَطْلَعُهُ لَمَّا بَدَا طَالِعُ السُّرُورِ مَعَهُ

استخدم الشاعر الفعل الماضي على صيغة أفعل لتدل على السلب، إذ تزيل عن المفعول معنى الفعل، وهنا إزالة مرارة الدواء مما أشعره بالسرور .

(1) الديوان، ص263.

(2) الديوان، ص275.

(3) الديوان، ص181.

النمط الخامس عشر : الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بأل.

ورد هذا النمط في جملة واحدة ويقول فيها⁽¹⁾:

(الطويل)

يُمثِّلُ قَرطِيَّهَا لِي الوهُمُ جَهْرَةً فِقَبَّتْهَا فَالْكَوْكَبَ الرَّحْبَ فَالسَّطْحَا

يرى في صيغة المضارع تجدد في حياته والعودة إلى وطنه ومكان لهوه .

النمط السادس عشر: الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل "نكرة"

ورد هذا النمط في " 3 " ثلاث جمل ومنها قوله⁽²⁾:

(المتقارب)

ثَمَارٌ، تَضَمَّنَ إِدْرَاكَهَا هَوَاءٌ أَحَاطَ بِهَا مَعْتَدِلٌ

في حديثه عن وصف تفاحه استخدم الفعل تضمن ليبين نضوجها من خلاله وكان الهواء

متكفل بها

(1) الديوان، ص56.

(2) الديوان، ص263.

جدولة إحصائية للفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الطبيعة .

جدول (1)

النسبة	عدد المرات	النمط
2.89	2	الفعل+مفعول به (ضمير)+ الفاعل (نكرة)
2.89	2	الفعل + الفاعل معرف بأل+ مفعول به معرفاً بالإضافة
15.94	11	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بالإضافة
11.59	8	الفعل + الفاعل (ضمير) +مفعول به (ضمير)
7.24	5	الفعل + مفعول به (ضمير) +الفاعل معرفاً بالإضافة
5.79	4	الفعل + الفاعل(ضمير) + مفعول به نكرة
1.44	1	الفعل+ الفاعل (ضمير)+ شبه جملة + مفعول به (اسم إشارة)
1.44	1	الفعل + مفعول به (ضمير) + الفاعل معرفاً بأل
33.33	23	الفعل + الفاعل (ضمير) +مفعول به بأل
1.44	1	الفعل + الفاعل معرفاً بأل +مفعول به معرفاً بأل
1.44	1	الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به نكرة
1.44	1	الفعل +الفاعل معرفاً بالإضافة + مفعول به معرفاً بالإضافة
2.89	2	الفعل + مفعول به معرفاً بأل + الفاعل نكرة
4.34	3	الفعل+ مفعول به معرفاً بالإضافة+ الفاعل معرفاً بالإضافة
1.44	1	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بأل
4.34	3	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل نكرة

من الجدول السابق نرى أن عدد جمل الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الطبيعة يساوي (69) تسعاً وستين جملة، ويشكل نسبة 4.74 بالنسبة لعدد جمل الفعل المتعدي في الديوان إذ بلغ عددها 1455 ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة.

ونلاحظ أيضاً نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الطبيعة نفسه، إذ بلغ عدد جملة (69) تسعاً وستين جملة .

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
0.13	2	الفعل + مفعول به (ضمير) + الفاعل (نكرة)
0.13	2	الفعل + الفاعل معرف بأل + مفعول به معرفاً بالإضافة
0.75	11	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بالإضافة
0.54	8	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به ضمير
0.34	5	الفعل + مفعول به ضمير + الفاعل معرفاً بالإضافة
0.27	4	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به (نكرة)
0.068	1	الفعل + الفاعل (ضمير) + شبه جملة + مفعول به اسم إشارة
0.068	1	الفعل + مفعول به ضمير + الفاعل معرفاً بأل
1.58	23	الفعل + الفاعل ضمير + مفعول به معرفاً بأل
0.068	1	الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به معرفاً بأل
0.068	1	الفعل + الفاعل معرفاً بأل + مفعول به نكرة
0.068	1	الفعل + الفاعل معرفاً بالإضافة + مفعول به معرفاً بالإضافة
0.13	2	الفعل + مفعول به معرفاً بأل + الفاعل نكرة
0.20	3	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة
0.068	1	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بأل
0.20	3	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل نكرة

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل نمط في غرض الطبيعة بالنسبة لعدد جمل الفعل المتعدي في الديوان إذ بلغت 1455 ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين جملة، ونلاحظ أن هناك تقارباً في بعضها .

خامساً: الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الرثاء

ورد الفعل المتعدي في غرض الرثاء في (16) ستَّ عشرة جملة ، وأخذ أنماطاً مختلفة، كانت على النحو التالي :

النمط الأول : الفعل + الفاعل ضمير + مفعول به نكرة .

وظف الشاعر هذا النمط في غرض الرثاء (3) ثلاثَ مراتٍ ومنها قوله⁽¹⁾:

(مجزوء الرمل)

جَمَعَتْ تَقْوَىً وَإِخْبَانًا م تَأْ وَفَضْلاً وَذِكْءَاء

في رثائه ابنة المعتضد استخدم الفعل الماضي " جمعت" ليبين الصفات الحميدة التي جمعتها في الزمن الماضي ، أي قبل الممات .

النمط الثاني : الفعل + مفعول به (ضمير) + الفاعل معرفاً بأل.

ورد هذا النمط في غرض الرثاء 3 ثلاثَ مراتٍ، ومنها قوله⁽²⁾:

(الكامل)

فَاذْهَبْ ذَهَابَ الْبُرِّءِ أَعْقَبَهُ الضَّنَى وَالْأَمْنِ وَافَتْ بَعْدَهُ الْآجَالُ

يرثي أبا بكر، لذا قدم المفعول به (الضمير) لأهميته، فبموته يحل التعب والموت، بعدما كانت أعماله تزين الحياة وتبهجها .

(1) الديوان، ص22.

(2) الديوان، ص251.

النمط الثالث : الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بأل.

ورد هذا النمط في (7) سبع جمل ومنها قوله⁽¹⁾:

(الكامل)

إِنَّ النَّعْيَ لَجَهْـوَرٍ وَمَحْمَدٍ أَبْكَى الْغَمَامَ، فَدَمَعُهُ مَنْثَالُ

وظف الفعل (أبكى) المسند إلى الضمير الغائب ليبين عظم المصيبة التي حلت ،وهي موت أبي بكر بن ذكوان .

النمط الرابع : الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بأل

ورد هذا النمط في (3) ثلاث جمل ومنها قوله⁽²⁾:

(الكامل)

شِيمٌ يَنَافِسُ حَسَنَهَا إِحْسَانُهَا كَالرَّاحِ نَافَسَ طَعْمَهَا الْجِرْبَالَ

وظف الفعل نافس المزيّد بالألف، وذلك ليتناسب مع سياق الجملة وهو تتنافس الخمرة خمرة أخرى. وهذا يشبه طباع أبي بكر التي يتنافس فيها الحسن والإحسان.

جدولة إحصائية للفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الرثاء.

جدول رقم (1)

النسبة	عدد المرات	النمط
18.75	3	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به نكرة
18.75	3	الفعل + مفعول به ضمير + الفاعل معرفاً بأل
43.75	7	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بأل
18.75	3	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة

(1) الديوان، ص248.

(2) الديوان، ص249.

من الجدول السابق نرى أن عدد جمل الفعل المتعدي لمفعول واحد في غرض الرثاء تساوي (16) ستّ عشرة جملة، وتشكل ما نسبته 1.09 بالنسبة لعدد جمل الفعل المتعدي في الديوان، إذ بلغت 1455 ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة .

نلاحظ أيضاً نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الرثاء نفسه، وكان أكثرها الفعل + الفاعل (ضمير)+ مفعول به معرفاً بأل .

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
0.20	3	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به نكرة
0.20	3	الفعل + مفعول به (ضمير) + الفاعل معرفاً بأل
0.48	7	الفعل + الفاعل (ضمير) + مفعول به معرفاً بأل
0.20	3	الفعل + مفعول به معرفاً بالإضافة + الفاعل معرفاً بالإضافة

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لجمل الفعل المتعدي في الديوان ، إذ بلغت 1455 ألفاً وأربعمائة وخمساً وخمسين جملة .

سادسا: الفعل المتعدي الذي يحذف مفعوله

وحذف المفعول به كثير وهو في ذلك على نوعين؛ أحدهما أن يحذف لفظاً ويراد معنى وتقديراً، والثاني أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا، كأن فعله من جنس الأفعال غير المتعدية⁽¹⁾، والفعل المتعدي قد لا يحتاج إلى مفعول به، أي تحصل عنه الفائدة وهو خرج مخرج قولهم: فلان يعطي ويمنع؛ إذا المعنى حصل منه الإعطاء والمنع⁽²⁾، ويرى ابن عصفور⁽³⁾ أنه يجوز حذف المفعول به حذف اقتصار أو حذف اختصار؛ فحذف الاختصار للدلالة على المحذوف، وحذف الاقتصار من غير دلالة على المحذوف ولا إرادة له.

وبناء على ذلك نرى أن المفعول به حذف في شعر ابن زيدون في (147) مائة وسبع وأربعين جملة وزعت على الأغراض الشعرية على النحو الآتي:

أولاً: الفعل المتعدي الذي حذف مفعوله في غرض الغزل

الجملة الفعلية ذات الفعل المحذوف مفعوله في غرض الغزل في (30) ثلاثين جملة، ومنها قول الشاعر⁽⁴⁾: -

(مجزوء الرمل)

حَمَلَ الْقَلْبُ تَبَارِيحَ الْم — م — تَجَنِّي فَتَحَمَّ لُ

عمد الشاعر إلى حذف المفعول، لأنه أراد وقوع الفعل "تحمل" من الفاعل ولا داعي أن يذكر المفعول ولا ينوه له، حيث ذكر المفعول أو هم أنه يريد الإخبار بوقوع الفعل على المفعول⁽⁵⁾.

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص39.

(2) ابن الحاجب، الأمالي، حققه: فخر صالح قداره، دار عمار، عمان-الأردن، 1989، ج2، ص610.

(3) ابن عصفور، شرح جمل الزجاج، ج1، ص289.

(4) الديوان، ص224.

(5) أبو موسى، محمد، خصائص التركيب، ص272.

ثانياً: الفعل المتعدي الذي حذف مفعوله في غرض الشكوى

وقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المحذوف مفعوله في غرض الشكوى في (33) ثلاثٍ وثلاثين جملةً ومنها قول الشاعر⁽¹⁾:

(السريع)

عَنْفَهُ، بِاللَّهِ، عَلَى فَعْلِهِ وَاشْتَمْتُ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمَّ، فَاضْرِبْ
وقد حذف المفعول به في فعلين هما: "اشتتم" واضرب، إذ عطفًا على الفعل السابق وهو عَنْفَهُ، وكأنه يتهجن ذكره، أو يحقره، أو لوجوده في الفعل السابق وما دلَّ عليه السياق.

ثالثاً: الفعل المتعدي الذي حذف مفعوله في غرض المدح

وقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المحذوف مفعوله في غرض المدح في "82" اثنتين وثمانين جملةً منها قول الشاعر⁽²⁾:

(الكامل)

وَلَقَدْ نَظَرْتُ، فَلَا اغْتِرَابٌ يَفْتَضِي كَدَرَ الْمَالِ، وَلَا تَوَقُّعٌ يَعْصِمُ
استخدم الفعل (يعصم) وحذفه مفعوله في حديثه عن مدحه للمعتمد بن عباد، والكشف والإعراض بأعدائه، وكان الحذف لأن المعنى يلزمه ألا ينطق بالمفعول، إذ إظهار المفعول يوهم ما هو خلاف الغرض، وهو كشف الأعداء، ومدح المعتمد.

رابعاً : الفعل المتعدي الذي حذف مفعوله في غرض الرثاء

ورد الفعل المتعدي ومفعوله محذوف في غرض الرثاء في "2" جملتين منها قول الشاعر⁽³⁾

(1) الديوان، ص50.

(2) الديوان، ص291.

(3) الديوان: ص 21

(مجزوء الرمل)

سَرَكَ الدَّهْرُ وَسَاءَ فَاقَنْ شُكْرًا وَعَزَاءَ

حذف المفعول به الفعل (ساء) والتقدير (ساءك)، وذلك لمعرفة من السياق السابق، فهو

يرثي ابنة المعتضد، ويدعو إلى الصبر على ما حدث .

والجدول الآتي يبين نسبة الفعل المتعدي محذوف المفعول به في كل غرض شعري بالنسبة

للجمل محذوفة المفعول به:

الغرض	عدد المرات	النسبة المئوية
الغزل	30	20.40
الشكوى	33	22.44
المدح	82	55.7
الرتاء	2	1.3

من الجدول السابق نرى أن عدد الجمل الفعلية المحذوف مفعولها هو (147) مائة وسبع

وأربعون جملة ويشكل ما نسبته (10.10) من مجموع الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في

الديوان، إذ بلغ عددها (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين جملة.

أما الجدول الآتي فإنه يبين نسبة الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي ومفعولها محذوف في كل

غرض بالنسبة لمجموع الجمل الفعلية في الديوان:

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	30	2.06
الشكوى	33	2.26
المدح	82	5.6
الرتاء	2	0.13

من الجدول يتضح لنا نسبة الفعل المتعدي والمحذوف مفعوله في غرض الغزل بالنسبة للجملة

الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان وبلغت (2.06) ونسبة الفعل المتعدي محذوف المفعول

في غرض الشكوى للجملة ذاتها وبلغت (2.26) أما في غرض المدح بلغت (5.6) وفي غرض

الرتاء بلغت (0.13)، إذ أن عدد جمل الفعل المتعدي (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين

جملة.

سابعاً: الفعل المتعدي إلى مفعولين

تنقسم الأفعال المتعدية إلى مفعولين إلى قسمين⁽¹⁾:

القسم الأول: أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: أعطى، وسأل، ومنح، ومنع، وكسا، وألبس، وعلم، ورزق، وأطعم، وسقى، وزود، وأسكن، ووهب.

القسم الثاني: أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهما نوعان: -

النوع الأول: 1. أفعال القلوب، وهي أفعال تعني الإدراك بالحسّ الباطن فمعانيها قائمة بالقلب والعقل وهي: - رأى، وعلم ووجد، وألفى، ودرى، وتعلم.

2. أفعال الظن وهي: ظن، وحسب، وخال، وزعم، وعدّ، وحجا، وهب، وجعل.

النوع الثاني: أفعال التحويل وهي: صير، وردّ، وترك، واتخذ، وتخذ، وجعل، ووهب.

وقد وردت هذه الأفعال في شعر بن زيدون: (105) مائة وخمسَ جمل وزعت على النحو الآتي:

أولاً: الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً في الديوان.

وردت جملة الفعل المتعدي لمفعولين وليس أصلهما مبتدأ وخبراً في (56) ستّ وخمسين جملة وكانت موزعة على الأغراض الشعرية بالشكل الآتي:

ورد الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً في غرض الغزل في (18) ثماني عشرة جملة منها قول الشاعر⁽²⁾:

(الكامل)

أصبحتَ تُسَخِّطُنِي، فأمتَحَكَ الرَّضَى محضاً، وتظلمُنِي، فلا أتظلمُ

⁽¹⁾ رضا، علي، المرجع في اللغة العربية، ص28، وينظر: شرح شذور الذهب، ص357.

⁽²⁾ الديوان، ص273.

وظف الشاعر فعل المنح والعطاء، دليل على أنه يعطي حبيبه دون مقابل، فصيغة المضارع التي استخدمها دليل على عطائه غير المنقطع ومنحه الرضى.

وكذلك ورد الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً في غرض الشكوى في جملتين اثنتين ومنها قول الشاعر⁽¹⁾:

(الطويل)

يولونني عُرضَ الكراهةِ والقلى وما دهرُهُم إلا النفاسَةُ والغمطُ
في حديثه عن حساده وأعدائه استخدم الفعل المضارع "يولون" ليعبر عن حال الحساد تجاهه، إذ هو فعل يدل على الحدث دون شك من خلال صيغته.

ووظف الشاعر الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً في غرض المدح في (34) أربع وثلاثين جملة منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

لقد أوفت الدنيا بعهدك نصرةً كأنك قد علمتها كرم العهد
استخدم الفعل الماضي بصيغة "علم" والمسبوق بقـ، إذ تفيد الماضي المتحقق الثابت في فعله وصنيعه من تعليمه للدنيا وأهلها، وهذا يتناسب مع سياق النص الذي وجهه إلى المعتمد ليهنئه بالبرء والشفاء، فتغيرت حاله وتجددت إلى الأحسن.

ووظف الشاعر الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً في غرض الطبيعة في (2) جملتين منه قوله³:

(الطويل)

وظبني يسقينا سُلَافَةَ خمره

(1) الديوان، ص158.

(2) الديوان، ص74.

(3) الديوان ، ص 272

يتذكر الشاعر الحبيبة ومجالس لهوه من خلال الفعل (يسقي) المضعف ، ويؤكد حبه وعشقه لهما

ثانياً: الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبراً:

وردت الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبراً في (49) تسع وأربعين جملة في شعر بن زيدون ووزعت على النحو الآتي:

ورد الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبراً في غرض الغزل في (6) ستّ جملة منها قول الشاعر⁽¹⁾:

(مجزوء الخفيف)

وَجَدَّتْ سَوَّاقَ ذَوْبِهَا عِنْدَ تَقْوَاكَ كَاسِيْدَهُ

استخدم الفعل المسند إلى ضمير في حديثه عن الحرارة ووصفها، وذلك لمعرفة الفاعل وشهرته كما ظاهر من السياق.

ورد الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر في غرض الشكوى في (3) ثلاثِ جمل ومنها قوله⁽²⁾:

(المتقارب)

أَلَمْ تَنْشَقْ، مَنْ أَدْبِي، نَفْحَةً حَسِبْتَ بِهَا، الْمَسْكَ طَيْباً يُفَضُّ؟

في حديثه وعتابه مع ابن عبدوس لحيه ومزاحمته له في ولادة، وظَّفَ الفعل (حسب)، فهو يشكُّ في العلاقة بينهما؛ لأنه الأجدر بها من غيره.

ورد الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر في المدح في (40) أربعين جملة ومنها قول الشاعر⁽³⁾:

(1) الديوان، ص99.

(2) الديوان، ص149.

(3) الديوان، ص278.

(مجزوء الكامل)

فأرى الفتوة غضةً في ثوبٍ أوَاهٍ حليم
يمدح الشاعر أبا عبد الله، ويقرر ذلك بالحلم الذي يتصف به، مستخدماً الفعل المضارع
ليتناذكر ماضيه الجميل، ويربطها بالفتوة النضرة التي يعيش بها في كنفه.
جدولة إحصائية للفعل المتعدي لمفعولين في الديوان:
و الجدول الآتي يبين نسبة الفعل المتعدي لمفعولين في الديوان:

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	24	22.7
الشكوى	5	4.7
المدح	74	70.4
الطبيعة	2	1.9

نلاحظ من الجدول السابق نسبة الفعل المتعدي لمفعولين بالنسبة للفعل المتعدي في شعر ابن
زيدون وبلغت تقريباً (7.21) إذ عدد الجمل ذات الفعل المتعدي لمفعولين هو (105) مائة
وخمسة جمل، وعدد جمل الفعل المتعدي كله (1455) ألف وأربعمائة وخمسة وخمسون جملة.
ونلاحظ أيضاً نسبة الفعل المتعدي لمفعولين في كل غرض من الأغراض الشعرية وكان أكثرها
غرض المدح إذ بلغ (70.4) مقارنة مع غيره.
والجدول الآتي يبين نسبة الفعل المتعدي لمفعولين في كل غرض بالنسبة لعدد جمل الفعل
المتعدي في الديوان:-

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	24	1.6
الشكوى	5	0.34
المدح	74	5.08
الطبيعة	2	0.13

يبين لنا الجدول نسبة الفعل المتعدي لمفعولين في كل غرض بالنسبة لعدد الجمل الفعلية ذات
الفعل المتعدي في الديوان، إذ بلغ عددها (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين جملة وعدد
الجمل ذات الفعل المتعدي لمفعولين هو (105) مائة وخمسة جمل.

ثامناً: الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل

وأشهر هذه الأفعال التي يتفق عليها النحاة فعلان هما⁽¹⁾: "أعلم" و "أرى" وهما فعلان مزيدان بالهمزة، فالفعل أعلم مجردة علم الذي تتعدى لمفعولين، والفعل أرى مجردة رأى المتعدي لمفعولين، والبواقي ما ضمّن معنى أعلم وأرى المذكورتين من "أنبأ" و "نبأ" و "أخبر" و "خبّر" و "حدث". يقول سيبويه⁽²⁾: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه إلى ثلاثة مفعولين ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة".

الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل في الأغراض الشعرية:

أولاً: في غرض الغزل

وردت جملة الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل في غرض الغزل (في جملة واحدة) ويقول الشاعر⁽³⁾:

(مجزوء الرجز)

يا ليلُ خَبِّر: أنني أتذُّ عنه خَبْرَكَ
استخدم الفعل الأمر (خَبِّر) للتعبير عن حدث يقع في حيز "الاستقبال" وهو محقق الوقوع، فسياق النص يبين لنا لذة الشاعر في تقصّي الخبر.

ثانياً: في غرض الشكوى

ورد الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل فيه في (جملة واحدة) أيضاً يقول فيها⁽⁴⁾:

(الطويل)

أما، وأرتني النجمَ موطئاً أحمصي
لقد أوطأتُ خدي لأخصمَ من يخطو

(1) انظر: ابن هشام، شذور الذهب، ص376، الراجحي، عبده التطبيق النحوي، ص213، مسعد، عبد المنعم فاتز،

العمدة في النحو، ص254

(2) سيبويه، الكتاب، 41/1.

(3) الديوان، ص208.

(4) الديوان، 158.

وظف الفعل المضارع ليتحدث عن نفسه، وكيف أرتته خده تحت من يخطو، وهذا يتفق مع حال الشاعر المضطرب بعد فراره من السجن.

دراسة إحصائية للفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل:

من الجدول نرى أن عدد الجمل ذات الفعل المتعدي لمفعولين هو (جملتان) واحدة في الغزل والأخرى في الشكوى.

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	1	0.50
الشكوى	1	0.50

نرى أيضاً نسبة الجملة ذات الفعل المتعدي لثلاث مفاعيل بالنسبة للفعل المتعدي في الديوان هي (0.13) إذ أن عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي هو (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسون جملة.

الجدول التالي يبين نسبة كل الجمل في كل غرض بالنسبة لعدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان كله.

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	1	0.068
الشكوى	1	0.068

نلاحظ من الجدول نسبة جمل الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل في كل غرض بالنسبة لمجموع الجمل ذات الفعل المتعدي والتي تبلغ (1455) ألفاً وأربعمائة وخمسة وخمسين جملة.

تاسعاً: جملة مقول القول في الأغراض الشعرية

الأصل في مادة (ق و ل) أنها تدل على الحديث بشيء مفيد ذكره القائل، وهذا الحديث المفيد أقله جملة، سواء أكانت اسمية أم فعلية⁽¹⁾. ومن أجل ذلك تفرد القول بصيغته المختلفة في النحو بحكم خاص هو أن مفعوله لا بد أن يكون جملة ويطلق عليها نحوياً "مقول القول".

وقد وردت جملة "مقول القول" في شعر ابن زيدون في (34) أربعاً وثلاثين جملة وكانت موزعة على الأغراض الشعرية على النحو الآتي: -

أولاً: وردت جملة مقول القول في غرض الغزل في "15" خمس عشرة جملة ومنها⁽²⁾:

(الخفيف)

قال لي: اعتلّ من هويت، حسودٌ، قلتُ: أنت العليلُ ويحك لا هو
لجأ الشاعر إلى الحوار بالفعل قال، قلت، ليبرر عدم مرض حبيبه كما ادعاه الحاسدون.

ثانياً: وظف الشاعر جملة مقول القول في غرض الشكوى "6" ستّ جمل منها⁽³⁾:

(الوافر)

رأيتك قلت: إنّ الوصلَ بدرٌ متى خلتِ البُدورُ من السّرارِ؟
أسند الفعل "قال" إلى الضمير (المخاطب) لمعرفته، وهذا في عتابه إلى ذي الوزارتين أبي عامر.

ثالثاً: استخدم الشاعر جملة مقول القول في غرض المدح "12" اثنتي عشرة مرة ومنها قوله⁽⁴⁾:

(الكامل)

قلّ للبغاة المنبضين قسيهم: سترون من تصميه تلك الأسمهُم
استخدم فعل الأمر "قلّ" في أثناء تهديده للبغاة، دليلاً على ما سينالوه من جزاء في المستقبل.

(1) عيد، محمد، النحو المصفى، ص258.

(2) الديوان، ص321.

(3) الديوان، ص129. السّرار: محاق القمر في آخر الشهر.

(4) الديوان، ص292.

رابعاً: استخدم الشاعر جملة مقول القول في غرض الطبيعة في جملة واحدة يقول فيها (1)

(الرجز)

مَا ضَرَّهُ لَوْ قَالَ : لَا تَثْرِيَا

والجدول الآتي يبين جملة مقول القول

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	15	44.1
الشكوى	6	17.6
المدح	12	35.2
الطبيعة	1	2.9

من الجدول نلاحظ عدد جمل (جملة مقول القول) إذ بلغ (34) أربعاً وثلاثين جملة في الديوان. ونلاحظ أيضاً نسبتها في كل غرض وهي على التوالي، الغزل (44.1) والشكوى (17.6) والمدح (35.2) و الطبيعة (2.9) ويبين الجدول أيضاً نسبة مقول القول، بالنسبة للجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي وهي (2.33) إذ مجموع جمل الفعل المتعدي هو (1455) ألف وأربعمائة وخمس وخمسون جملة.

أما الجدول الآتي: يبين لنا نسبة "مقول القول" في كل غرض بالنسبة لعدد الجمل الفعلية ذات الفعل المتعدي في الديوان.

الغرض	العدد	النسبة
الغزل	15	1.03
الشكوى	6	0.4
المدح	12	0.82
الطبيعة	1	0.06

(1) الديوان، ص292.

الفصل الثالث:توظيف الفعل المبني للمجهول في شعر ابن

زيدون

أولاً: الفعل المبني للمجهول في غرض الغزل

ثانياً: الفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى

ثالثاً: الفعل المبني للمجهول في غرض المدح

رابعاً : الفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة

خامساً: الفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء

الفعل المبني للمجهول:

الفعل المبني للمجهول هو ما لم يذكر معه فاعله⁽¹⁾، وجعل المفعول به نائباً عنه نحو، كُسِرَ الزجاج، فإن الزجاج لم يفعل الكسر، بل وقع عليه الكسر ولكنه عندما حذف الفاعل لأمر ما أنيب عنه وسمي نائب فاعل وإن كان في الأصل مفعولاً به.

وينوب عن الفاعل - كما ذكر - المفعول به، ويشاركه في النيابة عنه، المصدر، والظرف، المتصرفان المخصصان⁽²⁾ والجار والمجرور مثل: سيرَ بي.

أما حذفه فلأمور منها⁽³⁾: الخوف عليه، أو لجلالته، أو لدناءته، ويحذف أيضاً لأسباب لفظية كالإيجاز وتصحيح النظم⁽⁴⁾، أو معنوية كالعلم به والجهل والإبهام والتعظيم والتحصير.

وقد ورد الفعل المبني للمجهول في (240) مائتين وأربعين جملة ووزعت على الأغراض الشعرية على النحو الآتي :

(1) ينظر: رضا، علي، المرجع في اللغة العربية، ص26، البركاتي، أبو عبد، شفاء العليل، 417، حمزة، محمد بن محمد، شرح غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب، ص139،

(2) شرح الكافية، 607، ص2.

(3) انظر: شرح المفصل، ج7، ص69، حاشية الصبان، ص192.

(4) عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1970، ص126.

أولاً: الفعل المبني للمجهول في غرض الغزل

وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول في غرض الغزل (39) تسعا وثلاثين جملة اتخذت أنماطاً مختلفة، سنقوم بدراستها بالتفصيل، على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل

وظف الشاعر هذا النمط في غرض الغزل في (4) أربع جمل ومنها قوله⁽¹⁾:

(البسيط)

غِيظَ العدى من تساقينا الهوى فدَعَوْا بأنْ نغصَّ، فقال الدهرُ آمينا
استخدم الشاعر الفعل المبني للمجهول، وحذف الفاعل لكونه معلوماً للمخاطب، من خلال سياق النص، إذ اغتاظ العدى من تساقى الشاعر الوصال وشرب خمر الهوى مع الحبيب .

النمط الثاني: الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م. به ثان

ورد هذا النمط في غرض الغزل في (4) أربع جمل منها قوله⁽²⁾:

(مجزوء الكامل)

يَا مَنْ تزيَّنتِ الرِّيا م سَأَهُ حِينَ ألبسَ ثوبَهَا
في حديثه عن وصف تفاح أهدها إلى المعتضد حذف الفاعل ولم يذكر نائبه وهو "الضمير"؛ لأن من أهم خصائص الضمير هو التعريف.

النمط الثالث: الفعل + جار ومجرور + نائب الفاعل معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في (جملتين اثنتين) في غرض الغزل منها قوله⁽³⁾:

(1) الديوان، ص298.

(2) الديوان، ص49.

(3) الديوان، ص301.

(البسيط)

كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِهِ زَهْرُ الْكَوَاكِبِ تَعْوِيْذًا وَتَزْيِينًا
وظف نائب الفاعل معرفاً بالإضافة، ومضافاً إلى معرفة، لمعرفته وشهرته، وحذف
الفاعل لمعرفته من سياق النص الشعري.

النمط الرابع: الفعل + نائب الفاعل "ضمير"

ورد هذا النمط في غرض الغزل في (19) تسع عشرة جملة منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

وَأَبْطَأَ سَأَرَ كَوَكَبٌ بَبَاتٍ يُكَلُّ
يتذكر قرطبه وأيام صباه ، استخدام الفعل (يكلا) ، إذ حذف الفاعل لمعرفته .

النمط الخامس: الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة

ورد هذا النمط في (7) سبع جمل منها قوله⁽²⁾:

(البسيط)

إِنِّي بَصَرْتُ الْهُوَى، عَنِ مَقْلَةٍ كُحِلَتْ
حذف الفاعل للعلم به وجعل نائبه ضميراً لمعرفته من خلال سياق النص الشعري.

النمط السادس: الفعل + نائب الفاعل معرف بأل + م. به ثانٍ معرف بالإضافة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) في غرض الغزل، فيقول فيها⁽³⁾:

(مجزوء الكامل)

حُمَّلَ الْقَنْبُ تَبَارِيحَ الْم _____ م _____ تَجْنِي، فَتَحَمَّ لُ

(1) الديوان، ص198.

(2) الديوان، ص146.

(3) الديوان، ص224.

حذف الفاعل لمعرفته لدى المخاطب وهو المحبوبة، وجعل نائب الفاعل معرفاً بأل لإفادة توضيحه ومعرفته.

النمط السابع: الفعل + نائب الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في غرض الغزل في (2) جملتين منها قوله⁽¹⁾:

(مجزوء الكامل)

ثُمَّ لَا يَأْسَ، فَكَمْ قَدْ نِيلَ أَمْرٌ لَمْ يُؤْمَلْ

ذكر نائب الفاعل نكرة، لإبهام ما قد حصل بالنسبة للشاعر.

جدولة إحصائية للفعل المبني للمجهول في غرض الغزل

الجدول الأول:

الغرض	العدد	النسبة
1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل	4	10.2
2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م. به	4	10.2
3. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة	2	501
4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)	19	48.7
5. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة	7	17.9
6. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل + م. معرف بالإضافة	1	2.5
7. الفعل + نائب الفاعل نكرة	2	5.1

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الفعل المبني للمجهول في غرض الغزل هو (39) تسع وثلاثين جملة ويشكل نسبة (16.2) بالنسبة للفعل المبني للمجهول في الديوان، إذ بلغ عددها (240) متنين وأربعين جملة. نرى أيضاً أنماطاً مختلفة للفعل ونائبه كان أكثرها هو: الفعل + نائب الفاعل (ضمير)

(1) الديوان، ص224.

الجدول (2)

النسبة	العدد	الغرض
1.6	4	1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل
1.6	4	2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م. به
0.83	2	3. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة
7.9	19	4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)
2.91	7	5. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة
0.41	1	6. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل + م. معرف بالإضافة
0.83	2	7. الفعل + نائب الفاعل نكرة

نلاحظ من الجدول السابق نسبة كل نمط في غرض الغزل بالنسبة لعدد جمل الفعل المبني للمجهول في الأغراض كلها إذ بلغت (240) متنين وأربعين جملة.

ثانياً: الفعل للمبني للمجهول في غرض الشكوى

ورد الفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى (14) أربع عشرة مرة وأخذ أنماطاً مختلفة وهي على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل .

وظف الشاعر هذا النمط في (5) خمس جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

فَرَّيْتُ الْجُرْدُ الْعَتَاقُ، وَصَفَّقْتُ طَبُولٌ، وَوَلَّحْتُ لِلْفِرَاقِ عِلَامَاتُ
استخدم الفعل الماضي "فَرَّيْتُ" دليل على حالة الشاعر المهيأة للسفر، وحذف الفاعل رغبة في إظهار تعظيمه ولمعرفته.

النمط الثاني: الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م به 2

ورد هذا النمط في (صورة واحدة)، ويقول فيها⁽²⁾:

(المنسرح)

وَقَلْتُ: مَطْلُ الْغَنِيِّ وَرِدُّ مِنْ الْـ م ظُلْمٌ، يُلَقَى مَلَاوِمَ الصَّدْرِ
استخدم المضارع المبني للمجهول، لمعرفة حال الشاعر المتجددة بعدما بعث إليه أبو العتاف أبياتاً يستنجزه الوعد.

النمط الثالث: الفعل + نائب الفاعل (ضمير)

ورد هذا النمط في (5) جمل، منها قول الشاعر⁽³⁾:

(1) الديوان، ص53 .

(2) الديوان، ص133 .

(3) الديوان، ص196 .

(الطويل)

تَعْدُوْنَنِي كَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ، إِنَّمَا تَطْيِبُ لَكُمْ أَنْفَاسُهُ حِينَ يُحْرِقُ!
في حديثه معاتباً أبا الحزم وظف الفعل المضارع المبني للمجهول وذلك بسبب بعدهم عنه،
فالمضارع يعبر عن الحال التي يعيشها الشاعر.

النمط الرابع: الفعل + نائب الفاعل ضمير + شبه جملة

ورد هذا النمط في غرض الشكوى (3) ثلاث مرات منها قوله⁽¹⁾:

(الخفيف)

مُذْ نَهَانَا عَنِ الْمُدَامِ، انْتَهَيْتِنَا مَعَ أَنَا نَعْدُ مِنْ صِبْيَانِكُ
يشكو أبا العباس باستخدام الفعل المضارع، الذي يدل على حاله (شرب الخمر) وحذف الفاعل،
لعدم المعرفة به.

جدولة إحصائية للفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى:

جدول رقم (1)

النسبة	العدد	الغرض
35.7	5	1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل
7.1	1	2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م به 2
35.7	5	3. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)
21.4	3	4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة

من الجدول السابق يتبين لنا عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى
وتساوي (14) أربع عشرة جملة، وتبلغ نسبتها بالنسبة للفعل المبني للمجهول في الديوان (5.8).
ونلاحظ كذلك نسبة أنماط الفعل المبني للمجهول في غرض الشكوى.

(1) الديوان، ص 219.

جدول رقم (2)

النسبة	العدد	الغرض
2.08	5	1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل
0.41	1	2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م. به2
2.08	5	3. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)
1.25	3	4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل نمط مقارنة مع عدد الجمل الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول، إذ بلغ عددها (240) جملة.

ثالثاً: الفعل المبني للمجهول في غرض المدح

استخدم الشاعر الفعل المبني للمجهول في غرض المدح (172) مائة واثنين وسبعين مرة، اتخذ فيها أنماطاً مختلفة، وتباينت فيه حال الشاعر، وكانت على النحو الآتي:

النمط الأول: الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل

وقد ورد هذا النمط في (24) أربع وعشرين جملة، واستخدم فيها الماضي، والمضارع ومنها قول الشاعر⁽¹⁾:

(الكامل)

يا أيها الملكُ الذي، في ظلِّهِ رِيضَ الزمانِ، فذلَّ منه قيادُ
يمدح الشاعر بالفعل الماضي، ليُريَ ممدوحه أن كرمه موغل في قدم، وحذف الفاعل لشهرته ومعرفته.

النمط الثاني: الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م. به ثان

وظف هذا النمط في (16) ست عشرة جملة في غرض المدح ومنها قوله⁽²⁾:

(الخفيف)

كُسيَ الحُسنَ، فهو يفتنُّ فيه ساحباً ذيلَ بُردِهِ المسبُكِ
تحدث عن العلاقة مع أبي القاسم في الزمن الماضي بتوظيف الفعل الماضي، وحذف فاعله لمعرفة وجلال قدره.

النمط الثالث: الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة

ورد هذا النمط في (19) تسع عشرة جملة في غرض المدح وكان منها قوله⁽³⁾:

(الطويل)

(1) الديوان، ص89.

(2) الديوان، ص114. المسبُك: المسترسل

(3) الديوان، ص186.

هو الملك الجعد، الذي في ظلاله تُكفُّ صروفُ الحادثاتِ وتُصَرَفُ
وظف المضارع المبني للمجهول في أثناء حديثه عن الممدوح ليتناسب مع الحال التي يعيشها، إذ
يبحث عن الاستقرار عند ممدوحه، وحذف الفاعل لشهرته وقدرته لكف الحوادث.

النمط الرابع: الفعل + نائب الفاعل (ضمير)

استخدم هذا النمط في غرض المدح (68) ثمان وستين مرة ووزعت على معظم قصائد المدح،
ومنها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

ولمَّا اعتضدتَ اللهَ كُنْتَ مُؤَهَّلًا لديه لأنْ تُحمى وتُكفى وتُعْضدا
وظف ثلاثة أفعال مبنية للمجهول، ونائب الفاعل فيها "ضمير" وهي كذلك مضارعة،
وأثناء حديثه عن مواقف المعتضد بن عباد من أصدقائه وأعدائه.

النمط الخامس: الفعل + نائب الفاعل ضمير + شبه جملة

ورد هذا النمط في (24) أربع وعشرين جملة ومنها قوله⁽²⁾:

(الكامل)

طَلَّقَ يُفَنِّدُ فِي السَّمَّاحِ وَجَاهِلٌ مَنْ يَسْتَشْفُ النَّارَ بِالْمَجْرَأِكِ
يتحدث عن سخاء ابن جهور بالفعل المضارع المسند إلى نائب الفاعل (ضمير)، ففي صيغة
المضارع استمرار لحال الكرم التي يتصف بها، أما حذف الفاعل لمعرفة وشهرته بين الناس.

النمط السادس: الفعل + نائب الفاعل نكرة

ورد هذا النمط في (16) ست عشرة جملة ومنها قوله⁽³⁾:

(الكامل)

(1) الديوان، ص 91.

(2) الديوان، ص 212.

(3) الديوان، ص 89.

لله منك يدٌ علت، تولى بها صَفَدًا فَيَحْمَدُ، أو يُفَكُّ صِفَادُ
وظف الفعل "يفك" مسنداً إلى نائب الفاعل النكرة ليفيد التجريد وعدم معرفة مَنْ يَفُكُّ قيده.

النمط السابع: الفعل + نائب الفاعل اسم موصول

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) وفيها يقول⁽¹⁾:

(السريع)

عَمَّرَ مَنْ يَعْمُرُ ذَا الْمَجْلِسَا أَطْوَلَ عَمْرٍ يُبْهِجُ الْأَنْفَسَا

النمط الثامن: الفعل + نائب الفاعل معرفةً بالإضافة + م. به 2

ورد هذا النمط في (3) جمل يقول فيها⁽²⁾:

(الطويل)

ملوك يُرى أحياءُهم فخر دهرهم وَيَخْلُفُ موتاهم ثناءً مَخْلَفُ
النمط التاسع: الفعل + م. به 2 معرف بالإضافة + فاعل نكرة

ورد هذا النمط في (جملة واحدة) ويقول فيها⁽³⁾:

(الكامل)

يغشى النواظرَ مِنْ جَهِيرِ رُوَائِهِ خَلَقَ يُرى ملءَ الصدورِ، مطَهَّمُ

(1) الديوان، ص142.

(2) الديوان، ص188.

(3) الديوان، ص292.

والجدول الآتي يبين :

جدول "1"

النسبة	العدد	الصورة
13.9	24	1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل
9.3	16	2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م. به 2
11.04	19	3. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة
39.5	68	4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)
13.9	24	5. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة
9.3	16	6. الفعل + نائب الفاعل نكرة
0.5	1	7. الفعل + نائب الفاعل اسم موصول
1.7	3	8. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة + م. 2
0.5	1	9. الفعل + م. به 2 معرف بالإضافة + نائب فاعل نكرة

من الجدول السابق يتبين لنا عدد الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول في غرض المدح وتساوي (172) مائة واثنين وسبعين جملة.

نلاحظ أيضاً نسبة الفعل المبني للمجهول في غرض المدح بالنسبة للأغراض الأخرى ذات الفعل المبني للمجهول وهي (71.6)، إذ مجموع جمل الفعل المبني للمجهول في الديوان (240) مئتان وأربعون جملة.

جدول "2"

النسبة	العدد	الصورة
10	24	1. الفعل + نائب الفاعل معرف بأل
6.0	16	2. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + م. به 2
7.9	19	3. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة
28.3	68	4. الفعل + نائب الفاعل (ضمير)
10	24	5. الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة
6.6	16	6. الفعل + نائب الفاعل نكرة
0.41	1	7. الفعل + نائب الفاعل اسم موصول
1.25	3	8. الفعل + نائب الفاعل معرف بالإضافة + م. 2
0.41	1	9. الفعل + م. به 2 معرف بالإضافة + نائب فاعل نكرة

من الجدول يتبين نسبة كل صورة بالنسبة لعدد الجمل الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول، إذ بلغ عددها (240) مئتين وأربعين جملة.

رابعاً : الفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة

ورد الفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة (8) ثماني مرات واتخذ أنماطا مختلفة وهي على النحو التالي :

النمط الأول : الفعل + نائب الفاعل معرّفاً بأل.

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في جملة واحدة ويقول فيها: (1)

(الطويل)

تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي فِتْيَةٍ زُهْرٍ

وظف الفعل المضارع، وهو يتذكر قرطبة ومجلس أنسه، دليل على التجدد والأمل بالعودة إليها، وحذف الفاعل لمعرفته في توزيع الخمرة.

النمط الثاني : الفعل + نائب الفاعل ضمير + مفعول به 2

ورد هذا النمط في (3) ثلاثِ جمل ومنها قوله¹ (2):

(مجزوء الكامل)

يَا مَنْ تَزَيَّيْتُ الرِّيَاءَ م سَاءَ حِينَ أَلْبَسَ ثَوْبَهَا

يتحدث في تفاح أهداه إلى المعتضد بالله، ويستخدم الفعل " ألبس " الماضي، ليتحدث عما فيه من صفات ومناقب مكنته من الرئاسة.

النمط الثالث : الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + حال

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في (3) ثلاثِ جمل ومنها قوله⁽³⁾:

(1) الديوان، ص270

(2) الديوان، ص49.

(3) الديوان، ص56.

(الطويل)

لَدَى رَاكِدٍ يَصِيبُكَ، مِنْ صَفْحَاتِهِ قَوَارِيرُ خُضْرٍ خَلَّتْهَا مُرَدَّتْ صَرَحًا

استخدم الفعل الماضي ليتحدث عن أيام لهوه في منازل قرطبة، وحذف الفاعل وأسندته إلى نائبه الضمير لمعرفة الفاعل لدى المخاطب.

النمط الرابع : الفعل + نائب الفاعل نكرة.

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽¹⁾:

(الطويل)

مَعَاهِدُ لَهْوٍ، لَمْ تَزَلْ فِي ظِلَالِهَا تُدَارُ عَلَيْنَا، لِلْمُجُونِ مُدَامٌ

لا زال يتحدث عن أيام لهوه وصباه في قرطبة، فاستخدم الفعل المضارع ليتناسب مع أمله وشوقه بالعودة إليها.

جدولة إحصائية للفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة.

جدول رقم (1)

النسبة	عدد المرات	النمط
12.5	1	الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل
37.5	3	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + مفعول به 2
37.5	3	الفعل + نائب الفاعل ضمير + حال
12.5	1	الفعل + نائب الفاعل نكرة

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل الفعل المبني للمجهول في غرض الطبيعة، وبلغت

(8) ثماني جمل. ويشكل نسبة 3.33 بالنسبة لجمل الفعل المبني للمجهول في الديوان، إذ بلغت 240 مائتين وأربعين جملة.

ونلاحظ أيضاً نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الطبيعة نفسه.

(1) الديوان، ص274.

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
0.41	1	الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل
1.25	3	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + مفعول به 2
1.25	3	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + حال
0.41	1	الفعل + نائب الفاعل (نكرة)

من الجدول نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لعدد جمل الفعل المبني للمجهول في شعر ابن زيدون، إذ بلغت 240 مائتين وأربعين جملة.

خامساً: الفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء

ورد الفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء (7) سبع مرات وأخذ الأنماط التالية:

النمط الأول : الفعل + نائب الفاعل معرّفًا بأل.

ورد هذا النمط في (3) ثلاث جمل ومنها قوله⁽¹⁾:

(الكامل)

لَكَ صَالِحُ الْأَعْمَالِ، إِذْ شَيَّعَتْهَا بِالْبِرِّ، سَاعَةً تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ

يستخدم الفعل المضارع في رثائه أبي بكر بن ذكوان ، ليبين بأن الأعمال الحسنة هي التي ستشفع له ساعة عرضها .

النمط الثاني : الفعل + نائب الفاعل (ضمير)

ورد هذا النمط في (3) ثلاث جمل في غرض الرثاء ومنها قوله⁽²⁾:

(مجزوء الرمل)

عَمَّرَتْ حِيناً وَمَاءَ الْمَاءِ م مَزْنٌ شَكْلَيْنِ سَوَاءِ

النمط الثالث : الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة .

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽³⁾:

(الكامل)

قَمْرٌ هَوَى فِي التُّرْبِ تُحْتَى فَوْقَهُ لِلَّهِ مَا حَازَ الثَّرَى الْمُتْهَالُ

يرثي أبا بكر ويذكر صفاته المثلى بعدما هال التراب عليه ، ويذكرها أيضا وهو ما بين التراب.

(1) الديوان، ص251.

(2) الديوان، ص22.

(3) الديوان، ص249.

جدولة إحصائية للفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء

جدول رقم (1)

النسبة	عدد المرات	النمط
42.85	3	الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل
42.85	3	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + حال
14.28	1	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الفعل المبني للمجهول في غرض الرثاء يساوي (7) سبع جمل ويشكل ما نسبته 2.91 من جمل الفعل المبني للمجهول في شعر ابن زيدون، إذ بلغت 240 مائتين وأربعين جملة .

ونلاحظ أيضاً نسبة كل نمط بالنسبة لغرض الرثاء نفسه.

جدول (2)

النسبة	عدد المرات	النمط
1.25	3	الفعل + نائب الفاعل معرفاً بأل
1.25	3	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + حال
0.41	1	الفعل + نائب الفاعل (ضمير) + شبه جملة

من الجدول نلاحظ نسبة كل نمط بالنسبة لجمل الفعل المبني للمجهول في الديوان إذ بلغت 240 مائتين وأربعين جملة.

الباب الثاني

توظيف الجملة الفعلية الموسعة في شعر ابن زيدون

الفصل الأول

توظيف الجملة التعجبية في شعر ابن زيدون

أولاً: التعجب في غرض الغزل

ثانياً: التعجب في غرض الشكوى

ثالثاً: التعجب في غرض الطبيعة

رابعاً: التعجب في غرض الرثاء

خامساً: جدولة إحصائية للتعجب في الأغراض الشعرية

التعجب

هو العُجْبُ والعَجَبُ: إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده... وقال ابن الأعرابي: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد⁽¹⁾.

وأما في الاصطلاح فقد قال ابن عصفور: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها⁽²⁾، وقال ابن كمال باشا: "التعجب انفعال النفس عند إدراك ما خفي سببه عنه⁽³⁾، أي أن التعجب انفعال نفسي تبدو علاماته ظاهرة على الوجه من أمر حصل على غير عادة كأن تبدي تعجبك، ممن يصدقك القول دائماً ويأتي فيكذب عليك فتستعظم ذلك الأمر منه.

فالتعجب له صيغتان: (ما أفعله)، (وأفعل به) وهو بمعنى ما أفعله، وأصله أَفَعَلَ أي صارَ ذا كذا، كأغدَّ البعير، أي: صار ذا غدة، فغَيَّرَ اللفظ، وزيدتِ الباء في الفاعل لإصلاح اللفظ، فمن ثم لزمنا هنا، بخلافها في فاعل كفى⁽⁴⁾. ويشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعلا التعجب شروط سبعة⁽⁵⁾: -

أحدهما: أن يكون ثلاثياً، فلا بينيان مما زاد عليه نحو، دحرج.

الثاني: أن يكون متصرفاً، فلا بينيان من فعل غير متصرف، كنِعِمَ، وبئس.

الثالث: أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة، فلا بينيان من (مات).

الرابع: أن يكون تاماً، واحترز بذلك من الافعال الناقصة، نحو: (كان) وأخواتها.

الخامس: أن يكون منفيًا، واحترز بذلك من المنفي لزوماً، نحو: (ما عاج فلان بالدواء)

(1) ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 1، مادة (عجب)، ص580.

(2) الإشبيلي، ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، ج2، ص36.

(3) ابن كمال باشا: أسرار النحو، تحقيق أحمد حامد، دار الفكر، عمان الصفحة 254.

(4) ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2001، ص347.

(5) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، مكتبة دار التراث، ط20، 1980م، ج3، ص154.

السادس: ألا يكون الوصف منه على أفعال، واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان، كسود، والعيوب كحول.

السابع: ألا يكون مبنياً للمفعول نحو: "ضرب زيد" فلا تقول: ما أضرب زيداً.

أما التعجب من سائر ما لم يستوف الشروط⁽¹⁾ فيكون بذكر مصدره بعد صيغة تعجب مناسبة مستوفية للشروط، ويكون هذا المصدر الذي لم يستوف فعله الشروط منصوباً بعد (أفعل) المناسبة المستوفية للشروط، ومجروراً بالباء الزائدة بعد (أفعل) المناسبة المستوفية للشروط.

وإذا كان الفعل من الأفعال الجامدة والأفعال غير القابلة للتفضيل، فلا يتعجب منها مطلقاً.

ورد أسلوب التعجب في شعر ابن زيدون بصيغتيه في (9) تسع جمل وكانت موزعة على النحو الآتي:

صيغة (ما أفعله):

لم ترد صيغة (ما أفعله) في الديوان إلا (مرة واحدة) في قوله⁽²⁾:

(الكامل)

ما أفبح الدنيا ! خلاف مُودّع غَيَّتْ بِهِ فِي حُسْنِهَا تَخْتَالُ

يوظف الشاعر أسلوب التعجب على صيغة (ما أفعله) ليتعجب من قبح الدنيا بعد وفاة القاضي أبي بكر بن ذكوان، فـ (ما) تكون تعجبية، والتعجب معلوم وهو انفعال قديم في نفس البشر وُضِعَتْ له صيغة ابتدائية للتعبير عنها قبل كثير من التعبيرات⁽³⁾، فوظف بعد "ما" التعجبية أمراً عجبياً في النفس، وهو موت أبي بكر، وقبح الدنيا بعده.

(1) النادري، محمد أسعد: نحو اللغة العربية، ص 937.

(2) الديوان، ص 249.

(3) ينظر النحو الوافي، ج 3، ص 343.

يلاحظ أيضاً أن هذه الجملة وردت في غرض الرثاء، وتشكل ما نسبته (11، 11) بالنسبة لعدد
جمل أسلوب التعجب، إذ بلغت (9) تسع جمل في الديوان.

صيغة (أفعل به)

وظف ابن زيدون صيغة (أفعل به) في شعره "8" ثماني مرات ووزعت بالشكل الآتي:

أولاً: صيغة (أفعل به) في غرض الغزل.

وردت صيغة (أفعل به) في غرض الغزل عند ابن زيدون في (جملة واحدة) يقول فيها⁽¹⁾:

(البسيط)

أَكْرَمَ بِوِلَادَةِ ذُخْرًا لِمُدَّخِرٍ لَوْ فَرَّقَتْ بَيْنَ بَيْطَارٍ وَعَطَّارِ

إذا أمعنا النظر في الفعل (أكرم) نجده على صيغة فعل الأمر، إذ الأسلوب هو أسلوب تعجب،
إذن (أفعل) هو فعل ماضٍ لإنشاء التعجب على صيغة فعل الأمر.

وتوظيف ابن زيدون لـ (أكرم بولادة) لا يعني هذا أنه يأمرها بل هو متعجب منها، أي أنها قد
كرمت وصارت ذات كرامة وهو إخبار عنها ومبالغة في مدحها وهذا معنى التعجب.

ثانياً: صيغة (أفعل به) في غرض الشكوى

وظف ابن زيدون صيغة (أفعل به) في غرض الشكوى "4" أربع مرات منها قوله⁽²⁾:

(السريع)

عُقُوبَةٌ، أَحْسِنَ بِهَا سُنَّةً فِي مِثْلِهِ، مِنْ حَسَنِ مُذْنِبِ

(1) الديوان، ص 136.

(2) الديوان، ص 50.

استخدم جملة التعجب (أحسن بها) على صيغة (أفعل به) وفاعل فعل التعجب لم يكن ظاهراً بل ضميراً بارزاً وهو (الهاء) في (بها)، فهو يعود على عقوبة، إذ التعجب حاصل من العقوبة والتي هي شريعة تُطبَّق على من أحسن الذنب.

ثالثاً: صيغة (أفعل به) في غرض الطبيعة.

وردت صيغة (أفعل به) في غرض الطبيعة في شعر ابن زيدون في **جملتين** منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

وأحْسِنُ بِأَيَّامٍ، خَلَوْنَ، صَوَالِحٍ بِمَصْنَعَةِ الدُّوَلَابِ، أَوْ قَصْرٍ نَاصِحِ

وظف الفعل (أحسن) على صيغة فعل الأمر لإفادة التعجب، فلزوم الباء للأيام أيضاً يؤدي معنى التعجب، فهو يتعجب منها في مواضع مصنعة الدولاب أو قصر ناصح.

رابعاً: صيغة (أفعل به) في غرض الرثاء.

وظف ابن زيدون صيغة (أفعل به) في غرض الرثاء **(مرة واحدة)** يقول فيها⁽²⁾:

(الكامل)

أَعَزُّ بِأَنْ يَنْعَاكَ، نَعْيَ شِمَاتَةٍ لِلأُولِيَاءِ، المَعَشَرُ الأَقْتَالُ

نرى أنه تعجب من الفعل (نعى) على غير الأصل، وهذا الفعل مما توفرت فيه شروط الفعل المتعجب منه، والأصل أن نتعجب منه مباشرة بالطرق القياسية وذلك من أجل أن يتعجب من نعْي الأعداء، وهو فيه شماتة.

(1) الديوان، ص 201.

(2) الديوان، ص 250، الأقتال: الأعداء.

خامساً: جدولة إحصائية لصيغة (أفعل به) في الأغراض الشعرية

جدولة رقم (1)

النسبة	عدد المرات	الغرض
12.5	1	1 - الغزل
50	4	2 - الشكوى
25	2	3 - الطبيعة
12.5	1	4 - الرثاء

من الجدول السابق نرى أن عدد جمل أسلوب التعجب على صيغة (أفعل به) في الديوان (8) ثماني جمل. نلاحظ أيضاً نسبة كل غرض بالنسبة للعدد نفسه.

جدولة رقم (2)

النسبة	عدد المرات	الغرض
11.11	1	1 - الغزل
44.4	4	2 - الشكوى
22.2	2	3 - الطبيعة
22.2	2	4 - الرثاء

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل غرض بالنسبة لعدد جمل أسلوب التعجب بصيغتيه في الديوان، إذ بلغت (9) تسع جمل.

الفصل الثاني

توظيف الجملة الاستفهامية في شعر ابن زيدون

أولاً: الاستفهام في غرض الغزل

ثانياً: الاستفهام في غرض الشكوى

ثالثاً: الاستفهام في غرض المدح

رابعاً: الاستفهام في غرض الطبيعة

خامساً: الاستفهام في غرض الرثاء

سادساً: جدولة إحصائية للاستفهام في الأغراض الشعرية

الاستفهام

الاستفهام لغة: الفهم معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً⁽¹⁾.
واصطلاحاً: هو طلب خبر ما ليس عند المُسْتَخْبِر⁽²⁾، وطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة.

أدوات الاستفهام:

للاستفهام أدوات متعددة ومختلفة، إذ تقسم إلى حروف، وأسماء، وظروف نذكرها على النحو الآتي: -

أولاً: حروف الاستفهام

1. الهمزة: - إنها أم باب الاستفهام⁽³⁾، ولها صدر الكلام كما لغيرها من أدوات الاستفهام، قال ابن الشجري في علة التصدير: إنما لزم تصديره، لأنك لو أخرته تناقض كلامك، فلو قلت: جلس زيد أين؟ جعلت أول كلامك جملة خبرية، ثم نقضت الخبر بالاستفهام، فلذلك وجب أن تقدم الاستفهام فنقول: أين زيد؟ ومتى خرج علي؟ لأنَّ مرادك أن تستفهم عن مكان جلوس زيد، وزمان خروج علي، فزال بتقديم الاستفهام، التناقض⁽⁴⁾ والهمزة حرف مشترك: يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب تصديق، نحو: أزيدٌ قائمٌ؟ أو تصور، نحو أزيدٌ عندك أم عمرو⁽⁵⁾.

(1) مطلوب، أحمد: معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، 2000م، ص108.

(2) ابن فارس، أحمد: الصحابي في فقه اللغة، حققه، مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، 1963م، ص181.

(3) سيبويه، الكتاب، 128/2.

(4) خليل، عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية، عالم الكتب، ط1، إربد، الأردن، 2004م، ص404.

(5) المرادي، حسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق، فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت،

1973م، ص30.

2. هل: - حرف استفهام مختصة بطلب التصديق الإيجابي، لا يستفهم فيها إلا عن النسبة في الإثبات، فلا يذكر معها المعادل، ولا تدخل على النفي أو الشرط، وتحول المضارع إلى المستقبل⁽¹⁾.

ثانياً: ظروف الاستفهام: -

ويُعنى بظروف الاستفهام الظروف التي يسأل بها عن زمن الحدث ومكانه، وهي على النحو الآتي: -

1. أين: - قال سيبويه: أين تستفهم بها عن المكان⁽²⁾، فيقال أين كنت؟ وجوابها في الجامعة، إذ يطلب بها تعيين المكان.

2. أئى: - تستعمل تارة بمعنى (كيف)، وأخرى بمعنى (أين)⁽³⁾، وتارة بمعنى (متى)⁽⁴⁾.

3. أيان: ظرف مبني على الفتح يستفهم به عن الزمان المستقبل⁽⁵⁾، وهو يستعمل غالباً للتهويل أو التفضيم.

4. متى: - يطلب بها تعيين الزمان ماضياً كان أم مستقبلاً⁽⁶⁾.

ثالثاً: - أسماء الاستفهام.

وأسماء الاستفهام كثيرة، نوردتها على النحو الآتي: -

(1) معوض، سليمان: حروف المعاني، المؤسسة الحديثة، طرابلس، لبنان، 2008، ص51.

(2) سيبويه، الكتاب، 1/220.

(3) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبطه، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1988م. ص313.

(4) عتيق، عبد العزيز: علم المعاني، ص95.

(5) النادري، محمد أسعد: نحو اللغة العربية، ص930.

(6) عتيق، علم المعاني، ص94. انظر، تركيب الجملة الإنشائية، ص488.

1. مَنْ: يطلب بها تعيين العقلاء، وتعيين العاقل يحصل بالعلم، أي بذكر اسم المسؤول عنه، مثل: في جواب: مَنْ هذا؟ هذا علي أو محمد مثلاً، كما يحصل بالصفة، أي بذكر صفة من صفات المسؤول عنه، كقولنا في جواب السؤال السابق: من هذا؟ هذا معلم أو طبيب أو صديق مثلاً⁽¹⁾.

2. ما: - اسم استفهام، يستفهم به عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلاً، أم غير عاقل، نحو: - ما فعلت؟ وما الإعراب⁽²⁾؟.

3. كم: - وهي المستفهم بها بمنزلة كيف وأين⁽³⁾، وهي تستدعي جواباً، وبنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام، وهو الهمزة⁽⁴⁾، ولا خلاف في اسميتها⁽⁵⁾.

4. كيف: - للسؤال عن الحال، إذا قيل: كيف زيد؟ فجوابه: - صحيح أو سقيم أو مشغول أو فارغ، أو جذلان، ينتظم الأحوال كلها⁽⁶⁾.

5. أي: - اسم استفهام يطلب به التعيين نحو: - أي طبيب عادك؟ وتختص دون غيرها بأنها معربة⁽⁷⁾. وهي للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما.

ورد الاستفهام في شعر ابن زيدون بصور مختلفة، فقد ورد في "116" مائة وست عشرة جملة.

ويكمن التطبيق في رصد جمل الاستفهام الواردة في الأغراض الشعرية التي تطرق إليها الشاعر، وبيان الأدوات التي استخدمها، إضافة إلى استخدامه لأداة دون غيرها، أو بنسبة تفوق غيرها، وترصد أعداد الأدوات وبيان النسبة المئوية لكل منها بالنسبة لعدد جمل الاستفهام الواردة في الديوان.

(1) ينظر السكاكي: مفتاح العلوم، ص311، عتيق: علم المعاني، 93.

(2) يعقوب، إميل: موسوعة النحو والصرف، ص593.

(3) سيبويه، الكتاب، 156/2.

(4) الإشبيلي، ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، 141/2.

(5) ينظر، المرادي: الجنى الداني، ص261.

(6) السكاكي: مفتاح العلوم، ص313.

(7) النادري: نحو اللغة العربية، 931، وينظر: مفتاح العلوم، ص313.

أولاً: الاستفهام في غرض الغزل

ورد الاستفهام في غرض الغزل (45) خمساً وأربعين مرة، وقد استخدم الشاعر أدوات الاستفهام الآتية: - (الهمزة)، و(هل)، و(مَنْ)، و(ما)، و(متى)، و(أنى)، و(كيف)، و(كم)، وجاء الاستفهام بهذه الأدوات على النحو الآتي: -

1. الهمزة: - ورد الاستفهام بالهمزة في غرض الغزل (15) خمس عشرة مرة، وتقدمت على الفعل الماضي، والمضارع منها قول الشاعر⁽¹⁾:

(الوافر)

أيوحشنى الزمانُ، وأنت أنسى ويُظلمُ لي النهارُ وأنت شمسي؟

استخدم الشاعر همزة الاستفهام في أثناء حديثه عن الوحدة، لأن الغرض الأصلي منها التصديق، فالجواب المنتظر (نعم)، أو (لا) وليس تعيين إدراك المفرد أو تعيينه.

2. هل: - وظف الشاعر أداة الاستفهام (هل) في غرض الغزل (10) عشر مرات منها قوله⁽²⁾:

(البسيط)

يا لَيْتَ شِعْرِي، ولم نُعْتَبِ أعاديكم، هل نالَ حظاً من العُتْبَى أعادينا

وظف الشاعر (هل) في البيت السابق، إذ تفيد التصديق ليس غير⁽³⁾، ويمتدح فيها ذكر المعادل، وهذا يتناسب مع نفس الشاعر، الذي يتساءل عن إرضاء أعدائه.

3. مَنْ: - استخدم الشاعر اسم الاستفهام (مَنْ)، في (جملة واحدة) في غرض الغزل يقول⁽⁴⁾:

(1) الديوان: ص 137.

(2) الديوان: ص 298.

(3) عتيق، علم المعاني، 91.

(4) الديوان، ص 317.

(مجزوء الخفيف)

قائلاً: - هل مزاييدٌ رابحاً؟ ثم من يزن؟

يسأل الشاعر في أثناء حديثه عن البُعد عن المحبوبة باسم الاستفهام (من)، الذي يدخل في باب التحدي، ويبين صدق الشاعر في السؤال عن المحبوبة، فهي كانت عوناً له لحوادث الزمان.

4. ما: - ورد اسم الاستفهام "ما" في غرض الغزل (4) أربع مرات منها قول الشاعر⁽¹⁾: -

(الوافر)

علام صرمت حبلك من وصول؛ فديتُك، واعتزرت على ذليل؟

استخدم الشاعر اسم الاستفهام (ما)، ليدل على دوام الحال التي يعيشها، وهي انقطاع المحبوبة عنه، فالاستفهام هنا إنكاري، ليبين عظم الفعلة التي تفترفها المحبوبة وهي أمر مستهجن.

5. متى: - ورد الاستفهام بـ (متى) في جملتين منها قوله⁽²⁾: -

(المجتث)

متى أبئك ما بي، يا راحتي وعذابي؟

وظف الشاعر (متى) الداخلة على الفعل المضارع ليتساءل عن موعد اللقاء مع المحبوبة؛ ليبوح لها ما به من وجد وشوق.

6. أنى: وظف الشاعر أداة الاستفهام (أنى) في جملة واحدة يقول فيها⁽³⁾:

(1) الديوان، ص 220.

(2) الديوان، ص 30.

(3) الديوان، ص 207.

(المجتث)

أَنْبَى أَضْيَعُ عَهْدِكَ؟ أَمْ كَيْفَ أَخْلِفُ وَعْدَكَ

يدخل الاستفهام في باب النفي، حيث ينفي الشاعر أنه يمكن أن يضيع العهد، أو يغير الوعد الذي أبرمه.

7. كم: - وظف الشاعر الاستفهام بـ (كم) في (5) خمس جمل منها قوله⁽¹⁾:

(مجزوء الكامل)

يَا هَاجِرِي كَمْ أَسْتَفِيدُ الصَّبْرَ عَنْكَ، فَلَا أُفَادُ

يستخدم الشاعر "كم" في البيت السابق في أثناء حديثه عن الصبر لبعد الحبيب عنه، إذ يُطلب بها التعيين، وتستدعي جواباً.

8. كيف: - ورد الاستفهام بـ (كيف) في (7) سبع جمل منها قوله⁽²⁾:

(مجزوء الرمل)

كَيْفَ يَسْئَلُوكَ مُحَبُّ زَانَهُ مِنْكَ حَبِيبُ؟

استخدم الشاعر اسم الاستفهام (كيف) لنفي صفة النسيان عن المحب الذي يزداد جمالاً، كونه حبيبك.

(1) الديوان، ص70.

(2) الديوان، ص32.

جدولة إحصائية لأدوات الاستفهام في غرض الغزل.

جدول رقم "1"

النسبة	العدد	الأداة
33.3	15	1. الهمزة
22.2	10	2. هل
2.2	1	3. مَنْ
8.8	4	4. ما
4.4	2	5. متى
2.2	1	6. أنى
11.11	5	7. كم
15.5	7	8. كيف

من الجدول نلاحظ عدد جمل الاستفهام في غرض الغزل، إذ بلغت (45) خمسا وأربعين جملة، ونلاحظ نسبة كل أداة في الغرض نفسه، وكان أكثرها وروداً الهمزة إذ بلغت نسبته 33.3 مقارنة مع غيرها.

ونرى أن نسبة الاستفهام في غرض الغزل تساوي (38.7) بالنسبة لجمل الاستفهام في الديوان إذ بلغت جمل الاستفهام (116) مائة وست عشرة جملة.

ثانياً: الاستفهام في غرض الشكوى

وظف الشاعر الاستفهام في غرض الشكوى في (19) تسع عشرة جملة، واستخدم الأدوات الآتية: -"الهمزة، وهل، وما، ومتى، وكم، وكيف". وجاء الاستفهام بها على النحو الآتي: -

1. الهمزة: - ورد الاستفهام بالهمزة في غرض الشكوى في "8" ثماني جمل منها قول الشاعر⁽¹⁾:

(الطويل)

أَدْنُو قَطُوفِ الْجَنَّتَيْنِ لِمَعْشَرٍ وَغَايَتِي السِّدْرُ الْقَلِيلُ أَوْ الْخَمَطُ

يتساءل بأداة الاستفهام الهمزة، عن قرب ثمار الجنتين لمعشرٍ، وهو يطمح إلى شجر الجنة، إذ إن الغرض الأصلي لها هو التصديق، إذ لا يراد تعيين المفرد.

2. هل: - ورد حرف الاستفهام (هل) في غرض الشكوى في جملتين منها قوله⁽²⁾:

(الوافر)

وَهَلْ أَنْسَى لَدَيْكَ نَعِيمَ عَيْشٍ كَوَشِّي الْخَدَّ، طُرَّرَ بِالْعِذَارِ؟

وظف الفعل المضارع المسبوق بهل من أجل التصديق الإيجابي⁽³⁾، وهذا يتناسب مع الشاعر في رده على أبي عامر، إذ لا يمكن أن أنسى العيش المنعم الذي حصلت عليه وأنا بجانبكم.

3. ما: - ورد اسم الاستفهام (ما) في غرض الشكوى في (3) ثلاث جمل منها قوله⁽⁴⁾:

(1) الديوان، ص 157، الخمط: نبات طعمه مر .

(2) الديوان، ص 129.

(3) خليل، عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية، 424.

(4) الديوان، ص 139.

(مجزوء الرمل)

ما ترى في معشرِ حالوا عن العَهْدِ، وخَاسُوا

وظف الاستفهام (ما) في أثناء حديثه عن تلك الصفة السلبية عند جماعة من الناس، إذ الاستفسار عنها لغرض الكشف عن حقيقتهم ومعرفة صدق نواياهم.

4. متى: - وظف الشاعر أداة الاستفهام (متى) في غرض الشكوى في جملتين منها قوله⁽¹⁾:

(الوافر)

رأيتُكَ قَلتَ: إنَّ الوصلَ بدرُّ متى خَلتِ البدرُ من السَّرارِ؟

الاستفهام هنا يخرج إلى معنى آخر وهو التعجب، فهو ينكر ويتعجب من قوله إنَّ الوصل تام ليس فيه ما يشوبه كالبدر ليلة التمام فيجيبه بسؤال فيه معنى التعجب والإنكار وهو متى خلت البدر من السرار، أي أن البدر لا بد وأن يمر في مرحلة المحاق وهي غياب القمر نهائياً عن السماء.

5. كيف: ورد اسم الاستفهام "كيف" في غرض الشكوى في "4" أربع جمل منها قول الشاعر⁽²⁾:

(مجزوء الرمل)

فتأملُ ! كيف يَغشَى مقلَّةَ المجدِ النَّعاسُ؟

(1) الديوان، ص129.

(2) الديوان، 140.

استخدم اسم الاستفهام "كيف" ليستفهم عن الحال، إذ تضمنت همزة الاستفهام، فإذا قلت، كيف زيد؟ فكأنك قلت، أصحيح زيد أم سقيم، وإلى غير ذلك من الأحوال التي تحيط به، وهذا يتناسب مع الشاعر الذي جعل المجد في حالة نوم في غيابه.

جدول إحصائية لأدوات الاستفهام في غرض الشكوى:

النسبة	العدد	الأداة
42.1	8	1. الهمزة
10.5	2	2. هل
15.7	3	3. ما
10.5	2	4. متى
21.05	4	5. كيف

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الاستفهام في غرض الشكوى "19" تسع عشرة جملة، ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في الغرض نفسه.

ونلاحظ نسبة الاستفهام في غرض الشكوى إذ بلغت، 16.3 بالنسبة لعدد جمل الاستفهام في الديوان، إذ بلغت "116" مائة وست عشرة جملة.

ثالثاً: الاستفهام في غرض المدح

وظف الشاعر الاستفهام في غرض المدح في "41" إحدى وأربعين جملة، واستخدم فيها الأدوات الآتية: - الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى، وكم، وكيف، ووزعت الأدوات على النحو الآتي: -

1. الهمزة: - استخدم الشاعر الاستفهام بالهمزة في غرض المدح (15) خمس عشرة مرة منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

أظنَّ الأعادي أنَّ حزمَك نائمٌ؟ لقد تعدُّ الفسَلُ الظنونُ فتُخْلِفُ

أدخل الهمزة على الفعل الماضي (ظنَّ)، إذ تفيد التصديق، وهنا يكون الجواب بنعم، أو لا، كما لا يجوز ذكر المعادل بعدها.

2. هل: - ورد حرف الاستفهام (هل) في غرض المدح "8" ثماني مرات، ودخلت على الفعل الماضي والمضارع ومنها قوله⁽²⁾:

(الرمل)

هل عهدنا الشمسَ تعتادُ الكِللُ؟ أم شهدنا البدرَ يجتابُ الحُللُ

ذكر الشاعر الفعل الماضي بعد حرف الاستفهام (هل) وخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي في هذا البيت إلى معنى آخر وهو النفي، ومعناه ما عهدنا الشمس تعتاد الكلل، من جراء إشراقها يومياً على الكون وغيابها.

3. من: - ورد اسم الاستفهام (من) في غرض المدح في جملة واحدة يقول فيها⁽³⁾: -

(1) الديوان، ص 189.

(2) الديوان، ص 230، الكلل، واحدها كلة: غشاء رقيق يُتقى به من الباعوض.

(3) الديوان، ص 142.

(السريع)

عُمِّرَ، مَن يَعْمُرُ ذَا الْمَجْلِسَا،
أَطْوَلَ عُمُرِي، يُبْهِجُ الْأَنْفُسَا

يسأل الشاعر في أثناء حديثه مع مجلس كان ذو الوزارتين بينيه في داره في إشبيلية عمَّن سيعمرُّ ذلك المجلس، وهذا السؤال ينم على مدى جرأة الشاعر على تحدي المخاطر، ويعطيه ثباتاً على ما يريد.

4. ما:- استخدم الشاعر الاستفهام بـ "ما" في "4" أربع جمل منها قوله⁽¹⁾:

(البسيط)

فَفِيمَ غَضَّتْ هُمُومِي مِنْ عَلَيَّ هِمَمِي
وَحَاصَّ بِي مَطْلَبِي عَنْ وَجْهَةِ الظَّفَرِ

استخدم الشاعر "ما" المسبوقة بحرف الجر "في" ليمدح أبا جهور، ويسأله لماذا صرفت همومي عن السعي إلى الهمم العالية، وتحذف الألف في "ما" الاستفهامية لأنها غير متعلقة بما بعدها، ولا تحتاج إلى صلة.

5. متى:- وظف الشاعر (متى) في غرض المدح في جملتين منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

مَتَى ظَنَنْتِ الْأَيَّامُ أَنَّكَ جَازِعٌ
أَوْ اسْتَشَعَرْتَ فِي فَلِّ صَبْرِكَ مَطْمَعَا

استخدم أداة الاستفهام (متى)، فهي ظرف زمان، وخرج الاستفهام إلى معنى آخر وهو التعجب من اعتقاد الأيام بأنك جازع أمام المصائب، أو هي تطمع في كسر إرادتك.

(1) الديوان، ص110.

(2) الديوان، ص175.

6. كم :- استخدم الشاعر اسم الاستفهام (كم) في "9" تسع جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

وكم راسل الغيرانُ يُهدي وعيدَه فما راعه إلا الطُّروقَ جوابُ

وظف "كم" ليسأل عن عدد المرات التي راسل فيها الحسود صاحب الغيرة مهدياً متوعداً فما أخافه إلا جواب هو القدوم إلى الحي ليلاً.

7. كيف: استخدم اسم الاستفهام "كيف" في جملتين منها قوله⁽²⁾:

(الوافر)

وكيف أَلحَّ، لا يثنى عِناني رشادُ العَزمِ عن غَيِّ الجِماحِ؟

وظف "كيف" لإفادتها معنى الاستفهام، وتكون للسؤال عن الحال، فكيف أَلحَ ولا يغير نضجُ الإرادة لجامي عن طيش الهوى.

(1) الديوان، 36.

(2) الديوان، ص 64.

جدولة إحصائية للاستفهام في غرض المدح:

النسبة	العدد	الأداة
36.5	15	1. الهمزة
19.5	8	2. هل
2.4	1	3. من
9.7	4	4. ما
4.8	2	5. متى
21.9	9	6. كم
4.8	2	7. كيف

نلاحظ من الجدول السابق أن عدد جمل الاستفهام في غرض المدح "41" إحدى وأربعون جملة، وهذا يشكل ما نسبته (35.3) بالنسبة لعدد جمل الاستفهام في الديوان، إذ بلغت (116) مائة وست عشرة جملة. ويبين الجدول أيضاً نسبة كل أداة في غرض المدح نفسه.

رابعاً: الاستفهام في غرض الطبيعة

وظف الشاعر الاستفهام في غرض الطبيعة في "7" سبع جمل، واستخدم أدوات الاستفهام الآتية:
"الهمزة، هل، ما، كم". ووزعت على النحو الآتي:

1. الهمزة:- استخدم الشاعر همزة الاستفهام في غرض الطبيعة في جملتين منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

أُنسى زماناً بالعُقَابِ مُرْفَلاً وعيشاً بأكنافِ الرُّصَافَةِ دَغَفَلاً

استخدم حرف الاستفهام (الهمزة)، إذ تفيد في البيت التصديق لأن الجواب يكون إما بنعم أو لا،
فالشاعر ينفي أن ينسى أيام صباه في قرطبة من خلال الهمزة.

2. هل:- وردت أداة الاستفهام (هل) في غرض الطبيعة في جملتين منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

وهل يملك الدمعَ المشوقُ المُصَبَّأً

استخدم أيضاً الشاعر حرف الاستفهام (هل) الذي يفيد التصديق لا غير، في أثناء حديثه عن
اشتياقه إلى أيام الصَّبَا، ليبين مدى حزنه على فراق قرطبة، فهو ينفي أن يكون الصبّ المشتاق
يملك الدموع ليذرفها.

3. ما:- استخدم الشاعر اسم الاستفهام (ما) في غرض الطبيعة في جملة واحدة يقول
فيها⁽³⁾:

(1) الديوان، ص199.

(2) الديوان، ص197.

(3) الديوان، ص28.

(الطويل)

وما ضرَّ أنفاسَ الصَّبَا في احتمالِهَا سلامَ هَوَى، يهديه جسْمٌ إلى قلبِ؟

استخدم الشاعر الاستفهام "ما"، لأجل الوقوف على الصفة التي يريدها الشاعر وهي نقل سلام الحب الذي يقدمه جسم الشاعر إلى قلب الحبيب.

4. كم: - وظف الشاعر اسم الاستفهام "كم" في غرض الطبيعة في جملتين يقول فيهما⁽¹⁾:

(الطويل)

فكم رفلتَ فيها الخرائدُ كالدمى

يتساءل الشاعر عن عدد المرات التي مشت فيها العذارى بخيلاء وجرت ذيل ثوبها كالدمية.

جدولة إحصائية لأدوات الاستفهام في غرض الطبيعة.

النسبة	عدد المرات	الأداة
28.5	2	1. الهمزة
28.5	2	2. هل
14.2	1	3. ما
28.5	2	4. كم

من الجدول نلاحظ عدد جمل الاستفهام في غرض الطبيعة إذ بلغت "7" سبع جمل ونسبتها "6.03" بالنسبة لعدد جمل الاستفهام في الديوان، إذ بلغت "116" مائة وست عشرة جملة. نلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في الغرض نفسه.

(1) الديوان، ص268.

خامساً: الاستفهام في غرض الرثاء

ورد الاستفهام في غرض الرثاء في "4" أربع جمل، واستخدم فيها الشاعر أداتين هما: كم، وكيف، ووزعت على النحو الآتي:

1. كم: - استخدم الشاعر أداة الاستفهام (كم) في جملتين منها قوله⁽¹⁾:

(مجزوء الرمل)

كَمْ أَفَادَ الصَّبْرُ أَجْرًا، واقْتَضَى الشُّكْرُ نَمَاءً

يسأل الشاعر من خلال "كم" عن عدد المرات التي ساعد فيها الصبر على نيل الأجر والشكر على زيادة النعم.

2. كيف: وظف الشاعر اسم الاستفهام (كيف) في جملتين منها قوله⁽²⁾:

(الكامل)

اعجبْ لحالِ السَّرْوِ كَيْفَ تُحَالُ؛ ولدولةِ العلياءِ كَيْفَ تُدَالُ

استخدم اسم الاستفهام (كيف) ليتعجب من الحال التي ستؤول إليها حال الشرف والسيادة، وكيف تتحول. ولدولة السمو والرفعة كيف تتبدل.

جدول إحصائية للاستفهام في غرض الرثاء

النسبة	عدد المرات	الأداة
50	2	كم
50	2	كيف

من الجدول نلاحظ أن الشاعر استخدم الاستفهام في غرض الرثاء في (4) أربع جمل أي بنسبة (3.4) من مجموع جمل الاستفهام في الديوان إذ بلغت (116) مائة وست عشرة جملة.

نلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض الرثاء نفسه.

(1) الديوان، ص21.

(2) الديوان، ص248.

سادساً : جدولة إحصائية للاستفهام في الأغراض الشعرية

جدول رقم "1"

النسبة	عدد المرات	الأداة
38.7	45	الغزل
16.3	19	الشكوى
35.3	41	المدح
6.03	7	الطبيعة
3.4	4	الرتاء

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الاستفهام في الديوان بلغت (116) مائة وست عشرة جملة، ونرى أيضاً نسبة الاستفهام في كل غرض، وكان أكثرها وروداً في غرض الغزل، إذ بلغت (45) خمساً وأربعين جملة.

جدول رقم "2"

الأداة / الغرض	الغزل	الشكوى	المدح	الطبيعة	الرتاء
الهمزة	15	8	15	2	-
هل	10	2	8	2	-
مَنْ	1	-	1	-	-
ما	4	3	4	1	-
متى	2	2	2	-	-
أنى	1	-	-	-	-
كم	5	-	9	2	2
كيف	7	4	2	-	2

من الجدول السابق يتبين لنا أن عدد جمل الاستفهام في غرض الغزل يساوي "45" خمساً وأربعين جملة، وجمل الاستفهام في غرض الشكوى يساوي (19) تسع عشرة جملة، وفي غرض المدح بلغت (41) إحدى وأربعين جملة، وفي غرض الطبيعة بلغت (7) سبع جمل، وفي غرض الرثاء بلغت (4) أربع جمل.

من الجدول نلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في الديوان وهي على النحو الآتي بالترتيب الهمزة بلغت "40" أربعين جملة، و(هل) بلغت (22) اثنتين وعشرين جملة، و(مَنْ) بلغت جملتين. و(ما) بلغت (12) اثنتي عشر جملة، و(متى) بلغت "6" ست جمل، أنى وجدت في جملة واحدة، و"كم" بلغت "18" جملة، وكيف بلغت (15) خمس عشرة جملة.

جدول رقم "3"

النسبة المئوية	عدد المرات في الديوان	الأداة
34.4	40	الهمزة
18.9	22	هل
1.7	2	مَن
10.3	12	ما
5.1	6	متى
0.8	1	أنى
15.5	18	كم
12.9	15	كيف

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل أداة بالنسبة لمجموع جمل الاستفهام في شعر ابن زيدون، إذ بلغت (116) مائة وست عشرة جملة. وكان أكثرها حظاً "الهمزة" إذ بلغت "34.4".

الفصل الثالث

توظيف الجملة الندائية في شعر ابن زيدون

أولاً: النداء في غرض الغزل

ثانياً: النداء في غرض الشكوى

ثالثاً: النداء في غرض المدح

رابعاً: النداء في غرض الطبيعة

خامساً: النداء في غرض الرثاء

سادساً: جدولة إحصائية للنداء في الأغراض الشعرية

النداء

النداء لغة: النداء والنداء: الصوت مثل الدعاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به⁽¹⁾، وأندى الرجل إذا حسُن صوته.

وإصطلاحاً: طلب الإقبال بحرف نائب مناب أَدْعُو⁽²⁾ وهو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب "أدعو" لفظاً، أو تقديرًا⁽³⁾.

أدوات النداء

الحروف التي ينادى بها خمسة: - يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة⁽⁴⁾، وهذه ينبه بها المدعو، إلا أن أربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم أو للإنسان المعروض أو النائم المستقل.

ويرى ابن هشام أن الأحرف التي ينبه بها المنادى⁽⁵⁾ ثمانية: - الهمزة، وأي مقصورتين، وممدودتين، ويا، وأيا، وهيا، ووا.

وهذه الأدوات في الاستعمال أنواع⁽⁶⁾: -

1. الهمزة المفتوحة المقصورة لاستدعاء المخاطب القريب في المكان الحسي أو المعنوي.
2. ستة أخرى، هي: آ، ويا - وأيا - وهيا، وأي، بسكون الياء مع فتح الهمزة مقصورة وممدودة - لاستدعاء المخاطب البعيد، حساً أو معنى، والذي في حكم البعيد، كالنائم، والغافل.
3. (وا) تستعمل لنداء المندوب.

(1) ابن منظور: لسان العرب، 15، 315.

(2) الصبان: حاشية الصبان، 133/3.

(3) انظر: الإسترأباضي، شرح كافية ابن الحاجب، 1/ص311. ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، 177/2.

(4) ابن السراج النحوي: الأصول في النحو، 329/1.

(5) ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك، 64/4.

(6) وينظر، الميرد، المقتضب، 235/4، ابن يعيش، شرح المفصل، 118/8، حسن، عباس: النحو الوافي، 1/4-2.

أقسام المنادى:

ويقسم المنادى إلى أقسام هي: -

1. المنادى المفرد العلم، أي الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف⁽¹⁾، سواء دل على واحد أو اثنين أو ثلاثة.

2. النكرة المقصودة، وهي التي تقصد قصداً في النداء، ولذلك تكتسب التعريف منه؛ لأنه يحددها من بين النكرت وهي تبنى على ما ترفع به في محل نصب⁽²⁾.

3. النكرة غير المقصودة: وهي الباقية على إبهامها وشيوعاً كما كانت قبل النداء، ولا تدل معه على فرد معين مقصود بالمناداة، ولهذا لا تستفيد منها تعريفاً⁽³⁾.

4. المنادى المضاف، بشرط أن تكون إضافته لغير ضمير المخاطب، سواء أكانت محضة أم غير محضة⁽⁴⁾.

5. المنادى الشبيه بالمضاف⁽⁵⁾، وهو ما اتصل به معمول يتمم معناه، وقد يكون هذا المعمول مرفوعاً بالمنادى، نحو: يا حسناً وجهه، أو منصوباً به نحو: يا مؤدياً واجبه، أو متعلقاً مع جاره به نحو: يا مسافراً إلى مصر، أو صفة له قبل النداء، نحو يا رجلاً كريماً، أو معطوفاً عليه قبل النداء نحو: - يا تسعةً وتسعين إذا كنت قد سميت المنادى بمجموع المتعاطفين.

حذف حرف النداء: - يصح حذف حرف النداء (يا) - دون غيره - حذفاً لفظياً فقط مع ملاحظة تقديره⁽⁶⁾.

(1) النادري: نحو اللغة العربية، 725.

(2) الراجحي: التطبيق النحوي، 281.

(3) حسن عباس: النحو الوافي، 31/4.

(4) المصدر السابق، 31/4.

(5) مسعد، عبد المنعم: الحجة في النحو، دار الطباعة العربية، القدس، ط1، 1963، ص176. انظر: النادري، نحو اللغة العربية، 731.

(6) حسن، عباس: 3/4.

وقد تخرج أدوات النداء إلى معان تستفاد من السياق، وقرائن الأحوال، وهذا الخروج يرجع إلى الأدوات ذاتها، إضافة إلى المعنى العام الذي يتضمنه الكلام، لا إلى الأدوات وحدها⁽¹⁾، ومن هذه المعاني، التحسر، التوجع، الاختصاص، الندبة، الزجر، وغيرها من المعاني التي نص عليها البلاغيون.

استخدم ابن زيدون النداء كغيره من الأساليب في شعره، من حيث تنوع أساليبه وكثرة أنماطه، إذ المراد هو رصد جملة النداء الواردة في الأغراض الشعرية بكل أنماطها، وبيان حروف النداء، ثم بيان الدلالات لذلك، وجدير بالذكر أن جملة النداء وردت في شعر ابن زيدون "148" مائة وثمانين وأربعين مرة ووزعت على الأغراض الشعرية على النحو الآتي:-

أولاً: النداء في غرض الغزل.

وظف الشاعر النداء في غرض الغزل (72) اثنتين وسبعين مرة، واستخدم حروف النداء الآتية (يا، والهمزة) وأخذت كل واحدة منها أنماطاً مختلفة، واستعمل أيضاً الشاعر النداء محذوف الأداة، وتفصيل أنماطه على النحو الآتي:

1. النداء بالأداة (يا)

ورد النداء بالأداة (يا) (55) خمساً وخمسين مرة وكان حسب الأنماط الآتية:-

النمط الأول: "يا" والمنادى معرّفًا بالإضافة.

وظف ابن زيدون هذا النمط في (30) ثلاثين جملة منها قوله⁽²⁾:-

(البسيط)

يا ساريَ البرقِ غادِ القصرَ واسقِ به من كان صرْفَ الهوى والودِّ يسقينا

(1) خليل، عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية، 282.

(2) الديوان، ص300.

يستخدم الشاعر حرف النداء (يا) في خطابه السحاب البارق ليمطر قصر المحبوبة، ويعمها بالخير والبركة.

النمط الثاني: (يا) والمنادى معرفةً بأل التعريف

وظف هذا النمط في غرض الغزل في جملة واحدة يقول فيها⁽¹⁾:

(مجزوء الكامل)

يا أيها الملِكُ، الذي ما في المُلوكِ له عَدِيلُ

في حديثه مع أبي جهور وظف حرف النداء "يا" لشعور قربه منه، فهو يصب حديثه من خلال النداء القريب.

النمط الثالث: "يا" والمنادي نكرة غير مقصودة.

وظف ابن زيدون هذا النمط (16) ست عشرة مرة في غزله إذ يقول⁽²⁾:

(البسيط)

يا ناسياً لي، على عرفانِهِ، تَلْفِي ذِكْرُكَ مِنِّي، بالأنفاسِ، موصولُ

يستخدم الشاعر النداء البعيد، إذ ينادي الشاعر الإنسان البعيد الذي يدرك هلاكه ويتناساه، فاستخدم (يا) لأن المسافة التي يريد إيصال الصوت لها أبعد مما ينبغي.

النمط الرابع: "يا" والمنادى شبيه بالمضاف.

وظف الشاعر هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽³⁾:

(1) الديوان، ص 265.

(2) الديوان، ص 225.

(3) الديوان، 73.

(المجتث)

يا قاطعاً حبلَ ودي، وواصلَ حبلَ صدي

يستخدم الشاعر حرف النداء (يا) للبعيد، لُبعد وصد الحبيبة عنه، فلجأ إلى المنادي المطوّل ليوصل ودّه وشوقه إليها.

النمط الخامس: "يا" والمنادى نكرة مقصودة

ورد هذا النمط في جملتين منها قوله⁽¹⁾:

(مجزوء الرجز)

يا ليلُ طُل، لا أشتهي إلا بوصنُ ليلٍ، قصَرك

جاء المنادى نكرة مقصودة معينة وهي ليل معين، ومجيء هذه اللفظة عند ابن زيدون يدل على أنه ليل طويل عليه، وأفضّ مضجعه، فخاطبه الشاعر وكأنه رجل عاقل، يسمع ما يقوله ويفهمه.

النمط السادس: (يا) والمنادى اسماً موصولاً

ورد هذا النمط في غرض الغزل (5) خمساً منها قوله⁽²⁾:

(الكامل)

سأحبُّ أعدائي لأنك منهم، يا من يُصحّ، بمقلتيه، ويُسقم

وظف الشاعر أداة النداء "يا" في حديثه مع محبوبته، إذ عدها من الأعداء، وعلى الرغم من ذلك سيمناها الحب والرضى.

(1) الديوان، 208.

(2) الديوان، 273.

2. النداء بالأداة (الهمزة)

وظف ابن زيدون النداء (بالهمزة) في غرض الغزل في جملة واحدة يقول فيها⁽¹⁾:

(الطويل)

أغائبةً عني، وحاضرةً معي! أناديك، لما عيلَ صبري، فاسمعي

يوظف الشاعر النداء بالهمزة، ونراه ينادي حبيبته بصفة من صفاتها وهي غيابها عنه، فهي ليست قريبة المكان منه ومع ذلك فقد استعمل الهمزة ليدل على قربها من قلبه وحضورها في مهجته.

3. النداء محذوف الأداة

وظف ابن زيدون النداء محذوف الأداة في غرض الغزل في (16) ست عشرة جملة واتخذ أنماطاً مختلفة وزعت على النحو الآتي:-

النمط الأول:- الأداة محذوفة والمنادى معرفةً بالإضافة.

ورد هذا النمط في غرض الغزل (7) سبع جمل منها قوله⁽²⁾:

(البيسط)

خَلِي، أبا الجيش، هل يقضي اللقاء لنا فيشْتَفِي منك قلبٌ أنت هاجرُهُ؟

يتحدث على لسان المعتمد إلى صهره أبي الجيش، فحذف حرف النداء، وهذا يكثر في الشعر العربي، وفي القرآن الكريم، لكثرة الدلالة عليه، أما من ناحية أخرى فإن حذف حرف النداء

(1) الديوان، 163.

(2) الديوان، 135.

يرتبط في نفس الشاعر وبالمناسبة التي ينادي فيها، فهنا المنادي قريب من المنادي، فالحذف جاء لعدم الحاجة إليه.

النمط الثاني: النداء محذوف الأداة والمنادي معرف بأل

ورد هذا النمط في (5) خمس جمل منها قوله⁽¹⁾:

(مجزوء الرمل)

أَيُّهَا الْبَدْرُ الَّذِي يَمْلَأُ عَيْنِي مَن تَأْمَلُ

حذف الشاعر أداة النداء، وهو ينادي المحبوبة، فهي قريبة من نفسه وقلبه فلا داعي لوجود الأداة.

النمط الثالث: النداء محذوف الأداة والمنادي نكرة غير مقصودة

وظف الشاعر هذا النمط في غرض الغزل "4" أربع مرات منها قوله⁽²⁾:

(المجتث)

وَسَالِيًا لَيْسَ يَدْرِي بِطَوْلِ بَيْتِي وَوَجْدِي

يخاطب الشاعر الذي نسيَ حزنه وحببه الشديدين، بحذف الأداة لوجود دلائل عليها في النص، إذ أن الحديث موجه إلى من نسيَ حبه.

(1) الديوان، 224.

(2) الديوان، ص73.

جدولة إحصائية للنداء في غرض الغزل

النسبة المئوية	عدد المرات	النمط
41.6	30	"يا" المنادى معرفاً بالإضافة
1.38	1	المنادى معرفاً بأل
22.2	16	المنادى نكرة غير مقصودة
1.38	1	المنادى شبيه بالمضاف
2.7	2	المنادى نكرة مقصودة
6.9	5	المنادى اسماً موصولاً
1.38	1	الهمزة: -
9.7	7	النداء محذوف الأداة: المنادى معرفاً بالإضافة
6.9	5	المنادى معرفاً بأل
5.5	4	المنادى نكرة غير مقصودة

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل النداء في غرض الغزل (72) اثنتان وسبعون جملة، ويشكل ما نسبته (48.6) من مجموع عدد جمل النداء في الديوان، إذ بلغت (148) مائة وثمانين وأربعين جملة.

ونلاحظ أيضاً نسبة كل نمط في غرض الغزل نفسه وكان أكثرها (يا+المنادى المعرف بالإضافة) ونسبته 41.6.

ثانياً: النداء في غرض الشكوى

ورد النداء في غرض الشكوى (12) اثنتي عشرة جملة، واستخدم فيها الشاعر أداة النداء (يا)، إضافة إلى النداء محذوف الأداة، ووزعت على النحو الآتي:

1. النداء بالأداة (يا)

وظف الشاعر أداة النداء (يا) في غرض الشكوى (6) ست مرات، وأخذت الأنماط الآتية:

النمط الأول: (يا) والمنادى معرفةً بالإضافة

وظف الشاعر هذا النمط في (5) خمس جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الرملة)

يا أخوا البدر سناءً وسناً، حفظ الله زماننا أطلعاً

استخدم الشاعر حرف النداء (يا) ليصب شوقه وحبه للمحب الذي هو قريب من نفسه، وبعيد لطول الزمان بينهما بعد الرحيل.

النمط الثاني: (يا) والمنادى شبيهاً بالمضاف

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(المجتث)

يا بانياً كلَّ مجدٍ، وهادماً كلَّ وجْدٍ

(1) الديوان، ص 209.

(2) الديوان، ص 100..

في أثناء حديثه مع المعتمد وظف حرف النداء "يا" لقربه منه، إذ هو يهديه خمرًا، ويرى بأنه مزيل الحزن، وباني المجد له.

2. النداء محذوف الأداة: -

وظف ابن زيدون هذا النمط في غرض الشكوى، (6) ست مرات وجاء المنادى معرفاً بالإضافة منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

بني جهور! أحرقتم بجفائكم جنائي، ولكن المدايح تعبق

يستخدم الشاعر النداء محذوف الأداة لقربه من بني جهور، وهو يعاتب الوزير أبا الحزم، وهذا يعطي المنادى قوة في الدلالة وكثرة انتباه للشاعر.

جدولة إحصائية للنداء في غرض الشكوى

النسبة المئوية	عدد المرات	النمط
		يا
41.6	5	المنادى معرفاً بالإضافة
8.3	1	المنادى شبيهاً بالإضافة
		حذف حرف النداء
50	6	المنادى معرفاً بالإضافة

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النداء في غرض الشكوى بلغت (12) اثنتي عشرة جملة، وتشكل ما نسبته (8.1) من عدد جمل النداء في الديوان، إذ بلغت (148) مائة وثمانيا وأربعين جملة. نلاحظ أيضاً نسبة كل نمط في غرض الشكوى نفسه.

(1) الديوان، ص 196.

ثالثاً: النداء في غرض المدح

وظف ابن زيدون النداء في غرض المدح (53) ثلاثاً وخمسين مرة واستخدم فيها النداء محذوف الأداة، إضافة إلى اقتصاره على أدوات النداء الآتية (يا، والهمزة) وقد نادى بها المضاف، والمعرف بأل، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:-

1. النداء بالأداة (يا):-

وردت جملة النداء باستخدام الأداة (يا) في (29) تسع وعشرين جملة وأخذت أنماطاً مختلفة على النحو الآتي:

النمط الأول: "يا" والمنادى معرفةً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض المدح (20) عشرين مرة منها قوله⁽¹⁾:

(الرمل)

يا بني جهورِ الدنيا بِكُمْ حَلَيْتُ أَيامُهَا، بعد العَطَلِ

يستخدم حرف النداء (يا) في أثناء مدحه بني جهور، لقربهم منه، إذ تزينت دنياه بوجودهم إلى جانبه، بعد خلوها من الخير.

النمط الثاني: (يا) والمنادى معرفةً بأل

ورد هذا النمط في غرض المدح (7) سبع مرات منها قوله⁽²⁾:

(الكامل)

يا أَيُّهَا القَمَرُ الَّذِي لَسْنائِهِ وَسِنَاهُ تَعْنُو السَّبْعُ فِي الأَفْلاكِ

(1) الديوان، ص 231.

(2) الديوان، ص 213.

أحسن الشاعر في فن البديع: إذ جاء بصورة من صورهِ وهي الجنس غير التام في (سنائه) و(سناه)، حيث يبرز الانسجام الموسيقي والايقاع الصوتي المتناسق الذي ينتقل بالسامع فجأة من اللفظ إلى المعنى الذي أراده الشاعر، فهذا ما يثير السامع إلى الانتباه، فالنداء بـ (يا) يقرب الشاعر أبا الوليد إلى نفسه.

النمط الثالث: (يا) والمنادى نكرة غير مقصودة

وظف الشاعر هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽¹⁾:

(الكامل)

بشراك يا دنيا، وبشرانا معاً، هذا الوزير أبو الوليد فتاك

يتحدث الشاعر بالنداء القريب، ليبشر الدنيا بسير أبي الوليد على خطى والده، فهم الكواكب التي تثير الظلمات الحالكة.

النمط الرابع: (يا) والمنادى اسم موصول

وظف الشاعر هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(الكامل)

يا مَنْ لبرق البشر منه تهللُ ما شيم إلا أنهلُّ جوداً هامرُ

يمدح المعتمد ويهنئه ببراءته من المرض، لذا استخدم حرف النداء المناسب للمدح ودنوه منه.

3. النداء بالأداة (الهمزة)

(1) الديوان، ص 211.

(2) الديوان، ص 113.

وظف الشاعر النداء بالهمزة في (3) ثلاث جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الكامل)

أظنينة! دعوى البراءة شأنها أنتِ العدو، فلم دُعيتِ حبيباً؟

وظف حرف النداء الهمزة للنداء القريب، لأنه مقبل على المتكلم قريب منه لا يستدعي أن يرفع صوته أو يمدّه، فهو يريد تنبيه المدعو.

3. النداء محذوف الأداة:

وظف الشاعر النداء محذوف الأداة في (21) إحدى وعشرين جملة وأخذت أنماطاً مختلفة منها: -

النمط الأول: الأداة محذوفة والمنادى معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض المدح في (11) إحدى عشرة جملة منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

خليي! مهلاً لا تلوما، فإنني فؤادي أليف البثّ، والجسم مُدثّف

إن حذف النداء له قرائن دالة كالتلفظ به وهي قرب المخاطب منك لفظاً وحكماً، فلا تحتاج إلى حرف النداء، فالشاعر هنا يخاطب صديقيه فهما قريبان منه، إذ لا داعي لحرف النداء.

(1) الديوان، ص 45.

(2) الديوان، ص 185.

النمط الثاني: حذف حرف النداء والمنادى معرفة بأل

ورد هذا النمط في غرض المدح (10) عشر مرات منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

بني جهور ! أنتم سماءُ رياسةٍ لعافيكُمُ، في أفقها، أنجمٌ زهُرُ

والتقدير "يا بني جهور" فحذف حرف النداء لقوة الدلالة عليها، والتفات بني جهور إلى الشاعر وقربهم منه، إذ بالحذف إيجاز ودلالة بلاغية.

(1) الديوان، ص 122.

جدولة إحصائية للنداء في غرض المدح

النسبة المئوية	عدد المرات	النمط
		حرف النداء يا
37.7	20	المنادى معرفاً بالإضافة
13.2	7	المنادى معرفاً بأل
1.8	1	المنادى نكرة غير مقصودة
1.8	1	المنادى اسم موصول
5.6	3	حرف النداء (الهمزة)
		النداء محذوف الأداة: -
20.7	11	المنادى معرفاً بالإضافة
18.8	10	المنادى معرفاً بأل

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النداء في غرض المدح تساوي (53) ثلاثاً وخمسين جملة، وهذا يشكل ما نسبته 35.8 من عدد جمل النداء في الديوان إذ بلغت (148) مائة وثمانين وأربعين جملة.

ونلاحظ أيضاً نسبة كل نمط في غرض المدح وكان أكثرها (يا+ المنادى معرفاً بالإضافة) إذ بلغت 37.7.

رابعاً: النداء في غرض الطبيعة

استخدم ابن زيدون النداء في غرض الطبيعة (8) ثماني مرات، إذ وظف النداء محذوف الأداة، وكذلك حرف النداء (يا)، وشكل أنماطاً مختلفة كانت على النحو الآتي:

1. النداء بالأداة (يا)

وظف ابن زيدون النداء بالحرف (يا) في (6) ست جمل وأخذت أنماطاً مختلفة فصلت على النحو الآتي:

النمط الأول: (يا) والمنادى معرفة بالإضافة

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في (3) ثلاث مرات منها قوله⁽¹⁾:

(المنسرح)

يا سيدي المستبد من مقتي بخطبة فاتت الحساب سعة

في أثناء رده على أبيات كتبها أبو بكر بن القصيرة، وظف حرف النداء "يا"، لقربه منه، وهذا يلاحظ من فهم النص، إذ عبر باللفظ "المستبد" الفصيحة الجزلة، فهو متشبه في حبه لابن زيدون.

النمط الثاني: (يا) والمنادى نكرة مقصودة

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(الرجز)

يا دمع ! صب ما شئت أن تصوبا

(1) الديوان، ص 180، مقتي : محبتي

(2) الديوان، ص 25.

وظف النداء بـ (يا) وهو نكرة مقصودة، فهو يخاطب دمه، لينسكب على حاله التي وصل إليها بسبب المصائب التي ألمت به لبعده عن وطنه.

النمط الثالث: (يا) والمنادى نكرة غير مقصودة

وظف هذا النمط أيضاً في جملة واحدة يقول فيها⁽¹⁾:

(الرجز)

يا مُتْبِعاً إِسَادَهُ التَّأْوِيَا

يتحدث بالنكرة غير المقصودة، عن السائر في أثناء الليل وباحثاً عن الشرف، فهو سئم القرب والتوجه نحوه، واشتاق إلى وطنه وحنَّ إليه.

النمط الرابع: (يا) والمنادى اسم موصول: -

وظف ابن زيدون هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(مجزوء الكامل)

يَا مَنْ تَزَيَّنْتَ الرَّيَّا م سَاءَ حِينَ أُبْسَ ثَوْبَهَا

2. النداء محذوف الأداة

ورد هذا النمط في غرض الطبيعة في جملتين منها قوله⁽³⁾:

(السريع)

أَبَا الْمَعَالِي! نَحْنُ فِي رَاحَةٍ فَانْقُلْ إِلَيْنَا الْقَدَمَ الْعَالِيَةَ

(1) الديوان، ص 26.

(2) الديوان، ص 49.

(3) الديوان، ص 321.

يخاطب أبا عامر ويدعوه إلى زيارته، لذا حذف حرف النداء لقربه منه، فلا يحتاج إلى ذكره، إذ جوّز العلماء ذلك للتخفيف في حال إقبال المخاطب إليك وانتباهه عليك.

جدولة إحصائية للنداء في غرض الطبيعة

النسبة المئوية	عدد المرات	النمط
		حرف النداء يا
37.5	3	المنادى معرفاً بالإضافة
12.5	1	المنادى نكرة مقصودة
12.5	1	المنادى نكرة غير مقصودة
12.5	1	المنادى اسم موصول
25	2	النداء محذوف الأداة

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النداء في غرض الطبيعة إذ بلغت (8) ثماني جمل، وتشكل ما نسبته (5.4) من مجموع عدد النداء في شعر ابن زيدون، حيث بلغت (148) مائة وثمانين وأربعين جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة الأنماط المختلفة في غرض الطبيعة.

خامساً: النداء في غرض الرثاء

استخدم ابن زيدون النداء في غرض الرثاء (3) ثلاث مرات ووظف فيه حرف النداء (يا) إضافة إلى حذف أداة النداء وكان على النحو الآتي:

1. النداء بالأداة (يا)

استخدم الشاعر أداة النداء (يا) والمنادى معرفةً بالإضافة في جملة واحدة يقول فيها⁽¹⁾:

(الكامل)

يا قَبْرَهُ العَطِرَ الثَّرَى! لا يَبْعَدُنْ حُلُوًّا، من الفتیان، فيك حلالُ

يرثي القاضي أبا بكر، ويخاطب قبره بأداة النداء، ليتحسر ويتوجع مما يتلاءم مع غرض الرثاء المشوب بالبكاء، وللوقوف على تفاصيل حياة من يرثيهم.

2. النداء محذوف الأداة

وظف ابن زيدون النداء محذوف الأداة في غرض الرثاء في جملتين وأخذت نمطين مختلفين هما: -

النمط الأول: الأداة محذوفة والمنادى معرفةً بأل

ورد هذا النمط في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(مجزوء الرمل)

أَيُّهَا المَعْتَضُدُّ، المَنْصُورُ، مَلِيَّتَ البَقَاءِ

(1) الديوان، ص 249.

(2) الديوان، ص 21.

يرثي ابنة المعتضد وقد حذف الأداة لقربه من أبيها، ليدعوه إلى تحمل الصبر والتحمل به على ما فقد.

النمط الثاني: الأداة محذوفة والمنادى معرفاً بالإضافة

ورد هذا النمط في جملة واحدة في غرض الرثاء يقول فيها⁽¹⁾:

(الكامل)

إيهاً، بني ذكوان، إن غلبَ الأسي فلكم، إلى الصبر الجميل، مأل

يدعو بني ذكوان إلى التصبر والتحلي به بعد موت القاضي أبي بكر بالمنادى المضاف، ومحذوف الأداة لقربه منهم.

جدولة إحصائية للنداء في غرض الرثاء:

النسبة المئوية	عدد المرات	النمط
33.3	1	حرف النداء (يا)
		النداء محذوف الأداة
33.3	1	المنادى معرفاً بأل
33.3	1	المنادى معرفاً بالإضافة

نلاحظ أن الشاعر استخدم النداء في غرض الرثاء في (3) ثلاث جمل ويشكل ما نسبته 2.02 بالنسبة لعدد جمل النداء في الديوان، إذ بلغت (148) مائة وثمانين جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل نمط في غرض الرثاء نفسه.

(1) الديوان، ص 252.

سادساً: جدولة إحصائية للنداء في الأغراض الشعرية

جدول رقم "1"

النسبة المئوية	عدد المرات	الغرض
48.6	72	الغزل
8.1	12	الشكوى
35.8	53	المدح
5.4	8	الطبيعة
2.02	3	الرتاء

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل النداء في الديوان بلغت (148) مائة وثمانين وأربعين جملة، ونلاحظ أيضاً نسبة كل غرض في الديوان وأكثرها وروداً الغزل إذ بلغت نسبته 48.6.

جدول "2"

الأداة	الغرض	الغزل	الشكوى	المدح	الطبيعة	الرتاء
حرف النداء "يا"	55	6	29	6	1	
حرف النداء "الهمزة"	1	-	3	-	-	
النداء محذوف الأداة	16	6	21	2	2	

من الجدول السابق نلاحظ عدد مرات كل أداة في الأغراض الشعرية عند ابن زيدون.

جدول "3"

النسبة المئوية	عدد المرات في الديوان	الأداة
65.5	97	حرف النداء (يا)
2.7	4	حرف النداء (الهمزة)
31.7	47	النداء محذوف الأداة

من الجدول السابق نلاحظ عدد مرات ورود كل أداة في شعر ابن زيدون، إضافة إلى النسبة المئوية التي تشكلها كل أداة.

الفصل الرابع

توظيف الجملة المنفية في شعر ابن زيدون

أولاً: النفي في غرض الغزل

ثانياً: النفي في غرض الشكوى

ثالثاً: النفي في غرض المدح

رابعاً: النفي في غرض الطبيعة

خامساً: النفي في غرض الرثاء

سادساً: جدولة إحصائية للنفي في الأغراض الشعرية

النفي

النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، وهو كثير الدوران على الألسن، ولم يهتم النحاة في كتبهم ومصنفاتهم به، وإنما جاءت أدواته مبنوثة ومتفرقة ضمن موضوعات النحو المتشعبة⁽¹⁾. والنفي هو الجحد والإنكار، وضده الإثبات، والكلام المنفي هو غير المثبت⁽²⁾، أي هو الذي دخلت عليه إحدى أدوات النفي، وأدوات النفي الداخلة على الجملة الفعلية التي تناولها النحاة تقسم كالآتي:

(1) لا: - وهي من حروف النفي، تدل على ما لم يقع، وهي لنفي المستقبل والحال وقبيح دخولها على الماضي لئلا تشبه الدعاء⁽³⁾، ألا ترى أنك لو قلت: لا قام زيدٌ، جرت كأنك دعوت عليه، وقد تدخل على الماضي بمعنى "لم" كقوله تعالى⁽⁴⁾: "فلا صدق ولا صلّى" أي لم يصدق ولم يصلّ.

وهي غالباً تدخل على الأفعال المضارعة فتخلصها للاستقبال⁽⁵⁾، نحو قولك: لا يقوم زيدٌ ولا يقوم عمروٌ، وكأنها جواب: سيقوم أو سوف يقوم.

(2) ما: - تفيد النفي في المعنى، ولا عمل لها⁽⁶⁾، وتدخل على الفعل الماضي والمضارع، فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من الماضي، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال⁽⁷⁾،

(1) الخويسكي، زين كامل: الجملة الفعلية المنفية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986م، ص3.

(2) انظر: يعقوب، إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص163.

(3) الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق: حروف المعاني، ت، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م، ص8.

(4) سورة القيامة، آية 31.

(5) المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ت، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط2، 1985، ص330.

(6) أبو العينين، خضر: معجم الحروف العربية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص361.

(7) المالقي: رصف المباني، 230.

إذن فهي لنفي الحال⁽¹⁾ في قولك: - ما يفعل، ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك: - ما فعل.

(3) لم: - حرف جزم ونفي وقلب⁽²⁾، ويعني ذلك أنه حرف جزم الفعل المضارع وقلب معناه إلى الماضي، كقوله تعالى⁽³⁾: "لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد". وهذا النفي متصل بحال النطق، ولكن قد ينقطع أيضاً كقوله تعالى: ⁽⁴⁾ "هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً".

و(لم)، تدخل على الأفعال المضارعة⁽⁵⁾، واللفظ لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي تقول: - لم يقم زيد أمس، ولم يقعد خالد.

حرف نفي يفيد معنى السلب، والجزم يجزم الفعل المضارع بعده، وقلب يقلب معنى المضارع من الحاضر إلى الماضي.

(4) لَمَّا: - بتشديد الميم، تختص بالفعل المضارع فتجزمه وتقلبه⁽⁶⁾، وهو حرف يجزم فعلاً مضارعاً واحداً⁽⁷⁾، ويفيد اتصال النفي حتى الوقت الحاضر، وتصرف معنى المضارع إلى الماضي.

(5) لن: - وهو حرف، يفيد النفي بغير دوام ولا تأييد إلا بقريئة خارجة عنه⁽⁸⁾، فإذا دخل على المضارع نفي معناه في الزمن المستقبل المحض، نفياً مؤقتاً يقصر أو يطول من غير أن يدوم أو

(1) انظر الجندي، الإقليد: شرح المفصل "م.4" ص 1771. ابن يعيش: شرح المفصل، ج8 ص107.

(2) زايد، فهد خليل: الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها، دار يافا العلمية، عمان -الأردن، ط1، 2008م، ص154.

(3) سورة الإخلاص، آية (3-4).

(4) سورة الإنسان، آية (1).

(5) انظر: ابن هشام، أوضح المسالك، (م.4)، ص184، أبو العينين، خضر، معجم الحروف العربية، ص340، الخويسكي، الجملة الفعلية المنفية، ص109.

(6) زايد، فهد خليل: الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها، ص155.

(7) انظر: المرادي، الجنى الداني، ص592، أبو العينين، خضر، معجم الحروف العربية، ص341. ابن يعيش: شرح المفصل، ص107.

(8) حسن، عباس: النحو الوافي، ج4، ص299.

يستمر، فمن يقول: - لن أسافر، وإنما يريد نفي السفر في قابل الأزمئة مدة معينة، يعود بعدها إلى السفر.

فهو حرف نفي، ونصب واستقبال، يدخل على المضارع فينصبه، وينفي عمله ويحوّله من الحاضر إلى المستقبل⁽¹⁾. ولا تدخل لن على المضارع (بالسين) و (سوف)⁽²⁾ لأن لن تفيد النفي و(السين) تفيد الإيجاب.

6) إن: - تكون حرف نفي، فتدخل على الأفعال والأسماء، ولا تؤثر فيها لأنها ليست بمختصة، وما لا يختص لا يعمل⁽³⁾، فنقول: إن قام زيد، وإن يقوم زيد، فهي كـ "ما" في هذا المعنى. أي أنّ (إن) بمنزلة (ما) في نفي الحال⁽⁴⁾.

استخدم ابن زيدون أدوات النفي في شعره بصور مختلفة، حيث وظفها في "319" ثلاثمائة وتسع عشرة جملة، ومجال التطبيق يكون في رصد جمل النفي في الديوان حسب الأعراض الشعرية التي تطرق إليها، وبيان الأدوات التي وظفها في جملة، ونسبة كل أداة مع غيرها في كل عرض.

(1) الحمد، علي توفيق، الزعبي، يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1993م، ص287 انظر: أميل يعقوب، موسوعة النحو والصرف، ص583. ابن الحاجب النحوي: الإيضاح في شرح المفصل (ج2) ص218.

(2) أبو العينين: معجم الحروف العربية، ص344.

(3) المالقي: رصف المباتي، ص189.

(4) انظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، م.3، ص72، ابن يعيش: شرح المفصل، ج8، ص112.

أولاً: حروف النفي في غرض الغزل

عمد ابن زيدون إلى استخدام حروف النفي في غرض الغزل (93) ثلاثاً وتسعين جملة وقسمت على النحو الآتي:

1. حرف النفي "لا"

وظف ابن زيدون حرف النفي "لا" في غرض الغزل (28) ثماني وعشرين مرة، وأدخله على الفعل الماضي والمضارع بما يتناسب مع الحديث الذي يعيشه ومن ذلك قوله⁽¹⁾: -

(البسيط)

بنتم وبناء، فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم، ولا جفت مآقينا

وظف حرف النفي "لا" لينفي الفعل الماضي الداخلة عليه⁽²⁾، وعلى الرغم من ابتعاد المحبوبة إلا أن جفاف الشوق لم يجف، ولم تجف بعد دموعنا.

2. حرف النفي "ما"

عمد ابن زيدون على توظيف حرف النفي في غرض الغزل في (26) ست وعشرين جملة منها قوله⁽³⁾:

(البسيط)

ما لذ لي قرب أنس أنت نازحة عنه، ولا ساغ عيش لست فيه معي

وظف حرف النفي "ما" فهي تحمل معنى "لم"، فالشاعر ينفي بها اللذة عن نفسه، وهو بعيد عن المحبوبة، وعدم هناعته في عيشه لخلوه من المحبوبة أيضاً.

3. حرف النفي "لم"

(1) الديوان، ص 299.

(2) معوض، سليمان: حروف المعاني، ص 193.

(3) الديوان، ص 161.

وظف الشاعر حرف النفي "لم" في غرض الغزل (39) تسعاً وثلاثين مرة منها قوله⁽¹⁾:

(الرمل)

سَرَّهُ شكري، إذ عافى، ولم يَدْرِ ما غايَةً صبري فابْتَلَى

نفي الشاعر وقوع الحدث في الزمن المضارع، باستخدام حرف النفي "لم"، فالمحبوبة لا تدري معنى صبر الشاعر وغايته فوقع في البلى، فحرف النفي "لم" قلب معناه إلى الماضي. ليعبر عن حسرته وانقطاع المحبوبة عنه.

جدولة إحصائية لحروف النفي في غرض الغزل

النسبة المئوية	عدد المرات	الحرف
30.1	28	لا
27.9	26	ما
41.9	39	لم

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل النفي في غرض الغزل (93) ثلاث وتسعون جملة وهذا يشكل ما نسبته (29.1) من جمل النفي في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. نلاحظ أيضاً من الجدول السابق نسبة كل حرف من حروف النفي بالنسبة لغرض الغزل نفسه.

(1) الديوان، ص228.

ثانياً: حروف النفي في غرض الشكوى

استخدم ابن زيدون حروف النفي في غرض الشكوى في (37) سبعة وثلاثين جملة، وكانت على النحو الآتي:

1. حرف النفي "لا"

وظف الشاعر حرف النفي "لا" في غرض الشكوى (12) اثنتي عشرة مرة ومنها قوله⁽¹⁾:

(الوافر)

مقيّمٌ، لا تغيّرهُ عوادٍ تُباعِدُ بين أحيان المزار

يبين علاقته ومحبته إلى أبي عامر من خلال استخدام حرف النفي "لا" الداخلة على الفعل المضارع (تغيّر)، لنفي الحدث، إذ يديم العلاقة بينهما على الرغم من تباعد المزار.

2. حرف النفي "ما"

استخدم ابن زيدون حرف النفي "ما" في غرض الشكوى (6) ست مرات منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

شحطنا وما بالدارِ نائيٍّ ولا شحطُ وشطُّ بمنْ نهوى المزارُ وما شطُّوا

حمل الشاعر حرف النفي (ما) معنى "لم" لينفي ابتعاد المحبوبة عنه، فإذا ابتعدنا، فالدار ليست بعيدة وهذا ما أراده في المستقبل أن تبقى إلى جانبه ولا تتباعد.

3. حرف النفي "لم"

(1) الديوان، ص 129.

(2) الديوان، ص 155.

وظف ابن زيدون حرف النفي "لم" في (19) تسع عشرة جملة منها قوله⁽¹⁾:-

(الوافر)

ولم أهْجُرْ لَعْتَابٍ، غير أَنِّي أَضْرَّتْ بِي مُعَاقَرَةُ الْعُقَارِ

استخدم الفعل المضارع (أهجر) المسبوق بحرف النفي "لم" لينفي صفة الهجر في الماضي بسبب العتاب مع أبي عامر، وإنما الهجر كان لشرب الخمر.

جدولة إحصائية لحروف النفي في غرض الشكوى

النسبة المئوية	عدد المرات	الحرف
32.4	12	لا
16.2	6	ما
51.3	19	لم

نلاحظ من الجدول السابق أن عدد جمل النفي في غرض الشكوى تساوي (37) سبعا وثلاثين جملة، وتشكل ما نسبته (11.5) بالنسبة لعدد جمل النفي في شعر ابن زيدون، إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونرى أيضاً نسبة كل أداة في غرض الشكوى نفسه مقارنة مع غيرها من الأدوات.

(1) الديوان، ص 129.

ثالثاً: حروف النفي في غرض المدح

وظف ابن زيدون النفي في غرض المدح (166) مائة وستين جملة، ووزعت فيها حروفه على النحو الآتي:

1. حرف النفي "لا"

عمد ابن زيدون إلى استخدام حرف النفي "لا" في غرض المدح (57) سبعا وخمسين جملة منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

مُمرُّ القَوَى، لا يملأُ الخطبُ صدرَه،
وليس لأمرٍ فائتٍ يتلهَّفُ

يمدح ابن زيدون المعتضد بن عباد، ويرى بأنه صاحب عزم وإرادة، لا تشغله المصيبة، وكان هذا باستخدام حرف النفي "لا" الداخلة على الفعل المضارع. لتخلصه للاستقبال، وتكون الإرادة إلى جانبه في المستقبل.

2. حرف النفي "ما"

وظف ابن زيدون هذا الحرف "ما" في (28) ثمان وعشرين جملة منها قوله⁽²⁾:

(الخفيف)

وطرٌّ ما انقضَى إلى أن تقَضَى
زمنٌ، ما نِمامُهُ بالذَّمِّمِ

وظف حرف النفي "ما" الداخلة على الفعل الماضي لينفي معناه، فهو يرى في أثناء مدحه أبي جهور وهو في السجن بأن الحاجة لم تنقص إلا بعد إنقضاء زمن غير مذموم.

(1) الديوان، ص 187.

(2) الديوان، ص 280.

3. حرف النفي "لم"

وظف ابن زيدون حرف النفي "لم" في غرض المدح "77" سبعاً وسبعين مرة منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

ولم يثننا أن الربابَ عقيلةً، تساندُ سعد⁽²⁾ دونها وربابُ

استخدم حرف النفي "لم" ليفيد معنى السلب، ويقرب معنى الفعل المضارع إلى الماضي، فإذا قبيلة رباب تساعد سعد وحليفها، فهذا لم يغيرنا تجاه محمد بن جهور.

4. حرف النفي "لن"

وظف ابن زيدون حرف النفي "لن" في جملتين منها قوله⁽³⁾:

(الكامل)

كم ذا التجلّد؟ لن يساعفك الهوى بالوصل، إلا أن يطول نجادُ

استخدم حرف النفي "لن" ليفيد نفي الفعل "يساعف" ويخلصه للاستقبال معنى، وإن كان في اللفظ باقياً على احتمال له للحال والاستقبال. فهو يطلب من ممدوحه أن يتصف بالشجاعة والبأس ليساعده على لقاء من أحب.

5. حرف النفي "لما"

وظف ابن زيدون حرف النفي (لما) في غرض المدح في جملتين منها قوله⁽⁴⁾:

(1) الديوان، ص 36.

(2) سعد، ورباب: قبيلتان.

(3) الديوان، ص 83.

(4) الديوان، ص 260.

(المتقارب)

تَمَكَّنَ يَتَلَوَّكُ، فِي الصَّالِحَاتِ فَلَمَّا تَفَتُّهُ، وَلَمَّا يَبْلُ

استخدم حرف النفي (لما) الداخلة على المضارع لنفي حدوثه حتى ساعة الكلام وتصرف المعنى إلى الماضي، وهذا ما أراده في البيت في أثناء مدحه أبا المظفر، إذ تمكن ابنك من الأمور الصالحة التي تربي عليها بوجودك إلى جواره فهو لم يحرم منها وما يزال ينالها.

جدولة إحصائية للنفي في غرض المدح

النسبة المئوية	عدد المرات	الحرف
34.3	57	لا
16.8	28	ما
46.3	77	لم
1.2	2	لن
1.2	2	لَمَّا

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النفي في غرض المدح إذ بلغت (166) مائة وستاً وستين جملة، وهذا يشكل ما نسبته (52.03) من جمل النفي في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. و نلاحظ أيضاً نسبة كل حرف من حروف النفي في غرض المدح نفسه وأكثرها حظاً "لم" إذ بلغت 46.3.

رابعاً: حروف النفي في غرض الطبيعة

وظف ابن زيدون جملة النفي في غرض الطبيعة (20) عشرين مرة واستخدم فيها الحروف الآتية: -

1. حرف النفي "لا"

عمد ابن زيدون إلى استخدام حرف النفي "لا" في (6) ست جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

ولا يُغِبُّ، الأعداء، كونيَ في السَّجْنِ فأبَى رأيتُ الشمسَ تُحصَنُ بالدَّجْنِ

يتحدث وهو في الأسر باستخدام الفعل المضارع المسبوق بحرف النفي "لا" لينفي الفرحة عن الأعداء الشامتين منه وهو في الأسر، فهو يرى أن الشمس تغطي بالظلمة.

2. حرف النفي "ما"

وظف ابن زيدون حرف النفي "ما" في غرض الطبيعة "5" خمس مرات منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

فما لَحَقَتْ تلك الليالي ملامَةً ولا نَمَّ، مِنْ ذاك الحبيبِ، نَمَامُ

استخدم حرف النفي "ما" الداخل على الفعل الماضي لتبقيه على مضيه، فهو يبين أن اللوم لم يلحقنا من تلك الليالي المنصرمة.

4. حرف النفي "لم"

(1) الديوان، ص 204.

(2) الديوان، ص 275.

وظف حرف النفي "لم" في "9" تسع جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الرجز)

إذ الرّزّايَا أصبَحَتْ ضُروبًا لم أرَ لِي، في أهْلِهَا، ضَرِيبًا

يتحدث عن وطنه ويتشوق إليه أثناء تواجده في بطليوس، لذا استخدم الفعل المضارع المنفي بـ "لم"، ليتذكر الماضي من خلال قلب الفعل إلى ماضيه.

جدولة إحصائية لجملة النفي في غرض الطبيعة

النسبة المئوية	عدد المرات	الحرف
30	6	لا
25	5	ما
45	9	لم

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النفي في غرض الطبيعة إذ بلغت (20) عشرين جملة، وتشكل ما نسبته (6.2) من مجموع عدد جمل النفي في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل حرف من حروف النفي في غرض الطبيعة نفسه.

(1) الديوان، ص 25.

خامساً: حروف النفي في غرض الرثاء

وظف ابن زيدون النفي في غرض الرثاء (3) ثلاث مرات واستخدم فيها الحروف الآتية: -

1. لا: - وظف ابن زيدون حرف النفي "لا" في غرض الرثاء في جملتين منها قوله⁽¹⁾:

(الكامل)

سِيحُوطٌ، مَنْ خَلَفْتَهُ، مُسْتَبْصِرٌ فِي حَفْظِ مَا اسْتَحْفَظْتَهُ، لَا يَالُو

2. لم: - وظف ابن زيدون حرف النفي "لم" في غرض الرثاء في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(الكامل)

زُرْنَاكَ لَمْ تَأْذَنْ، كَأَنَّكَ غَافِلٌ، مَا كَانَ مِنْكَ لِوَأَجِبِ إِغْفَالٌ

جدولة إحصائية للنفي في غرض الرثاء

النسبة المئوية	عدد المرات	الحرف
66.6	2	لا
33.3	1	لم

من الجدول نلاحظ نسبة عدد جمل النفي في غرض الرثاء إذ بلغت (3) ثلاث جمل وتشكل ما نسبته (0.94) من مجموع جمل النفي في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة.

نلاحظ أيضاً نسبة كل حرف في غرض الرثاء نفسه.

(1) الديوان، ص 251.

(2) الديوان، ص 250.

سادساً: جدول إحصائية للنفي في الأغراض الشعرية

جدول (1)

النسبة المئوية	عدد مرات	الغرض
29.1	93	الغزل
11.5	37	الشكوى
52.03	166	المدح
6.2	20	الطبيعة
0.94	3	الرتاء

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل النفي في شعر ابن زيدون (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. نلاحظ أيضاً نسبة جملة النفي في كل غرض، إذ أكثرها حظاً غرض المدح، فبلغت (52.03).

جدول "2"

الأداة	الغرض	الغزل	الشكوى	المدح	الطبيعة	الرتاء
لا	28	12	57	6	2	
ما	26	6	28	5	-	
لم	39	19	77	9	1	
لن	-	-	2	-	-	
لما	-	-	2	-	-	

من الجدول السابق نلاحظ عدد ورود كل حرف في الأغراض الشعرية فهي على النحو الآتي (لا) بلغت (105) مائة وخمس مرات، و(ما) بلغت (65) خمساً وستين مرة، و(لم) بلغت (145) مائة وخمساً وأربعين مرة، و(لن) واستخدمت في جملتين، و(لما) استخدمت أيضاً في جملتين.

جدول "3"

النسبة المئوية	عدد المرات في الديوان	الحرف
32.9	105	لا
20.3	65	ما
45.4	145	لم
0.62	2	لن
0.62	2	لماً

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل النفي في الديوان، إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل حرف في شعر ابن زيدون وكان أكثرها وروداً حرف النفي "لم" إذ بلغت نسبته (45.4).

الفصل الخامس

توظيف الجملة الشرطية في شعر ابن زيدون

أولاً: الشرط في غرض الغزل

ثانياً: الشرط في غرض الشكوى

ثالثاً: الشرط في غرض المدح

رابعاً: الشرط في غرض الطبيعة

خامساً: الشرط في غرض الرثاء

سادساً: جدولة إحصائية للشرط في الأغراض الشعرية

الشرط

الشرط لغة: إلزام الشيء والتزام في البيع ونحوه، والجمع شروط، وفي الحديث: - لا يجوز شرطان في بيع، هو قولك بعثك هذا الثوب نقداً بدينار، ونسيئةً بدينارين، وهو كالبيعتين في بيعة⁽¹⁾.

الشرط في النحو، هو قرنٌ أمرٍ بآخر، مع وجود أداة شرط، بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقيق الأول⁽²⁾.

فأدوات الشرط الجازمة إحدى عشرة أداة وهي على النحو الآتي:

1. إن: - حرف شرط⁽³⁾ لا محل له من الإعراب، وهي أم الباب لأن أدوات الشرط قد يتصرفن فيفارقن الشرط إلا (إن) فلا تفارقه، ولأن غيرها من الجوازم يتضمن معناها⁽⁴⁾، وهي تفيد الاستقبال⁽⁵⁾.

2. إذ ما: - وهي حرف أصله إذ الظرفية، دخلتها (ما) فحولتها عن الظرفية إلى الحرفية الشرطية مثل (إن)⁽⁶⁾، وهو مبني على السكون وفيه معنى الزمان.

3. من: - اسم شرط⁽⁷⁾ مبهم يدل على الذات، ويستعمل للعاقل.

4. ما: - اسم شرط⁽⁸⁾ مبهم يدل على الذات ويستعمل لغير العاقل.

5. مهما: - اسم شرط⁽⁹⁾ مبهم يدل على ذات ويستعمل لغير العاقل.

(1) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس، ت عبد العليم الطحاوي، مكتبة مركز التوثيق والمخطوطات والنشر 1965، م

ج19، ص404، مادة شرط. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص329.

(2) معوض، سليمان: حروف المعاني، ص134.

(3) ابن هشام: مغني اللبيب، ج1، ص29. سيبويه: الكتاب، ج3، ص64.

(4) النادري: نحو اللغة العربية، ص470.

(5) معوض: حروف المعاني، ص134.

(6) عيسى، فارس محمد: في النحو العربي، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1994م، ص278.

(7) ابن هشام: مغني اللبيب، ج1، ص358. انظر: النادري، نحو اللغة العربية، ص470.

(8) ابن هشام: أوضح المسالك، ج4، ص187.

(9) حاشية الصبان، ج4، ص9.

6. متى:- ظرف زمان يتضمن معنى الشرط⁽¹⁾، فإذا تضمن معنى الشرط جزم.
7. أيّان:- ظرف زمان يتضمن⁽²⁾ معنى الشرط.
8. أين:- ظرف مكان يتضمن⁽³⁾ معنى الشرط.
9. أنى: ظرف للدلالة على المكان يتضمن معنى الشرط⁽⁴⁾.
10. حيثما:- ظرف مكان يتضمن معنى الشرط⁽⁵⁾.
11. أي:- اسم مبهم معرب يتضمن معنى الشرط⁽⁶⁾، ويلتزم الإضافة إلى الاسم الظاهر، يختلف يختلف معناه وإعرابه حسب المضاف إليه.
- أما أدوات الشرط غير الجازمة فهي على النحو الآتي:
1. لو:- حرف شرط غير جازم، يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط إذا كان الشرط ماضياً⁽⁷⁾، ويكون حرف شرط للمستقبل، وهنا يتضمن حرف الشرط "لو" معنى "إن"⁽⁸⁾، إذا كان الشرط للمستقبل.
2. لولا، لوما، حرفا امتناع لوجود، يدخلان على جملتين أو لاهما اسمية والثانية فعلية، فيربطان الثانية بوجود الأولى⁽⁹⁾.
3. أمّا:- حرف يفيد الشرط والتفضيل والتوكيد ويسد مسد أداة الشرط وفعل الشرط⁽¹⁰⁾. وقد تبدل ميمها الأولى ياء استتقالاً للتضعيف⁽¹¹⁾.

(1) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص335، انظر، حسن، عباس: النحو الوافي، ج4، ص430.

(2) المصدر نفسه، ص335.

(3) انظر: ابن هشام: شذور الذهب، ص337، سيبويه: الكتاب، ج3، ص64.

(4) سيبويه، الكتاب، ج3، ص64. انظر: النادري، نحو اللغة العربية، ص471.

(5) النادري: نحو اللغة العربية، ص471.

(6) يعقوب، إميل: موسوعة النحو والصرف، 176، انظر: النادري، ص471.

(7) عيسى، فارس: في النحو العربي، ص275.

(8) زايد، فهد: الحروف، معانيها، مخارجها، وأصواتها، ص159.

(9) النادري: نحو اللغة العربية، ص911.

(10) عيسى، فارس: في النحو العربي، ص277.

(11) النادري، نحو اللغة العربية، 913.

4. إذا: - اسم شرط غير جازم فيه الظرفية، وأغلب دلالاته على الزمن المستقبل، ويختص بالدخول على الفعل، شأن أدوات الشرط الأخرى، فإذا وليها اسم أول بأنه فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يعده⁽¹⁾، وهو ظرف للزمان الماضي، مضافاً إلى جملة، مبنياً على السكون في محل نصب مفعول فيه⁽²⁾.

5. كلما: - حرف يفيد الاستمرار أداة شرط، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط⁽³⁾.

6. لَمَّا: - الحينية، أداة شرط، أي أنها بمعنى (حين) تفيد تعليق الجواب على الشرط⁽⁴⁾

ورد الشرط في الديوان بأدواته المختلفة، وبنسب متفاوتة، حيث ورد في (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة، ومجال تطبيق جملة الشرط تكمن في رصد أدواته الواردة في الأغراض الشعرية، إضافة إلى استخدام الشاعر لأداة دون غيرها، أو بنسبة تفوق غيرها.

(1) عيسى، فارس،: في النحو العربي، ص274.

(2) إميل، يعقوب: موسوعة النحو والصرف، ص35.

(3) عيد، محمد: النحو المصفى، ص310.

(4) المصدر نفسه، ص311.

أولاً: - جملة الشرط في غرض الغزل

وظف ابن زيدون جملة الشرط في غرض الغزل (54) أربعاً وخمسين مرة، واستخدم فيها الأدوات الآتية "إن، ومهما، ولو، ولولا، وإذا، ولما، وكلما" ووزعت على النحو الآتي: -

1. حرف الشرط "إن"

استخدم الشاعر حرف الشرط الجازم "إن" في غرض الغزل (22) اثنتين وعشرين مرة منها قوله⁽¹⁾:

(البسيط)

أنت الحياة، فإن يُقدِرَ فراقك لي فليُحَفَرِ القَبْرُ، أو فليُحَضِرِ الكَفَنُ

وظف حرف الشرط "إن" الداخل على الفعل المضارع المجزوم في حديثه عن فراق المحبوبة، إذ جعل فراقها سبباً في حفر قبره أو إحضار الكفن.

2. اسم الشرط "مهما"

وظف اسم الشرط "مهما" في جملة واحدة في غرض الغزل يقول فيها⁽²⁾:

(المتقارب)

ومهما هزرتُ إليك العتَابَ، ظاهرتِ بينَ ضروبِ العَلَلِ

وظف اسم الشرط "مهما" في أثناء حديثه مع المحبوبة ليبين أنها تساوي وتطابق بين الدوافع على اختلافها عندما يوجه إليها شكواه.

(1) الديوان، ص316.

(2) الديوان، ص222.

3. لو: وظف الشاعر حرف الشرط غير الجازم في غرض الغزل (20) عشرين مرة منها قوله⁽¹⁾:

(الخفيف)

لَوْ تَرْكَنَّا بِأَنْ نَعُودَكَ عُدْنَا وَقَضَيْنَا الَّذِي عَلَيْنَا، وَزِدْنَا

استخدم حرف الشرط "لو" وأدخله على الفعل الماضي، ليفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهو عدم زيارة المحبوبة لعدم ترك المجال لها.

4. لولا: - وظف حرف الشرط "لولا" في غرض الغزل في جملتين منهما قوله⁽²⁾:

(البسيط)

نَكَادُ، حِينَ تَتَاجِكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

يسأل الشاعر المحبوبة في دوامها على العهد، ويتحسر على أيامه الماضية، من خلال حرف الشرط "لولا"، فهو يواسي نفسه بالأمل واللقاء فلولا وجودها لقضى علينا الحزن.

5. إذا: - وظف الشاعر اسم الشرط "إذا" في (5) خمس جمل منها قوله⁽³⁾:

(البسيط)

إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ⁽⁴⁾، رَفَاهِيَّتَهُ، تُوْمُ الْعُقُودِ، وَأَدْمَتَهُ الْبُرَى لِينَا

يتغزل الشاعر بالمحبة على الرغم من الأسى على بعدها باستخدام اسم الشرط إذا، إذ ساعدت حبات القعود على إبراز رفاهيته إذا تمايل في مشيه.

(1) الديوان، ص314.

(2) الديوان، ص299.

(3) الديوان، ص300.

(4) آدته، ساعدته.

6. لما: - وظف الشاعر اسم الشرط "لما" في غرض الغزل في جملتين منها قوله⁽¹⁾:

(البيسط)

عُيِّرَتَ عَن خُلُقٍ، قَدْ لَانَ زَمَنًا لَيْنَ النَّسِيمِ، فَلَمَّا لَذَّ لِي عَصَفًا

يتحدث عن تغيُّر أخلاق المحبوبة اتجاهه باستخدام اسم الشرط "لما"، فهي انقلبت عاصفة بعدما بدت لينة وسهلة.

7. كلما: وظف اسم الشرط غير الجازم في غرض الغزل في جملتين منها قوله⁽²⁾:

(البيسط)

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ شَوْقٍ يَطَاوِنُنِي فَكَلَّمَا قِيلَ فِيهِ: قَدْ قَضَى، ثَابَا

يتعجب من شوقه الذي يلاحقه من خلال استخدام اسم الشرط "كلما" فهو يعود من جديد كلما اعتقد أنه زال.

(1) الديوان، ص182.

(2) الديوان، ص34.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض الغزل.

النسبة المئوية	عدد المرات	الأداة
40.7	22	إن
1.8	1	مهما
37.03	20	لو
3.7	2	لولا
9.2	5	إذا
3.7	2	لما
3.7	2	كلما

من الجدول نلاحظ أن عدد جمل الشرط في غرض الغزل بلغت (54) أربعاً وخمسين جملة وتشكل ما نسبته (16.9) بالنسبة لجمل الشرط في الديوان، إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة.

ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض الغزل نفسه، وكان أكثرها وروداً حرف الشرط "إن" إذ بلغت نسبته (40.7) مقارنة مع غيره من الأدوات.

ثانياً: جملة الشرط في غرض الشكوى

عمد ابن زيدون إلى استخدام جملة الشرط في غرض الشكوى (26) ست وعشرين مرة واستخدم فيها أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة وكانت على النحو الآتي:-

1. حرف الشرط "إن"

وظف حرف الشرط "إن" في غرض الشكوى (9) تسع مرات منها قوله⁽¹⁾:

(الرملة)

إِنْ يَطَّلْ، بَعْدَكَ، لَيْلِي، فَكَمْ بَتُّ أَشْكَو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ!

يشكو الشاعر قصر الليل إلى المحبوبة -عندما كان بجانبها، فوظف حرف الشرط "إن" ليفسر طول الليل بعد رحيلها عنه.

2. متى:

وظف اسم الاستفهام "متى" في جملة واحدة في غرض الشكوى يقول فيها⁽²⁾:

(مجزوء الوافر)

إِذَا الدُّنْيَا مَتَى نَقْتَدُ أْبِي سُرُورِهَا يَتَّبَعُ

استخدم اسم الشرط "متى" في أثناء مداعبته أبي عبد الله بن القلاس، وبين له أننا نتبع المسرات بإبائه إذا كنا ننفاد إلى الأفراح، وهذا دليل الضيق الذي يعيشانه.

(1) الديوان، 209.

(2) الديوان، 179.

3. لو: -

وظف حرف الشرط (لو) في غرض الشكوى في (4) أربع جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الوافر)

بعثتُ به، ولو أهديتُ نفسي إليك، لكان من بري اقتصارا

في حديثه مع أبي بكر يستخدم حرف الشرط "لو"، لفيد امتناع الجواب وهو عدم تفصيله معه، لعدم وجود الشرط، فهو لم يهد نفسه له.

4. لولا: - وظف حرف الشرط غير الجازم "لولا" في غرض الشكوى، في جملتين منها قوله⁽²⁾:

(المتقارب)

ولولا اختصاصك لم أتفت لحاليك: من صحّة أو مرض

يعاتب ويشكو ابن عبدوس مزاحمه في حب ولادة، بتوظيف حرف الشرط "لولا"، فهو لا يلتفت إليه وذلك لوجود الشرط وهو اختصاصك.

(1) الديوان، 131.

(2) الديوان، 149.

5. إذا:

وظف اسم الشرط "إذا" في غرض الشكوى في (8) ثماني جمل منها قوله⁽¹⁾:

(مجزوء الوافر)

إِذَا أَصَابَتْني الْجُلَى تَجَأْتُ عَنْ فَتَى، أَرْوَعُ

يكشف الشاعر عن صلابته وذكائه وهو يتحدث إلى ابن القلاس باستخدام "إذا" ويقول بأن الأحداث عندما تصيبني فإنها تكشف ذكائي وصلابتي لتحمل تلك الأحداث.

6. لما: - وظف اسم الشرط "لما" في غرض الشكوى في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(الطويل)

وَلَمَّا التَّقِيْنَا للودَاعِ غُدِيَّةً وقد خَفَقْتُ، فِي سَاحَةِ القَصْرِ رِيَاتُ
بِكَيْنَا دَمًا، حَتَّى كَأَنَّ عِيونَنَا لَجَرِي الدَمُوعِ الحَمْرِ، فِيهَا جِرَاحَاتُ

يشكو الشاعر همومه لفراق المحبوبة، من خلال البكاء الذي يجرح العيون من شدته، إذ كان البكاء سبب اللقيا الأخيرة قبل وداع المحبوبة وقرع طبول السفر.

7. كلما: وظف الشاعر اسم الشرط "كلما" في جملة واحدة يقول فيها⁽³⁾:

(الطويل)

عَدَا سَمْعُهُ عَنِّي، وَأَصغَى إِلَى عِدِيَّ لَهُمْ فِي أَدِيمِي كَلَّمَا اسْتَمَكْنَا عَطَّ

استخدم الشرط في أثناء حديثه وخطابه ولادة ويستشفع أبا بكر إلى أبي الحزم ليتظلم حسّاده وأعداءه، فهم كلما تمكنوا منه مزقوا جلده، فقلوبهم مليئة بالحقد والبغض.

(1) الديوان، 178.

(2) الديوان، 53.

(3) الديوان، 158.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض الشكوى: -

النسبة المئوية	عدد المرات	الأداة
34.6	9	إنْ
3.8	1	متى
15.3	4	لو
7.6	2	لولا
30.7	8	إذا
3.8	1	لَمَّا
3.8	1	كَلِّمًا

نلاحظ من الجدول السابق أن عدد جمل الشرط في غرض الشكوى (26) ست وعشرون جملة وهذا يشكل ما نسبته (8.1) بالنسبة لعدد جمل الشرط في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض الشكوى نفسه.

ثالثاً: جملة الشرط في غرض المدح

وردت جملة الشرط في غرض المدح (205) مائتين وخمس مرات، واستخدم فيها أدوات الشرط على النحو الآتي:

1. إن: وظف الشاعر حرف الشرط (إن) في غرض المدح (62) اثنتين وستين مرة منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

فإن يكفروا النعمى فتلك ديارهم بسيفك قاع صفصف الرسم تُسَفُّ

يمدح المعتضد صاحب إشبيلية، ويبين بأن منازل الأعداء ستصبح خراباً إن أنكروا النعمة التي مُنحت لهم.

2. متى: وظف ابن زيدون اسم الشرط (متى) في غرض المدح (11) إحدى عشرة مرة منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

أغر، متى ندرس دواوين مجده يرفقنا غريباً مجملٌ أو مُصنَّفٌ

يبين الشاعر كرم الممدوح في أفعاله من خلال استخدام اسم الشرط "متى" إذ يكون ذلك بعد دراسة دواوين مجده، فيتضح الغموض ويعجبنا ما نفسره عنه في الكتب.

(1) الديوان، 189.

(2) الديوان، 187.

3. مهما: - وظف ابن زيدون اسم الشرط الجازم (مهما) في عرض المدح "7" سبع مرات منها قوله(1):

(الطويل)

حَسَامُكَ مَهْمَا تَخْتَرِطُهُ لِمِثْلِهَا فَقَلَّ غَنَاءُ السَّيْفِ، حِينَ يُشَامُ

يمدح محمد بن جهور، ويقول بأن حسامك سيبقى قليل المنفعة عندما تغمده، مهما تماديت في خرطه، فالشرط جاء ليدعوه إلى استخدام السيف في محاربة الأعداء.

4. أنى: استخدم الشاعر اسم الشرط "أنى" في عرض المدح في جملتين منها قوله(2):

(الطويل)

قَعِيدِكَ أَنَى زُرْتِ، ضَوْءِكَ سَاطِعٌ وَطَبِيبُكَ نَفَّاحٌ، وَحَائِيكَ هَادِلٌ

يستخدم اسم الشرط "أنى" ليبين بأن نور الممدوح يسطع ويفوح كيفما توجه.

5. ما: استخدم اسم الشرط (ما) في جملة واحدة يقول فيها(3):

(المتقارب)

وَمَا اسْتَبْتَهُمَ الْقُقُلُ فِي الْحَادِثَا م تِ، إِلْرَاكَ لَأَلَّهُ مَقْلَادَا

يمدح المعتمد، ويرى أنه إذا بدا قفل الأحداث صعب الفتح غامضا، فإنه يجد فيه المفتاح المناسب.

(1) الديوان، 290.

(2) الديوان، 234.

(3) الديوان، 98.

6. مَنْ: - استخدم اسم الشرط (مَنْ) في جملتين منها قوله⁽¹⁾:

(الكامل)

مَنْ كَانَ يَلْقَى، فِي خِلَالِ نِدَامِهِ ذَمُّ بَعْضِ خِلَالِهِ، فَخَلَاكََا

يمدح المعتضد ويرى فيه الخصال الحميدة، إذ ظهر في غيره خصال ذم.

7. لو: وظف ابن زيدون حرف الشرط "لو" في غرض المدح (33) ثلاثا وثلاثين مرة منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

مُنَى، لَوْ تَسَنَّى عَقْدَهَا بِيَدِ الرِّضَا تَيْسَّرَ مِنْهَا كُلُّ مُسْتَصْعَبِ الحَلِّ

من خلال استخدام حرف الشرط "لو" يرى بعدم تيسر حل كل صعب لعدم وجود الشرط وهو عدم توفر عمل الأمنيات بيد مَنْ نطلب.

8. لولا: - وظف ابن زيدون حرف الشرط "لولا" في (8) ثماني جمل منها قوله⁽³⁾:

(البيسط)

لَوْلَا بَنُو جَهْوَرٍ مَا أَشْرَقَتْ هَمَمِي كَمِثْلِ بَيْضِ اللَّيَالِي، دُونَهَا الدَّرْعُ

يرى بأن إشراق عزائمه مرتبط بوجود بني جهور، وكان ذلك من خلال حرف الشرط "لولا" إذ يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط.

(1) الديوان، 217.

(2) الديوان، 243.

(3) الديوان، 167، الدرغ: هي ثلاث ليال من الشهر تلي البيض، يكون أولها مظلمًا وسائرهما مقمرًا.

9. إذا: وظف اسم الشرط "إذا" في (69) تسع وستين جملة منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

لَأُبَلِّغَ مَوْفُورِ الْجَلَالِ إِذَا احْتَبَيْ، عَلا نَظَرَ مِنْهُ وَعَزَّ خِطَابُ

يمدح ابن جهور ويصفه بارتفاع النظر، وذلك عندما يلبس لباس الحكم، إذ يخاف منه الكلام.

10. لما: وظف ابن زيدون اسم الشرط "لما" في (4) أربع جمل منها قوله⁽²⁾:

(الكامل)

لَمَّا وَرَدْتُ، بَوْرِدِ حَضْرَتِكَ، الْمُنَى فَهَقَّتْ لَدَيَّ جِمَامُهَا الْأَعْدَادُ

وظف اسم الشرط "لما" ليبين أنه عندما تطلب الأمنيات من المعتضد، ستملاً الكثير منها الشاعر وغيره ممن يتواردون على حياضه.

11. كلما: وظف اسم الشرط "كلما" في (6) ست جمل، منها قوله⁽³⁾:

(البيسط)

بَاهَتْ وَجُوهُهُمُ الْأَعْرَاضَ مِنْ كَرَمٍ فَكَلَّمَا رَاقَ مَرَأَى طَابَ مُسْتَمَعٌ

(1) الديوان، 39.

(2) الديوان، 90.

(3) الديوان، 168.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض المدح

النسبة المئوية	عدد المرات	الأداة
30.2	62	إن
5.3	11	متى
3.4	7	مهما
0.9	2	أنى
0.4	1	ما
0.9	2	من
16.09	33	لو
3.9	8	لولا
33.6	69	إذا
1.9	4	لما
2.9	6	كلما

من الجدول السابق نلاحظ عدد جمل الشرط في غرض المدح إذ بلغت (205) مائتين وخمس جمل وتشكل ما نسبته (64.2) بالنسبة لجمل الشرط في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جمل. نلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض المدح نفسه.

رابعاً: جملة الشرط في غرض الطبيعة

وظف الشاعر جملة الشرط في غرض الطبيعة (23) ثلاثاً وعشرين جملة، واستخدم فيها الأدوات المختلفة الآتية:

1. إن:

استخدم حرف الشرط "إن" في (9) تسع جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

وقائع جاتيها التَّجَيَّ، فإن مَشَى سَفِيرُ خُضُوعٍ بَيْنَنَا أَكَّدَ الصُّلْحَا

يتشوق إلى مجالس أنسه ولهوه في صباه والتصافح من خلال توفر التسامح والحب، فجعل حرف الشرط "إن" الداخلة على الفعل الماضي، يربط حصول جواب الشرط بفعله.

2. من: استخدم اسم الشرط "من" في جملتين منها قوله⁽²⁾:

(المتقارب)

صَفَوْتُ، فأدَلَّتْ فِي عَرَضِهَا وَمَنْ يَصْفُ مِنْهُ الْهَوَى فليُدِلَّ

يخاطب ابن جهور باستخدام اسم الشرط (من) وقد أهداه تفاحاً، إذ يربط التذلل والجرأة بالحب الصافي الخالص من الشوائب.

(1) الديوان، 56.

(2) الديوان، 264.

3. لو: وظف حرف الشرط "لو" في (4) أربع جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الطويل)

خَلا أَنَّهُ لَوْ طَالَ، دَامَتْ مَسْرَتِي وَلَكِنْ لِيَالِي الْوَصْلِ، فِيهِنَّ تَقْصِيرُ

يرى أن ليالي المسرة قصيرة لعدم إطالته، فعبر عن ذلك بالحرف "لو" إذ يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، فلو طالت ليالي الوصال لدامت مسرته.

4. إذا: وظف اسم الشرط "إذا" في (6) ست جمل منها قوله⁽²⁾:

(الطويل)

إِذَا طَلَعَتْ، فِي رَاحِهِ، أَنْجُمُ الرَّاحِ فَإِنَّا، لِإِعْظَامِ الْمُدَامِ، قِيَامُ

يربط تكريمه للخمره وتعظيمها بأن تقدم في كف مقدميها مشعة، وكان ذلك في أثناء حديثه عن لهوه في مجالس قرطبة.

5. لما: استخدم اسم الشرط "لما" في جملتين منها قوله⁽³⁾:

(الطويل)

وَمَا زَالَ لَمَعُ الْبَرْقِ، لَمَّا تَأَلَّقَا يُهَيِّبُ بَدْمَعَ الْعَيْنِ حَتَّى تَدْفَقَا

(1) الديوان، 130.

(2) الديوان، 270.

(3) الديوان، 197.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض الطبيعة:

النسبة المئوية	عدد المرات	الأداة
39.1	9	إن
8.6	2	من
17.3	4	لو
26.08	6	إذا
8.6	2	لما

نلاحظ من الجدول السابق، عدد جمل الشرط في غرض الطبيعة إذ بلغت (23) ثلاثاً وعشرين جملة وهذا يشكل ما نسبته (7.2) بالنسبة لعدد جمل الشرط في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة. ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في غرض الطبيعة نفسه.

خامساً: جملة الشرط في غرض الرثاء

وظف ابن زيدون جملة الشرط في غرض الرثاء (11) إحدى عشرة مرة، وكان توظيف الأدوات على النحو الآتي:

1. إن: استخدم حرف الشرط "إن" في (5) خمس جمل منها قوله⁽¹⁾:

(الكامل)

إِنْ يَنْكَدِرْ، بِالْأَمْسِ، نَجْمٌ ثاقِبٌ، فاليَوْمَ أَقْلَعُ عَارِضٌ هَطَّالٌ

يرثي القاضي أبا بكر باستخدام حرف الشرط "إن" الداخلة على الفعل المضارع، ويشبهه بالنجم الذي يسقط، فرحيل أبي بكر، كهطول المطر أيضاً.

2. مَنْ: استخدم اسم الشرط (مَنْ) في جملة واحدة يقول فيها⁽²⁾:

(الكامل)

مَنْ سُرٌّ، لَمَّا عَاشَ قَلَّ مَتَاعُهُ، فَالْعَيْشُ نَوْمٌ، وَالسُّرورُ خِيَالٌ

يرى بأن الذي يهنأ في عيشه نقل لذاته، فهذا واضح لدى مرثيه أبي بكر، قد كان يهنأ بعيشه، وبعد موته تبدلت دولة السمو والرفعة.

3. مهما: - استخدم اسم الشرط (مهما) في جملة واحدة يقول فيها⁽³⁾:

(الكامل)

مَهْمَا نَغِيْبَكَ لَا نَرِيْبَكَ، وَإِنْ نَزَرُ رِفْهًا، فَمَا لَزِيَارَةُ إِمْلَالُ

باستخدام اسم الشرط "مهما" يرى بأنه ليس هناك إزعاج عند زيارتنا إليك من حين إلى آخر.

4. لو: - استخدم حرف الشرط "لو" في جملة واحدة يقول فيها⁽⁴⁾:

(الكامل)

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ لَقَلَّ مِرَاؤُهُمْ لِأَغْرَ فِيهِ، مَعَ الْفَتَاءِ جَلالٌ

(1) الديوان، 248، ينكدر: ينقض، يسقط.

(2) الديوان، 248، المتاع: السرور.

(3) الديوان، 251، نغيبك: نزورك، نريك: نزعك، رفها كل يوم.

(4) الديوان، 250، المرء: المجادلة، الفتاء: الفتوة والشباب.

5. لولا: استخدم حرف الشرط "لولا" في جملة واحدة يقول فيها⁽¹⁾:

(الكامل)

مَا أَمْتَعَ الْأَمَالَ، لَوْكَ أَنَّهَا تَعْتَاقُ، دُونَ بُلُوغِهَا الْأَجَالَ

6. إذا: استخدم اسم الشرط (إذا) في جملتين منهما قوله⁽²⁾:

(الكامل)

مَنْ لِلنَّدِيِّ، إِذَا تَنَازَعَ أَهْلُهُ فَاسْتَجْهَلَتْ، حَمَاءَهُ، الْجُهَّالُ؟

(1) الديوان، 248.

(2) الديوان، 250.

جدولة إحصائية لأدوات الشرط في غرض الطبيعة

النسبة المئوية	عدد المرات	الأداة
45.4	5	إن
9.09	1	مَنْ
9.09	1	مهما
9.09	1	لو
9.09	1	لولا
18.1	2	إذا

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الشرط في غرض الرثاء يساوي (11) إحدى عشرة جملة أي ما نسبته (3.4) مقارنة مع غيره من جمل الشرط في الديوان إذ بلغت (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة . ونلاحظ أيضاً نسبة كل أداة في الغرض نفسه.

سادساً: جدولة إحصائية لجملة الشرط في الأغراض الشعرية

جدول رقم "1"

الغرض	عدد المرات في الديوان	النسبة المئوية
الغزل	54	16.9
الشكوى	26	8.1
المدح	205	64.2
الطبيعة	23	7.2
الرتاء	11	3.4

من الجدول السابق نلاحظ أن عدد جمل الشرط (319) ثلاثمائة وتسع عشرة جملة، نرى أيضاً نسبة كل غرض في الديوان وكان أكثرها وروداً غرض المدح، إذ بلغت نسبته (64.2) مقارنة مع غيره من الأغراض الأخرى.

جدول "2"

الأداة	الغرض	الغزل	الشكوى	المدح	الطبيعة	الثناء
إن	22	9	62	9	5	-
متى	-	1	11	-	-	-
مهـما	1	-	7	-	1	-
أنى	-	-	2	-	-	-
ما	-	-	1	-	-	-
من	-	-	2	2	1	2
لو	20	4	33	4	1	4
لولا	2	2	8	2	1	-
إذا	5	8	69	8	2	6
لما	2	1	4	1	-	2
كلما	2	1	6	1	-	-

من الجدول السابق نلاحظ عدد ورود كل أداة من أدوات الشرط في كل غرض من الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون.

جدول "3"

النسبة المئوية	عدد المرات في الديوان	الأداة
33.5	107	إن
3.7	12	متى
2.8	9	مهـما
0.6	2	أنى
0.3	1	ما
1.5	5	من
19.4	62	لو
4.07	13	لولا
28.2	90	إذا
2.8	9	لما
2.8	9	كلما

من الجدول السابق نلاحظ نسبة كل أداة في شعر ابن زيدون، وكان أكثرها وروداً حرف الشرط الجازم "إن" إذ بلغت نسبته (33.5).

الجدول الآتي يوضح عدد الجمل الفعلية في الأغراض الشعرية عند ابن زيدون عامة، إذ بلغ عدد الجمل الفعلية في الديوان (3719) جملة ، ويوضح أيضاً نسبة الجمل في كل غرض تناوله الشاعر .

الغرض	عدد المرات	النسبة المئوية
الغزل	917	24.63
الشكوى	344	9.29
المدح	2167	58.2
الطبيعة	218	8.8
الرثاء	73	1.96

من الجدول السابق نخرج بالملاحظات الآتية :

استخدم الشاعر الجمل الفعلية بما يتناغم مع نفسه وروح العصر آنذاك، فنشأ ابن زيدون في بيئة مثقفة، وكان أبوه من وجهاء قرطبة وأغنيائها وفقهائها ، فأحضر له الأديباء والمربين .

فتطوّقت نفسه إلى المجد والرفعة وساعده إلى ذلك تقلبات الأوضاع السياسية في الأندلس وعدم الاستقرار على حال.

يتصدر غرض المدح المرتبة الأولى عند ابن زيدون ، إذ بلغ (2167) جملة من المجموع العام للجملة الفعلية البالغ عددها (3719) جملة ، وهذا يعود إلى تقرب الشاعر من أمراء البلاط وحكامه، فقد اتصل بابن جهور وأبي الوليد وكذلك اتصل بالمعتضد وابنه المعتمد، ومدح بعض أمراء الطوائف إضافة إلى ذلك أنه كان شاعر البديع والرصف وقوة

العارضة والافتتان بالمعرفة والدراية ، فجعله ابن جهور بمكانة السفير بينه وبين الرؤساء ، فأحسن التصرف في ذلك ، وملك قلوب الملوك والأمراء ، واكتسب الجاه والرفعة اللتين طمح إليهما ، وكان ينتقل من مكان إلى آخر ويقدم المدائح لينال الجاه والمكانة .

يأتي الغزل بالمرتبة الثانية عند الشاعر ، إذ تناوله في (917) جملة في ديوانه وهذا ما يشكل نسبته (24) ، (63) مقارنة مع الأغراض الأخرى ، إذ أصبح حبه لولادة يفوق غيره من قصص الحب والغزل عند الأندلسيين ، فهي تمثل العلاقة بين اثنين من السادة والطبقة الأرستقراطية ، ويبدو أن ابن زيدون أعطى هذا الحب شيئاً عندما رواه متلذذاً بذكرات الماضي ، وجعل منه قصة مكتوبة ومروية بسبب شخصية ولادة التي رسمت الطريق لغزله بتقلبها وشدّة غيرتها ، ومن قوة الحادثة نفسها استمد غزله القوة والجيشان ، وخاصة عندما وقع بين الأمل واليأس ، فعندها أخذ يزخر بالقصائد الغزلية ذات الحرارة الملتهبة . تناول ابن زيدون غرض الشكوى بأقل نسبة من سابقه وهذا يعود إلى طبيعة الشاعر وحياة السيادة التي عاشها في كنف والده - رغم قصرها - إذ كان من وجهاء قرطبة وأغنيائها ، وذلك بقربه من الأمراء والسادة .

وكانت هذه القصائد ترسل من سجنه إلى أحد الأمراء ليفك قيده ، إذ كان يخاطب الوزير أبا حفص بن برد ، أو عند هروبه من السجن متخفياً في قرطبة فيستشفع أبا بكر ، ويتظلم من حساده وأعدائه .

لجأ ابن زيدون إلى غرض الطبيعة في شعره ، ويمثل (218) جملة أي ما نسبته (5)، 8 مقارنة مع غيره من الأغراض الأخرى ، وهذا يعود إلى أنّ معظم قصائده جاءت ممزوجة بين الغزل والطبيعة ، ومع غلبة الطابع الغزلي فيها ، إذ يربط الحديث عن المحبوبة بجمال الطبيعة .

فشعره في الطبيعة يرتبط بالحديث عن طبيعة الوطن ويصف تشوقه إليه ، ومجالس أنسه في قرطبة ، أو تذكره لها وهو في السجن .

استخدم ابن زيدون الرثاء بـ (73) جملة ويعد أقل الأغراض الشعرية عنده ، وهذا يعود إلى أن الشاعر ينهض لرثاء الملوك وبعض أفراد أسرهم ، فهي مرثاة قوية في صياغتها ضعيفة في عاطفتها ، ومهما تفنن الشاعر فيها إلا أن طابع التكلف يظهر فيها ، لأنه يندفع للرثاء لإسقاط حق أو واجب ، لا بباعث الحزن والفجعة على من رحل ، ومنها مثلاً رثاء ابن زيدون الأمير أبي الحزم بن جهور ، وتهنئة أبي الوليد الحاكم الجديد .

فاستخدام الشاعر لغرض المدح أكثر من غيره له مبرره في نفسه ، ومن ثم تناول الشاعر الأغراض الأخرى بنسب متفاوتة ، يعود أيضاً إلى طبيعة ابن زيدون ، وتغيرات الأوضاع السياسية ، التي عاش فيها ، وحقيقة نفسه الطامحة إلى المجد والتي تأبى السجن ومخلفاته ونلاحظ أيضاً من الدراسة أن الشاعر لم يلجأ في ديوانه إلى أغراض شعرية أخرى ، ذلك لأنها لا تتناسب مع نفسه فهو يعيش مع الأمراء والملوك ، و قدّم الشعر المادح لهم ، فعدم وجود الهجاء في ديوانه مثلاً يتماشى مع روح الحياة التي يرنو إليها ، ولا أعتقد أن الشاعر لا يهجو لعدم قدرته على الهجاء ، إنما هو يعد من أبرز شعراء العصر الأندلسي وأجاد وأفصح في غرض المدح والغزل وأطال في قصائدهما وأبدع في وجود المحسنات البديعية والزخرفات الفنية .

الخاتمة

الحمد لله الذي لا تتم الصالحات إلا به، وأشكره سبحانه الذي علمني ما ينفعني وأسأله أن ينفعني بما علمني إنه سميع قريب، وبه أستعين لأرصد أهم النتائج التي توصلت إليها خلال كتابة هذا البحث المتواضع، إذ أتمنى أن يخدم الأمة العربية ولغتها الفصحى، ومحبي اللغة العربية.

وبعد،

1. زخر ديوان ابن زيدون بالجملة الفعلية بشقيها البسيطة والموسعة، إذ وظفها في (3719) جملة، منها (2808) جمل بسيطة، و (911) جملة موسعة.

2. عمد ابن زيدون إلى استخدام الجملة الفعلية البسيطة في أغراضه الشعرية بنسب متفاوتة، فوظف الفعل اللازم في (1113) جملة وهذا يشكل ما نسبته (39.6) بالنسبة للجملة الفعلية البسيطة، إذ بلغت (2808) و (29.9) بالنسبة للجملة الفعلية في الديوان وبلغت (3719).

ووظف الفعل المتعدي في (1455) جملة في الأغراض الشعرية، ويشكل ما نسبته (51.8) بالنسبة لعدد جمل الجملة الفعلية البسيطة في الديوان، و (39.1) بالنسبة لعدد الجمل الفعلية بشقيها في الديوان، إذ بلغ عددها (3719).

عمد إلى استخدام الفعل المبني للمجهول في (240) جملة، إذ يشكل ما نسبته (8.5) بالنسبة لعدد جمل الجملة الفعلية البسيطة، إذ عددها (2808)، وما نسبته (6.4) مقارنة لعدد الجمل الفعلية في الديوان البالغة (3719).

3. راح ابن زيدون باستخدام الجملة الفعلية البسيطة في أغراضه الشعرية وكانت بنسب متفاوتة وهي على النحو الآتي: إذ وظف في الغزل (652) جملة بسيطة، وفي الشكوى (246) جملة، وفي المدح (1702) جملة وفي الطبيعة (158) جملة، وفي الرثاء (50) جملة.

من الملاحظ أن أكثرها وروداً في المدح، وهذا يعود إلى نفس الشاعر الذي كان يطمح أن ينال إعجاب الأمراء والملوك ويحقق أهدافا سياسية تعود إليه بالنفع والرفق والمجد.

4. وظف ابن زيدون الجملة الفعلية الموسعة في ديوانه في (911) جملة، وشملت جملة التعجب إذ استخدمها في (9) جمل وتشكل ما نسبته 0.9 مقارنة مع غيرها من جمل الجملة الفعلية الموسعة، و (0.24) بالنسبة للجملة الفعلية في الديوان البالغ عددها (3719).

أما جملة الاستفهام فوظفها (116) مرة في ديوانه وتشكل ما نسبته (12.7) بالنسبة للجملة الموسعة والبالغ عددها (911) جملة، ونسبة (3.1) مقارنة مع الجملة الفعلية في الديوان كله.

استخدم جملة النداء (148) مرة في الأغراض الشعرية، وتشكل ما نسبته (16.2) بالنسبة للجملة الموسعة، (3.9) بالنسبة للجملة الفعلية في الديوان البالغ عددها (3719).

يلاحظ أيضاً أن جملة النفي في الديوان وردت (319) مرة، وهي تتساوى مع عدد الجملة الشرطية في الديوان، إذ وظفها أيضاً في (319) جملة.

وتشكل جملة النفي ما نسبته (35.01) مقارنة مع الجملة الموسعة، و (8.5) بالنسبة للجملة الفعلية في الديوان والبالغ عددها (3719) جملة.

5- عمد ابن زيدون إلى استخدام الغزل أكثر من الأغراض الأخرى في جملة الاستفهام البالغ عددها (116) جملة، إذ وظف فيه (45) جملة.

وكذلك الأمر بالنسبة لجملة النداء، إذ وظفها في الغزل (72) مرة، مقارنة مع عدد جمل النداء إذ بلغ (148) جملة.

يختلف الأمر بالنسبة لجملة النفي إذ بلغت (319) جملة، إذ وظفها الشاعر في غرض المدح أكثر من الأغراض الأخرى فبلغت (166) جملة فيه.

وكذلك الأمر بالنسبة لجملة الشرط البالغة أيضاً (319) جملة، إذ وظفها ابن زيدون في (205) جمل في غرض المدح وهي أعلى نسبة مقارنة مع الأغراض الأخرى.

6. استخدم ابن زيدون أدوات الاستفهام المختلفة وكان أكثرها وروداً الهمزة إذ وظفها في (40) جملة.

ولجأ كذلك إلى توظيف حروف النداء المختلفة في جملة النداء، وكان أكثرها استخداماً حرف النداء (يا) إذ وظفها في (97) جملة.

وفي جملة النفي وظف حروفه المختلفة، وكان أكثرها استخداماً حرف النفي (لم) إذ وظفه في (145) جملة.

استخدم أيضاً حروف الشرط المختلفة، الجازمة وغير الجازمة، وكان أكثرها وروداً حرف الشرط (إن)، إذ وظفه في (107) جمل.

* كشفت الدراسة مقدار الترابط بين الدرس النحوي والدلالي، وبينت الجداول الإحصائية النسب المتفاوتة للجمل الفعلية وأنماطها المختلفة في الديوان، وتعرفنا من سياقها إلى نفسية الشاعر الذي عاش في ظروف سياسية مختلفة، حيث السجن والخوف والطموح إلى نيل المراكز من الأمراء والحكام.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، مدريد ، 1887.
- 2- الأتابكي، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة: مصورة طبعة ، القاهرة ، دار الكتب ، مطبعة كوستا توماس وشركاه ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مجهول تاريخ الطبع.
- 3- ابن الأثير ، أبو الفداء عبد الله القاضي الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987 م.
- 4- الإسترابادي، رضي الدين ، شرح كافية ابن الحاجب، قدمه إميل يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1998م.
- 5- الأشبيلي ، ابن عصفور، شرح جمل الزجاج، قدمه فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، (ط1) 1998م.
- 6- الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ت ، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، مصر، 1955م.
- 7- الأندلسي ، محمد بن أحمد الهواري ، شرح ألفية ابن مالك، ت: عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، 2000م.
- 8- الأهدل ، محمد بن أحمد، الكواكب الدرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .
- 9- بحيري، سعيد حسن ، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط1، 2005م.
- 10- البركاتي ، أبو عبدالله علي ، شفاء العليل ، الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط1، 1986 م .

- 11- ابن بسام ، أبو الحسن علي النخيرة في محاسن أهل الجزيرة : تحقيق سالم مصطفى البدري ، بيروت ، لبنان ، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 1998م.
- 12- الجندي، تاج الدين أحمد بن محمود ، الإقليد شرح المفصل، ت. محمود أبو كته، الإدارة العامة للثقافة والنشر، السعودية، 2002م.
- 13- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، ت. حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت ، المزركة، بناية الإيمان، ط2 ، 1985م.
- 14- ابن الحاجب، الأمالي، حققه: فخر صالح قداره، دار عمار، عمان،الأردن، 1989.
- 15- الإيضاح في شرح المفصل، ت. موسى بناي العلي، العاني،بغداد.
- 16- حامد، أحمد حسن، التضمين في العربية، دار العربية للعلوم، بيروت،لبنان، ط1، 2001م.
- 17- حسن، عباس ، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1975م.
- 18- حسين ، مجدي معروز أحمد ، سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية ، نابلس ، فلسطين 2004م.
- 19- الحلواني، محمد خير، الواضح في النحو والصرف، المكتبة الثقافية الخليل، 1980م.
- 20- الحمد ، علي توفيق ، الزعبي ، يوسف جميل ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي دار الأمل ، إربد ، الأردن ، ط2 ، 1993م
- 21- حمزة، محمد بن محمد، شرح غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب، دار قتيبة، بيروت ، ط1، 1991م .

- 22- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله ، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، تصحيح وتحقيق محمد بن تاويت الطنجي، نشر السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، ط،1952م.
- 23- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي، قلائد العقيان، صححه وحققه وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1990م.
- 24- الخطيب، عبد الله رشا: تجربة السجن في الشعر الأندلسي، ط1 ، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999 م.
- 25- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: دار صادر، بيروت، 1968م.
- 26- خليل، عاطف فضل: تركيب الجملة الإنشائية، عالم الكتب، ط1، إربد، الأردن، 2004م.
- 27- الخويسكي، زين كامل: الجملة الفعلية المنفية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986م.
- 28- ، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1987م.
- 29- الراجحي، عبده ، التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1999م.
- 30- التطبيق النحوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1988م
- 31- رضا، علي ، المرجع في اللغة العربية ونحوها وصرفها، دار الفكر.
- 32- الركابي: جودت: "في الأدب الأندلسي"، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، 1960م.

- 33- زايد، فهد خليل، الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2008م.
- 34- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، ت عبد العليم الطحاوي، مكتبة مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، القاهرة 1965م.
- 35- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، حروف المعاني، ت، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م.
- 36- الزركلي، خير الدين ، الأعلام ، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين ط11، 1995م.
- 37- ابن زيدون، الديوان، ت ، يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2006م.
- 38- ديوان ابن زيدون ورسائله، أبو الوليد أحمد المخزومي شرح وتحقيق علي عبد العظيم، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، 1955م .
- 39- السامرائي، إبراهيم ، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت ،شارع سوريا، ط2، 1980م.
- 40- ابن السراج، الأصول في النحو، ت، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.
- 41- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد :المُغرب في حلى المغرب: تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف ، ط4، 1995م.
- 42- السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ضبطه، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1988م.
- 43- سيبويه، الكتاب، ت عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1973م.

- 44- السيوطي، جلال الدين ، الأشباه والنظائر، ت، عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط2، 2003م.
- 45- الشلوين، أبو علي الأزدي ، شرح المقدمة الجزولية الكبير، ت ، تركي سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1994م.
- 46- الصبّان، حاشية الصّبّان على الأشموني، محمد أحمد العمدة.
- 47- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، بغية المتلمس في تاريخ رجال الأندلس، القاهرة ، دار الكاتب العربي ، 1967م.
- 48- مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة لبنان، بيروت ،لبنان، 2000م.
- 49- معوض، سليمان، حروف المعاني، المؤسسة الحديثة، طرابلس، لبنان، 2008م.
- 50- ضيف ، أحمد ، بلاغة العرب في الأندلس ، تونس ، دار المعارف للطباعة والنشر 1998 م.
- 51- ضيف، شوقي، ابن زيدون، ط6، القاهرة، دار المعارف .
- 52- الطائي، جمال الدين ابن مالك ، شرح الكافية، ت، عبد المنعم، أحمد حديدي، دار المأمون للتراث.
- 53- عبد العظيم ، علي ، ابن زيدون عصره وحياته وأدبه ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1955م.
- 54- عتيق، عبد العزيز ، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، 1970م.
- 55- ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب.
- 56- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث،القاهرة، ط20، 1980.

- 57- عيد، محمد، النحو المصفى، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005م.
- 58- عيسى، فارس محمد، في النحو العربي، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1994م.
- 59- أبو العينين، خضر، معجم الحروف العربية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
- 60- الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية، راجعه محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط36، 1999م.
- 61- فاخر، علي محمد، دراسات نحوية و صرفية في شعر ذي الرمة، ط1، 1996م.
- 62- ابن فارس، أحمد، الصحابي في فقه اللغة، حققه، مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، 1963م.
- 63- فروخ، عمر تاريخ الأدب العربي: بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1992م.
- 64- القضاعي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، إعتاب الكتاب، تحقيق وتعليق الدكتور صالح الأشر، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، المطبعة الهاشمية، ط1، 1961م.
- 65- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، الحلة السيراء، تحقيق وتعليق الدكتور حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف ط2، 1985م.
- 66- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان، أسرار النحو، تحقيق أحمد حامد، دار الفكر، عمان.
- 67- الماضي، سامي، الدلالة النحوية في كتاب المقتضب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009م.
- 68- المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ت، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط2، 1985م.

- 69- المبرّد، المقتضب، ت، محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
- 70- محمد، محمد سعيد ، الشعر في قرطبة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003.
- 71- محمود، أشرف نجا، قصيدة المديح في الأندلس، قضاياها الموضوعية والفنية.
- 72- المرادي، حسن بن أم قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق، فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1973م.
- 73- مسعد، عبد المنعم فائز، العمدة في النحو، ط2، 2011م .
- 74- عبد المنعم: الحجة في النحو، دار الطباعة العربية، القدس، ط1، 1963م.
- 75- المقري، الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: بيروت، دار صادر، طبعة جديدة 1997م.
- 76- أبو المكارم، علي، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007م.
- 77- الملاح، ياسر إبراهيم ، المقدمة إلى علم المعاني في العربية، دار الفرقان، القدس، 1993م.
- 78- المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان، ط1، 2002م.
- 79- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر ، بيروت.
- 80- أبو موسى، محمد ، خصائص التراكيب، دار التضامن للطباعة ، القاهرة.مصر ، ط2 ، 1980م .
- 81- النادري، محمد أسعد ، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا،بيروت، ط2، 1997م.

- 82- ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، ت، عبد الحميد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
- 83- نهر، هادي، التسهيل في شرح ابن عقيل، ، دار الأمل، الأردن، إربد، 2003م
- 84- هارون ، عبد السلام ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط2 ، بيروت ، دار الجيل 1990م.
- 85- الهروط ، سالم بلال ، الإبداع الفني وقضايا الأسلوب في شعر ابن زيدون، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2004م.
- 86- ابن هشام، جمال الدين بن يوسف، أوضح المسالك إلى الفية بن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1994م.
- 87- شرح قطر الندى وبل الصدى، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2001م.
- 88- الأنصاري، شرح شذور الذهب، ت محمد محي الدين، مكتبة السعادة، مصر، ط15، 1965م.
- 89- مغني اللبيب، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، ط1، 1999م.
- 90- يعقوب، إميل بديع ، موسوعة النحو والصرف، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط1، 1988 م.
- 91- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب ، بيروت .

AN Najah National Universty

Faculty of Graduate Studies

**Employment of the Verbal Sentence in Ibn-Zaidoun's
Poetry Collection (Diwan)**

By

Khdair Ali Muhammad Bsharat

Supervised by

Prof. Ahmad HasanHamed

**This Thesis is Submitted in partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of Arabic Language,
Faculty of Graduate Studies, An – Najah University, Nablus,
Palestine.**

2013

**Employment of the Verbal Sentence in Ibn-Zaidoun's Poetry
Collection (Diwan)**

“A Syntactic and Semantic Study”

Prepared by

Khdair Ali Muhammad Bsharat

Supervised by

Prof. Ahmad HasanHamed

Abstract

This study addresses one of the most important subjects that will enrich the Arabic library, which is the poetry of one of the major Andalusian poets, IbnZaidoun. The study also shows the patterns of the verbal sentence through examining each one of these patterns and applying it to IbnZaidoun's poetry.

The study covers the different poetic purposes of the poet and explains the percentage of each purpose. It also addresses the statistical scheduling of the patterns found in each purpose.

Moreover, the study clarifies the reasons which made the poet use each pattern through applying the different types of the verbal sentence in IbnZaidoun's poetry. The study is a semantic one, meaning that it focuses on the percentages of verbal sentence use in the poetic purposes.

Through this study, the researcher has revealed that the poet used the verbal sentence in different ways and patterns, as well as in various percentages. The simple sentence with its various patterns was used to suit the poet's aim, whereas the extended sentence used the questioning, for example, which made the poem go beyond its original purpose to hit other purposes that expressed the condition that the poet was going through. We also noticed that the syntactic formations were different, yet very consistent with the text in which it occurred. The semantic formations on the other

hand helped dig deep inside the poet's psychology and the emotions and feelings that are inside him through combining and linking semantics, syntax and the statistical aspect together

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.